تقرير رقابي عن أداء الصحافة خلال فترة الدعاية الانتخابية:

الإعلام المرئي والمسموع انحاز للمؤتمر، و«النداء» الصحيفة الأكثر استقلالاً

فايزة البعداني تحقق مفاجأة مدوية في إب

المؤتمر يحتكر المحليات والإصلاح يخسر مقاعده في المدن الرئيسية

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 5 رمضان 1427هـ الموافق 27 سبتمبر 2006 العدد (74) Wed. 5/9/1427 - 27 Sept. 2006 No. (74) 40 ريالاً 16 صفحة

صحافيون في قبضة خفة رسمية

■ جمال جبران

يستحق الصحافيون في اليمن حجماً أكبر من الانصاف، إذ ثمة مقدار من خفة تمارسه السلطات في تعاملها حيالهم. تطلبهم متى شاءت وكانت بحاجتهم لتمرير خبر ما، في حين تتعامل معهم في غير ذلك كمجموعة فائضة عن الحاجة.

لحظات ما بعد الافراج عن أربعة فرنسيين، كانوا محتجزين منذ العاشر من الجاري من قبل خاطفين ينتمون لقبيلة آل عبدالله، مديرية الصعيد

التتمة في الصفحة 4

المشترك يعلن قبوله نتائج «فرضتها القوة المحتشدة»

بن شملان يتعهد بمواصلة النضال السلمي من أجل التغيير

■ سامي غالب

المعارضة التي دأبت على أن تقول «لا» لسياسات الحكم، قالت بعد كثير من المكابدة «نعم» لنتائج الانتخابات.

احتشدت قاعة المؤتمرات في مقر الحزب الاشتراكي عصر أمس بعشرات الصحفيين الذين جاءوا لسماع الموقف النهائي للمرشح فيصل بن شملان وقادة أحزاب اللقاء المشترك من النتائج الرسمية للانتخابات الرئاسية والمحلية. تلا علي الصراري رئيس اللجنة الإعلامية للمشترك بيان المشترك بشأن الانتخابات، وفيه صيغة مموهة حول موقف المعارضة من النتائج.

بعد كلمتين قصيرتين لبن شملان ومحمد الرباعي (رئيس المجلس الأعلى للمشترك)، كان الموقف الذي جاء الصحفيون من أجل سماعه ما يزال هائماً. فقد وصف بيان المشترك النتائج الرسمية بأنها تفتقر لرصيد حقيقي من التأييد الشعبي، وتستند إلى قوة الأمر الواقع «الذي يفرضه منطق القوة المحتشدة في وجه الشعب ومصالحه واختياراته الحرة»، قبل أن يستطرد بأن اللقاء المشترك سيتعامل مع الأمر الواقع» بعيداً عن مفاهيم الإذعان ونوازع الاستسلام السلبية»، ثم ليستدرك: «ولكن يقتضي التعامل معه (الأمر الواقع) الاحتفاظ بإرادة التغيير والإصرار على مواصلة النضال السلمي الديمقراطي».

أوحت الصيغة بقبول النتائج لكن مندوبي الصحافة المحلية والخارجية طلبوا موقفاً لا يحتمل التأويل. ورداً على سؤال لمندوب «النداء» ما إذا كانت الصيغة أعلاه تعني اعترافاً بالنتائج الرسمية، أجاب ياسين سعيد نعمان، أمين عام الاشتراكي، بكلمة واحدة: نعم. قالها كمن يريد أن يضع حداً لتساؤلات صحفيين لحوحين، حتى ولو اقتضى الأمر الخروج على ما ظهر أنه توافق بين قادة

التتمة في الصفحة 4

نتائج المحليات: الخيول تصهل في العاصمة والشمس تغرب في تعز وعدن

■ «نيوز يمن»

أعلن محمد السياني، رئيس القطاع الفني في اللجنة العليا للانتخابات، إن 90% من محاضر الفرز التي وصلت اللجنة تظهر فوز المؤتمر الشعبي العام بأغلبية مقاعد المجالس المحلية للمحافظات، بـ(350) مقعداً، وأن حزب التجمع اليمني للإصلاح حصل على (36) مقعداً والحزب الاشتراكي على (16) مقعداً. فيما حصل المرشحون المستقلون على (40) مقعداً.

وفي مجالس المديريات قال عضو اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء أن نتائج الفرز أسفرت حتى مساء الاثنين حصول المؤتمر الشعبي العام على (4400) مقعداً من أصل (6896) مقعداً في المديريات، فيما حصل حزب الإصلاح على (720) مقعداً، والحزب الاشتراكي على (160) مقعداً كما حصل المستقلون على (480) مقعداً.

وتنافس 1612 مرشحا للفوز بعضوية المجالس المحلية بالمحافظات البالغ قوامها 431 مقعدا ، في حين تنافس 18 ألفا و901 مرشحا للفوز بستة آلاف و896 مقعدا هي قوام المجالس المحلية بالمديريات.

وخلافا لما حدث في انتخابات 2001 أظهرت نتائج الانتخابات المحلية في محافظة تعز فوز مرشحي المؤتمر الشعبي العام بمعظم مقاعد المجلس المحلي للمحافظة ما عدا مقعداً واحداً فاز به مرشح واحد لأحزاب اللقاء المشترك، هو ممثل مديرية مشرعة أحمد عبده سعيد عبيد (اشتراكي).

وخسر المشترك، وبخاصة قيادات محلية للإصلاح كل مقاعدهم في تعز التي اشتكت فيها المعارضة من خروقات في 57 دائرة محلية من أصل 494. فيما أعلنت فروع المشترك في دوائر الراهدة

التتمة في الصفحة 4

اللقاء المشترك.. ماذا بعد النتائج؟

■ محمد الغباري

ما بعد التسليم بنتائج الانتخابات، بشقيها الرئاسي والمحليات، هو ما ينبغي أن تجيب عليه أحزاب اللقاء المشترك..

حصول المهندس فيصل بن شملان على نسبة الـ22٪ وهي تقارب إلى حد كبير نسبة الاصوات التي حصل عليها تجمع الاصلاح في الانتخابات النيابية عام 2003م، ولكنها ايضاً اقل من اجمالي عدد الاصوات التي حصلت عليها احزاب اللقاء المشترك مجتمعة في تلك الانتخابات والتي تقارب الـ30٪ من اصوات الناخبين...

كان واضحاً قبل دخول السباق الرئاسي ان الرهان معقود على أمرين في المواجهة، اولهما أن الرئيس علي عبدالله صالح لا يقوى على منافسة تجمع الاصلاح صاحب البنية التنظيمية القوية، كما ان الاخير لا يقوى على تحمل قرار عدم المشاركة في الانتخابات وبالتالي نزع الشرعية عن رجل تحالف معه نحو عقدين من الزمن، لأن ذلك مقدمة لدوامة لا يعرف احد نهايتها.

الآن وقد انتهت الانتخابات فإن ما ظهر جلياً هو ان الرئيس صالح اراد أن يكسر شوكة الاصلاح وقيادات في اللقاء المشترك؛ رأى انها قابلت مساعيه لكسب ودها بالصد فكان ان استنفر كل قوة الدولة واجهزتها، ووظف كل قدراته الشخصية من اجل تحقيق تلك الغاية، ولعل القوة التي ظهرت بها المعارضة مع تدشين الحملة الانتخابية قد زادت من مخاوف الرجل

التتمة في الصفحة 4

10 ٪ من اصوات الناخبين ملغاة!

ناخبون اختاروا نصر الله وبن لادن، وآخرون استدعوا شعار الحوثيين

■ غمدان اليوسفي

في ظل الصخب الدائر حول الأصوات الصحيحة التي حصل عليها مرشح المؤتمر والمشترك إلى الرئاسة، لا يلتفت أحد إلى مرشح ثالث مجهول حاز على نحو 11٪ من الأصوات.

يظهر المرشح المستقل فتحي العزب (اصلاحي أعلن انسحابه عشية الاقتراع لصالح بن شملان) في المرتبة الثالثة بنسبة 0.46٪. علاوة على كونه منسحباً، فإنه عملياً يحتل موقع مرشح مستتر منحه الناخبون 648 الف صوت، أي ما يعادل نصف أصوات بن شملان وسُدس أصوات صالح.

التتمة في الصفحة 4

● الشامي

● نصر الله

● الصراري

● بن لادن

أسفاً، ولأسباب موضوعية لم أعمل مع المعارضة خلال الانتخابات الأخيرة إلا من حيث نشر موقع أتولى مسؤوليته مناشطها بمالايقل عن مافعلت وسائلها، ولكني مهتم بحالها بذات مستوى اهتمامي بالمؤتمر الشعبي العام لذا أحاول (وقد فض رمضان مولد التنافس) أن أقف في مربع مختلف من حيث كونه متخففا من التشكي المعارض، والفرح والابتهاج الحاكم. لذا سأكتفي بتتبع الإيجابيات التي رأيتها خلال أكبر عملية تسييس شهدتها اليمن (والوصف لابن غالب صاحب هذه الصحيفة).

ولكني استسمح القارئ بمقدمة صغيرة لتمرير قليل من الغضب. إذ أشعر بالأسى – كمواطن- من لجنة عليا تدافع عن صورتنا السلبية حتى ضد طموحاتنا أن نبدو مختلفين. ماضر رئيسها لو تريث قليلا في التعبير عن فرحه بمؤشرات الصناديق الأولى. فإعلانات اللجنة العليا ليست مؤشرات.

وأشعر بأسى أكبر -كمتابع- من حزب حاكم يريد أكثر حتى مما يعطيه الخلق لربهم، أظن أن نسبة من يعبدون الله حقا من خلقه هي أقل من النسبة التي يريدها المؤتمر منّا كناخبين.

وسأحاول أن لا أقول شيئا عن المعارضة. وسأكتفي بما سأمرره بين سطور الإيجابيات التالية. إذ ليس لدى المعارضة قدرة على احترامنا حين نقول رأيا يختلف عما تريد أو عما كنا نقول.

بالتأكيد ليست هي الآن كأميركا ظهيرة الـ١١ من سبتمبر من حيث حجم الفجيعة والغضب، ولكنها معارضة من شارعنا العام الذي يرفض منح الإصلاحيين والاشتراكيين صك قبول تغير حال العلاقة بينهما، ولذا فالمعارضة أيضا ترفض قبول أي معطيات وراء تغير مواقف البعض خاصة من لاتسبق أسماءهم ألقاب من قبيل "الشيخ".

فللشيخ "سواء شيخ عمامة أو شيخ دسمال" مبرراته ولنا ماتبقى من (ضعف الولاء الوطني، وبيع الذمة، وقليل من خواء روحي....).

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

يمن جديد ننتظره من المؤتمر... ومن المعارضة أيضاً

● علي عبدالله صالح

● عبدالفتاح اسماعيل

● عبدالله الغباري

فوز مؤتمري بجدارة وبخروقات

للمرة الأولى يمكن القول إننا شاهدنا مؤتمرا شعبيا عاما مختلفا. المؤتمر الذي اختار الأستاذ المناضل حسين المسوري ممثلا عنه في معركة؛ الخطاب العام هو سيدها هي انتخابات 2003، هو الذي قدم وجوها مختلفة للمجالس المحلية من وديان حضرموت وحتى جبال صنعاء. ليس هذا مطلقا لكنه غالب بحيث يمكن مشاهدته.

المؤتمر، نعم بدا عاجزا عن أن يظهر كوحدة قادرة على التنظيم، حتى أن رئيسه ومرشحه للانتخابات الرئاسية لم يظهر ولا مرة في إحدى مقراته، وحتى مؤتمره الصحفي بعيد إعلان فوزه كمرشح للمؤتمر عقده في بهو دار الرئاسة وليس في اللجنة الدائمة. كما أن رئيس المؤتمر ظل يشكر كل الفعاليات السياسية في كل المهرجانات.

لكن هذا المؤتمر كان هو وسيلة الحشد الأولى. وبدا كحزب جديد، استخدم أدوات لطالما كانت حكرا على خصومه. تجاه المسجد كان خطيبا، وفي شارع الفن كان حاضرا (أناشيد أو أغاني)، وحتى في مقرات اللجان الانتخابية شعرت بالامتنان لشباب ظننتهم من أعضاء التجمع اليمني للإصلاح وهم يساعدوني على الوصول لصندوقي الانتخابي بحماسة، قبل أن يهمسوا في أذني وأنا أدلف غرفة اللجنة الانتخابية "المؤتمر ياطيب". – هكذا كنا نفعل أيام النشاط التنظيمي من لجان الاستقبال الطلابية إلى الانتخابات-. ومقابل تطور معارض تجاه الإعلام إذ تتالت مؤتمرات اللقاء المشترك الصحفية وهو مكسب إيجابي للإعلام، فإن المؤتمر لم يعقد مؤتمرا صحفيا واحدا متفرغا للعمل الميداني المطلق.

رئيسه بدا في كامل لياقاته. رافقته كصحفي في غالب مهرجاناته وكنت دوما أبحث عن معالم الأزمة التي يتحدث معارضوه أنه يعيشها فلم أجد لها أثرا.

وبحدود علمي وما رأيت، مع اعتراف أنه قليل، فلم أر صورة لمنافسه فيصل بن شملان استفزته. حيا شبابا رأيت التوتر في وجوههم وهم يستقبلون موكبه في كحلان حجة رافعين صور منافسه. والأمر ذاته فعله في شعيب الضالع. (وعلى العكس كان موقفه إيجابيا حين أدان فعلا ترك صورة كبيرة للمهندس فيصل بن شملان مقصوصة الوجه على أحد منازل سيؤون).

المنطقة الوحيدة التي لمست فيها قلقا من تأثير معارض هي محافظة تعز. غير أن حشود مهرجانها أظهر نشوة في وجه الرئيس. والمرة الوحيدة التي رأيته فيها مرتبكا يعيد الكلمة مرة ومرات كان في مهرجان عدن. وإلا فقد كان يتحدث بسهولة ولطالما عذب الورقة التي يعدها قبيل المهرجان، فلايلتزم بالقراءة منها إلا قليلاً كما كنا نراه.

والأهم أنه عمل دون قيود عكس خصومه، فقد كان يستمع لخطاب سلفي يحرم التعددية والديمقراطية في مهرجاناته، ويكتفي منه أنه يدعو له سواء كولي للأمر، أو صاحب أفضال، ليقوم بعد ذلك مفاخرا بالديمقراطية التي أسسها، داعيا ناخبيه إلى صندوق الاقتراع.

يهاجم أحزاب "الحقد" المشترك، ويلهب بالحديث عن "غياب الشمس" حماس خصوم كثيرين لها، ويذكر بماسي عهد الاشتراكيين، ثم يوجه شكره لـ"الشرفاء في الاشتراكي، والمخلصين في الإصلاح". ويعتبر اللقاء المشترك أحد إنجازات عهده. ويترحم في آبين على حسين عثمان عشال، وفي تعز يفاخر بعبدالفتاح إسماعيل.

يوافق للأستاذ عبدالرحمن الجفري على العودة، ويرحب بترشيح رئيس الهيئة العليا للتجمع اليمني للإصلاح له، ولكنه يصر على الوصول إلى أي تجمع للناخبين؛ قيل له إن عليه الراحة صبيحة يوم السبت، فالتفت قائلا "ومتى سقطرى؟"، وهي لم تكن في بال فريقه.

قيل له إن ناخبي "حوث"، ولست أدري إن كانت تتبع صنعاء أو صعدة، يمزقون صوره، وأن شبابا في جنح الليل "يقلعون" لوحات تدعو لانتخابه. فوصل محافظة صعدة داعيا "أتباع الرزامي والحوثي" الى تأسيس حزب.

لست أريد القول إن المؤتمر ومرشحه للرئاسة فاز في هذه الانتخابات بدون خروقات. ولكنه أولا فعلها بجدارة ثم للأسف الشديد دعم هذه الجدارة بكمية من الخروقات ليس اقلها الاستخدام الخطر لورقة الإرهاب، وهي التي جعلت رئيس الهيئة التنفيذية للقاء المشترك والدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح "محمد قحطان" يعاتب رفاقه في إدارة الحملة والحماية الأمنية بحصافة الاعتراف أن حادثة الذرحاني أفقدت المعارضة 15% من 40% هي حصتها في الشارع السياسي.

لكن الخروقات ليست هي جديد انتخاباتنا. كما أن ثمة عمقا اجتماعياً وثقافياً وليس مجرد توجيه إداري للكثير منها.

ونضالنا السياسي والثقافي هو ضد هذه الخروقات وليس ضد المؤتمر كحزب وقيادة. لقد استخدم المؤتمر- في الغالب- كل ماهو عام ولكن بذكاء افتقده في مرات سابقة، ولولا كمية الصور التي توزعت في الشوارع مظهرة عدم التكافؤ بين صالح وبن شملان لأتعب المراقبون في إدراك قصد المعارضة من حديثها عن الفرص غير المتكافئة.

● حميد الأحمر

وللناخب رسائل

وموازيا للمؤتمر ورسائله التي بعث بها مدللا أنه، وأخيرا، استشعر خطر المعارضة ميدانيا، فإن الناخب قدم خلال الانتخابات رسائل مهمة. ومثلما قال الأستاذ أحمد صوفان -وزير التخطيط السابق- في حواره مع أسبوعية الناس بعد الانتخابات فإن "التحولات التي حصلت في عقلية الناخب وتفكيره ليست بسيطة".

لقد قالت النتائج أن بعض أعضاء الأحزاب صوتت لعلي عبدالله صالح ضد خيار قيادتها مع أن صالح كان سببا لكثير من مآسي هذه الأحزاب ومن ثم هؤلاء الأعضاء. ومع أن ترشيح بن شملان، وتحالف المشترك من القرارات الممتازة لقيادات الأحزاب، لكن ثمة تراكمات إدارية وتنظيمية وسياسية صوتت القواعد ضدها على طريقتها.

وعلى مقربة من ذلك فإن الوعي الذي صنعته هذه القيادات لسنوات طوال ضد بعضها البعض، عمل ضد تطورها ورشدها، لأنها لم تخدمه كما خدمت نقيضه، فنحن نعرف أن بعض المحاولات في المراجعات قد وئدت، وأن المناهج التنظيمية الجديدة لم تأخذ دورتها في صنع وعي جديد.

ولايعني هذا أن صالح حصد كل الأصوات، فالأصوات التي حصل عيها مرشح كياسين عبده سعيد، والنسبة الكبيرة للأصوات الباطلة تؤكد أن هناك مواطنين لم يثقوا بالمعارضة لكنهم لم يقتنعوا بكل ما اعتبروه مجرد خطاب انتخابي للرئيس.

لقد منح مرشح المؤتمر الشعبي العام من صناديق صوتت لمرشحي ذات الحزب للانتخابات المحلية على "صفر"، وفي مناطق أخرى حصل صالح على أقل من 1 من عشرة في المائة.

وأعطت مناطق القيادات المنتفعة من صالح للأخير لاشيئ، فالناخب يريد مصلحة تخصه كفرد وليس مجرد غرام.

وباعتقادي، والفكرة هنا للأستاذ عبده سالم، أن مناطق يمنية صوتت ضد خطاب سياسي عالي، هو عادل ولكنه لايمثل مصالحها المباشرة. أبناء صعدة صوتوا لصالح للتعبير عن رفضهم محاولة حشرهم وكأنهم مجرد أتباع مذهب مضطهد في دولة الأغلبية السلفية.

وأبناء المحافظات الجنوبية والشرقية غاضبين من استغلال مآسيهم تحت عنوان المشكلة الجنوبية. إنهم هنا وهناك يمنيون وحدويون ومشكلتهم مع الفساد وليس مع الوحدة، ومع الفقر وليس مع صنعاء أو سنحان.

وأزيد من عندي، أن عمران التي صوتت لعلي عبدالله صالح كانت تؤكد أن نشاط حميد الأحمر هو نشاط حزبي وليس قبلي، ديمقراطي وليس جهوي.

كما أن النسبة العالية التي حصدها صالح في غالبها رفض لأدلجة المعارضة، أو بمعنى أدق لتحويلها لعمل عقائدي. لنقل أنه معاقبة للخطاب الإعلامي المعارض الذي كان يعتبر ترشيح صالح مجرد فساد، وقلة ولاء وطني، وبيع ذمة. وأن اختيار المهندس فيصل بن شملان هو التغيير. (التغيير ليس مجرد سوط ضد الرئيس صالح إنه منهج لايصح أن يطالب به طرف لحماية نفسه من ذات المطالب، فمتى عرفنا تغيرا داخل مؤسسات المعارضة التنظيمية حتى يغرينا بالانحياز لها ضد صالح). كما أن من صوت لصالح كان يحمي المعارضة من وعي بدت بعض مؤشراته واضحة من خلال التصريحات. إن المعارضة في بعض توجهات قادتها تعتقد أن حصول صالح على أقل من 60% كان يعني هز شرعيته، وهذا وعي كارثي.

إن غالب الرؤساء في البلدان الديمقراطية لايصلون هذه النسبة (60%). الشرعية تعني أن يفوز أحد المتنافسين بالأغلبية البسيطة. وهذا لايختلف على تحققه لصالح اثنان. ومن هنا فإن الواجب الوطني على المعارضة أن ترفض أي تشكيك في شرعية حكم صالح بل وتتصدى لتأمين هذه المشروعية، مقابل ضغوط كبرى عليه لينجز برنامجه الذي لايختلف كثيرا عن برنامج مرشحها المهندس فيصل بن شملان.

قضايا الناخبين

كما أن الناخب بتصويته لصالح رئيسا، وحزبه حاكما محليا، قال للمعارضة إنه لايعرف اهتمامها بتفاصيل حياته. لست اشهد للمؤتمر هنا فالأخير في وعي الناخب هو المدير العام وليس الناشط السياسي. والبيان الذي هو بضاعة المعارضة لاينتقل من مقايل صنعاء إلا إلى صحفها عكس بيانات الزمان الغابر.

لقد عاتب صالح أجهزته قبل الوحدة لأن صفارة من قيادة الإخوان حركت مساجد اليمن، رغم فوراق الإمكانيات فيما قرارات الحكومة لاتصل إلا وقد أتخذ عكسها.

وعن قضايا الناخبين أتذكر أني في آخر اجتماع لهيئة الشورى المحلية للتجمع اليمني للإصلاح بأمانة العاصمة، انتقدت في خطة الحزب السنوية غياب الحديث عن الأرامل والمطلقات، والناجحين والراسبين في الاختبارات، وسائقي التاكسيات، وملاك البناشر والورش، والمهمشين والرياضيين، ومشكلات الحارات من مياه وكهرباء ونظافة، مقابل اهتمام من كل دائرة بـ"العلماء" وكأننا في دار العلوم وليس في حزب سياسي يريد التصدي للحكم وعبر الانتخابات.

ومع فوارق إيجابية في المدن نتيجة اتساع قاعدة الإصلاح، فإن في الريف لايزال الإصلاحي فيه فقط إمام مسجد، فيما الاشتراكي أصبح مجرد ناقم على المقرات المنهوبة. وهذه وظائف وقضايا مهمة، لكن الناخب لايعتقد أن أصحاب هذه الوظائف بحاجة ليكونوا ممثلين له في المحليات أو غيرها.

ومقابل التماسك الممتاز للمشترك قبل الانتخابات، فإن هذا التماسك لم يعبر به عن مشروع للمستقبل. فمنذ إعلان مشروع الإصلاح السياسي للقاء المشترك فإن قواعد الأحزاب لم تعقد اجتماعات مجتمعة.

لقد قلت لقواعد المشترك في بعض المناطق الريفية قبيل الانتخابات: اعملوا معا، فأنتم الجديد الذي إن تعودتم على بعض ستحققون الفوز لكن هذا لم يحدث. وليت أن قيادة المعارضة تأخذ كلامي هذا محمل الجد وتعالج هذه الإختلالات. إنا نريدها عملاقة في انتخابات هي على الأبواب: 2009م.

أقول وجُه الناخب رسائل لهذا كله. ثم إنه اسقط الخطاب الكلي والقضايا التي كنا نعتقدها مفاصل كبرى. هو احتشد في مهرجانات المهندس فيصل بن شملان ليستمع له، ويشعر بالاعتزاز أن يمنيا يخطب على الملأ ضد الرئيس، لكن هذا المستمع لم يكن معنيا بقضايا الإصلاح السياسي والنظام البرلماني. كان البائع المتجول، أو سائق البيجو مشغول وهو يستمع لبيان معارض عن موارد النفط بقيمة صواميل، ومساحات الزجاج، ومشكلات الفرزات، ومطبات الطرقات وهو لايسمع عن هذه لا في المسجد ولا عبر الثوري، ولا في الصحوة. فضلا عن بيانات الأحزاب.

ومن هنا فإن التصويت هذا بقدر مايطالب المعارضة الكف عن التشكيك في استحقاق صالح الرئاسة، بل يوجب عليها الدفاع عنه في مواجهة أي انتقاص باعتباره خيار الشارع حتى بالنسبة التي تعتقدها المعارضة (60%). فإنه يحمل صالح احترام التحالفات، فهو نال ثقة الشارع

■ نسبة من يعبدون الله حقا من خلقه هي أقل من النسبة التي يريدها المؤتمر منّا كناخبين

■ المعارضة ليست كأميركا ظهيرة الـ11 من سبتمبر من حيث حجم الفجيعة والغضب، ولكنها عاجزة عن احترام من يقول رأيا يختلف عمّا تريد خاصة حين لايكون شيخا، بدسمال أو عمامة.

■ تبادل المؤتمر والمعارضة الفاعلية الميدانية والاهتمام بالإعلام، غير أن صالح لعب متحللا من أي قيود.

■ صعدة رفضت بالتصويت لصالح حشرها وراء الاضطهاد الديني، وأغلب المصوتين قالوا إنهم غير معنيين بالخطابات الفوقية

■ المؤتمر والناخب، كانا أبرز الفائزين في هذه الانتخابات

■ تعطلت صفارة الإخوان، واحتكرت الشكوى جهود الاشتراكيين، وعلى المعارضة مراجعة العلاقة المختلة بين خطابها السياسي وأدائها التنظيمي، وردم حفر الماضي وليس العودة للإختباء فيها

■ صالح مطالب بحماية تحالفه مع البسطاء ضد الوسطاء، والمعارضة معنية بحماية مشروعها الوطني الديمقراطي من خصوم صالح، وتشديد مطالباته بالإنجازات مقابل تأمين مشروعيته في الحكم خلال 7 سنوات

وليس توكيلا من الوسطاء. كما أن بديل الفرز الخطر على الديمقراطية ليس العودة للتحالفات ماقبل الانتخابات. المطلوب عدم تحول العلاقة بين المؤتمر والمعارضة لا إلى مصدر قلق للسكينة الاجتماعية عبر سياسات الإقصاء أو عبر الرد عليها، ولكن أيضا ليس بديلا للإنجازات. صالح يتوجب عليه العمل لمصلحة ناخبيه، ولكن بأفق ديمقراطي يحترم مواطنة ناخبي خصمه لأنهم معا يمثلون الشرعية اليمنية.

وللأحزاب نصيب من الإنجاز

ومع سلبيات عدة، يتوجب علينا أن نقول أن المعارضة كانت هي علامة هذه الانتخابات. لست أدري لماذا تغرق في التذمر وكأنها فعلا كانت مستعدة لدخول القصر الجمهوري؟

خاضت المعارضة أول عمل سياسي في اليمن. نعم أول عمل سياسي لايبحث عن المدخل الخلفي لدار الرئاسة بل البوابة الرئيسية التي تبني نضالا أو تفرض على الحاكم تحقيق الإنجازات. لم أفهم لم استجابت المعارضة للجنة العليا للانتخابات التي احتكرت اهتمامها منذ ماقبل العامين. محليا أنا لم أفهم حجم الكارثة، إلا أنها "عجز عن إدارة الأهداف". ظللنا نقول للمعارضة المحليات وهم يقولون الرئاسية أهم. وحين يراجع الواحد منا نسب المنافسة سنجد أن المعارضة نافست بأقل مما فعلت في انتخابات 2001م، ثم إنها نافست منفردة. لم أر ملصقا واحدا يجمع مرشحي أحزاب المشترك للمحليات. وخلافا للدعم الذي تلقاه مرشح المؤتمر للمحليات من مرشحهم للرئاسة، فإن حملة المشترك لم تتعاضد.

يمكن القبول بأن المشترك لم يكن يمكنه أن يعطي للناخب أي إشارة أنه يقبل منه التصويت لصالح رئيسا ولمرشح المشترك محليا، إذ كانت هذه ستفجر الاتهامات التي بالكاد خفتت بين الفرقاء. ولكن فلنعلن أن طموحاتنا كانت اقل في المحليات، ولندع وهج مشاركتنا في الرئاسية عاليا لاتخدشه النتائج إلا من حيث أنها تدعو لتعديل استراتيجيات العمل استعدادا لجولة 2009 وهي قريبة وقريبة جدا. بدلا من محاولة خدش فوز المؤتمر وتحويله إلى تهم تكال للناخب اليمني وتسخيفا لتحالف الرئيس معه.

كما أن الأحزاب التي نتهمها بالأيدلوجية، لم تكتف بتسليم قواعدها للمستقل فيصل بن شملان، بل حشدتهم. وكم أشعر بالامتنان والتقدير لشباب حملوا أمانيهم التي ليس منها شيء شخصي، بل هي لليمن، للفقراء والمتسولين، للحزبية وانتصارا للذات الجمعية، لمشروع الإصلاح السياسي، للقاء المشترك.

وكم هم بؤساء من كل حزب الذين سيعتقدون أنه يمكن لهم تبادل الاتهامات، أو إشاعة الشكوك بين أحزاب اللقاء المشترك.

نعم كانت الشمس غالبة في مهرجانات مرشح اللقاء المشترك، ولكنها لم تفعل لتعلن حضورها بل لتؤكد للقاء المشترك أنها معه وبه ولليمن.

وماكان قصورا، فليس هناك أحد أحسن من حد. ويمكننا استغراب موقف الشيخين عبدالله بن حسين الأحمر، وعبدالمجيد الزنداني، ولكنهما تركا الإصلاح الحزب وهو الأهم للمشترك.

ولكننا سنشاهد أحمد الشامي ورموزا مهمة في مختلف الأحزاب ليس فقط في البيوت، بل في منصات مهرجانات الرئيس الصالح.

ويمكن تتبع إصلاحيا لم يعمل للمشترك هنا، ولم ينتخب ناصريا أو اشتراكيا هناك. لكن ثمة أمثاله في كل حزب، مع أغلبية عددية إصلاحية ستحصد الإيجابيات. غير أن الاعتقاد أن الاشتراكي أو الناصري افقد الإصلاح شعبيته خطأ قاتل، ومثله الندم على المشاركة. تلقيت رسالة بعثها إصلاحي للأمين العام الأستاذ محمد اليدومي، يقول له إن الإصلاحيين بعد هذه النتيجة سيكتشفون حكمته حين رشح صالح قبل المؤتمر في 1999م.

غير أن هذا المنطق غير صحيح. أولا الأخطاء هي التي أفقدت الجميع نتائج مضمونة. وثانيا: الأخطاء أكثر بكثير من أي مضاعفات سلبية للتحالفات الجديدة. وثالثا ثمة عوامل يتوجب على قيادة وقواعد المشترك أن تؤمن بقدرتها. عوامل في عمق الثقافة والاستعداد الشعبي.

إن الماضي هو الذي هزم فينا ادعاء التحول نحو المستقبل، لأننا نعمل بأدوات الماضي ووعيه وفكره وطموحاته.

إن المهرجانات الانتخابية، ونتائج المحليات الكارثية على التعددية أظهرت هشاشة النشاط الحزبي في الريف الذي يسكنه غالب اليمنيين. مع أن هذا الريف في غالبه لايعرف استبدادا ولا ماتقوله المعارضة عن سيطرة مشائخية إلا في القليل منه.

إنه وباستثناء حميد الأحمر -وهو من نجوم صنعاء ولكن نقبل به عمرانيا لأسباب عدة- فإن المعارضة أظهرت فقرا محليا من القيادات، ويمكن أن تتذكر قيادات المعارضة أنه حتى الفريق الصحفي المرافق لها كان يسألها عن اسم من ألقى كلمتها في كل مهرجان محلي، إذ نحن لانعرف إلا محمد اليدومي، وعلي الصراري، ومحمد الصبري، أما محمد عقلان، وحسن يغنم، ومحمد زين، واحمد صلح، وناصر البجيري، (كلهم إصلاح لأني لا أعرف عن قيادات غير هذا الحزب في المحافظات)، هؤلاء مجهولون إلا داخل مجتمعهم التنظيمي، إما بتقصير منهم أو من أحزابهم أو من وسائل إعلامها، والانتخابات ليست مبيتات ولا رحلات ولا نقاشات تنظيمية.

ليس المطلوب أن يكون للمعارضة مشائخ وعقال حارات، ولكن لنتذكر كيف لم نجم عبده محمد المخلافي أيام لا تلفزيون ولاصحافة، كيف عرفنا عبدالفتاح اسماعيل، كيف يعرف عبدالله صعتر قرى اليمن. إن هناك عشرات الوسائل لو أن المعارضة راجعتها قليلا.

كما أن النقمة وحدها لاتكفي. وهذه من الأخطاء التي تسبق الالتفات لتأثيرات مشتركة متعمدة من أعضاء المشترك. إن النقمة ليست هي سلاح المعارضات في الدنيا. المعارضة دوما تكسب من تبنيها الدعوة للمستقبل وليس البكاء على الماضي. كان المشترك يستحق خطابا يقول لعلي عبدالله صالح إننا نسعى لحماية إنجازاتك التي نراها تتآكل بفعل أخطائك. لا أن نقول له إنك صنم، وانك مستبد، وانك استوليت على ثروات البلد، وتتجه بنا نحو الصومالة. ونحن شركاؤه حتى ماقبل سبع سنوات. ونحن نعرف انه "بالكاد اليمن صارت دولة وطنية بدلا عن العشيرة" كما هو توصيف الأستاذ العظيم محمد قحطان. ليس لنا دولة، أو أننا نخاف على دولتنا الفشل فكيف إذا نتحدث عن الاستبداد والسطوة.

أخاف اللقاء المشترك أنصار علي عبدالله صالح، وحقرهم -عكس مافعل صالح-، وكان أولى به وهو يعلم أنه ينافس لحماية الديمقراطية وتأكيد أن الشعب مالك كرسي الحكم، أن يطمئن هذا النصير، ليس بأن يقول له "لايهمك نحن بس نتنافس ليفوز صالح"، ولكن عبر خطاب يعلي شأن التعددية ويبشر بدولة سينال المؤتمر فيها وضعا لايعاني فيه مما تعانيه أحزاب المعارضة تحت حكم المؤتمر الآن.

أضاع المشترك فرصة كبرى للترويج للتعددية، لا لمهاجمة الفردية، للترويج لمؤشرات التنمية: حرية التعبير، العلاقات الدولية، منظمات المجتمع، الإصطفافات الوطنية.

عفوا ليس لدى المشترك نقص في النصائح، لذا اقطع حديثي هنا، وأقول إن التشكيك في نصر المؤتمر يبهت كم مثلت المعارضة له من تحد فاستثارت فيه كل كوامن القدرة وهو حزب يزخر بالقدرات التي كانت ذات يوم رموزا في أحزاب المعارضة التي لم تتعايش معها في جو طبيعي فكان الفراق، ومع الأسف فإن الطرفين تحولا إلى خصمين ضد بعض تحت ضغط خطاب تحقيري من المعارضة، وعقدة تسعى للتطهر من الراحلين منها.

البديل أن تدرك المعارضة أنها خطت الخطوة الأولى نحو الديمقراطية، وإذا كانت هزيمتها في كل انتخابات ستكون مدخلا لإنجازات يتودد عبرها المؤتمر للمواطن فإن تلك الهزائم تصبح مكارم وطنية. وإنها منحت اليمنيين فرصة التصويت للتعددية، عبر خيارين أحدهما مرشح المؤتمر والآخر مرشح المشترك، وباعتقادي أن من صوت من عمران وحضرموت وأبين ولحج وتعز لفيصل بن شملان، كان يصوت لشرعنة وحماية التعددية وليس ضد الدولة، ولليمن وليس لمجرد ولاء تنظيمي للقاء المشترك أو لأي من أحزابه.

كلمة الختام

ليت أن المؤسسة التنظيمية في الأحزاب تدرك أن الفارق الشاسع بينها وبين الخطاب السياسي لذات الأحزاب أحد أسباب العلاقة المختلة بين القضايا العادلة التي تحملها، والنتائج الكارثية التي تحصدها. وأنه مالم يتم معالجة هذا الخلل فسيكون الطرفان في الحزب الواحد سبب هزيمة تضعف الحزب، ولاتقوي أيا من الطرفين. لن تكسب الأوطان تحولا سياسيا ولا أنها ستحافظ على قوة تنظيمية. لذا لابد من نقاش عميق وجاد، في أعلى المستويات. أقول أعلى المستويات لأن القيادات التنظيمية في بلادنا محمية بولاء قاعدي غير سياسي، مستعد أن يحمل الجن والأنس المسؤوليات، ويطالب علي عبدالله صالح بأن يقبل سعي معارضيه لأن يتهموه كل التهم، ولكنه لايفكر مجرد التفكير في رفع رمشا مؤدبا ليقول للقيادة: لو سمحتي ممكن تشوفي دورك في الخلل؟. المستويات القيادية وفيها رجال عظماء يتوجب عليهم أن يتصدوا لهذا النقاش لنخرج من طريق تجعلنا -مهما حسنت نوايانا، وكانت أهدافنا سامية- مجرد حماة للتحولات غير الديمقراطية.

كما أن المعارضة مطالبة بأن تحمي مشروعها من خصوم الرئيس صالح أكثر من حمايته من صالح وأنصاره. المعارضة مشروع مدني معارض وفقا لقواعد عمل سياسية وقانونية -وهذا ما أكد عليه بيان قبولها النتائج "تحت فرض الأمر الواقع".

كثير من خصوم صالح يمارسون كل ماتنتقده المعارضة على الأخير، وعليها رفض جرها إلى قبول الأخطاء تحت ضغط الشراكة. سواء من حيث التحالفات خارج الملعب الديمقراطي، أو اختراق القانون، أو تحويل المعركة إلى انتصارات وهزائم شخصية. أثق في عظمة قيادات المعارضة ولكن المسألة أيضا تحتاج لجهد لحماية وعي الميدان، حتى لايكون أنصار الأحزاب وسيلة لضرب انجازات أسهمت المعارضة أيام شراكتها في إنجازها.

أمنية

ليت أننا نرى التنظيمات وقد رفضت الكارثة التي ستثمرها نتائج المحليات، إذ بأغلبية كاسحة للمؤتمر ستتعطل طاقات وقدرات عظيمة مشكلتها الوحيدة أنها في صفوف المعارضة.

هل يمكن أن تقنعنا المعارضة أنها تثق فعلا بكوادرها، فنرى عبدالسلام الخديري مسؤولا عن الدائرة الاجتماعية في الأمانة العامة للإصلاح، وعبدالله الغباري لدائرة التعليم؟

لاتقولوا لي الانتخابات التنظيمية، لأني سأذكركم أن المؤتمر لم يقصهم بل الناخبون هم من فعلوا، وليس هذا تعجيزا، بل مجرد لفتة نحو التغيير: الشعار الكبير الذي جذرته المعارضة في حياة اليمنيين حتى من صوتوا لمن يحكمنا أكثر من ربع قرن.

المهندس فيصل بن شملان... مؤسس الديمقراطية اليمنية

إذا كان التاريخ سيحسب للرئيس علي عبدالله صالح أنه أول زعيم عربي تنازل عن حماية الكرسي بالقوة المادية، وجعل التنافس عليها محميا بقرار الناخب ونص الدستور، حسب الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، فإن المهندس فيصل بن شملان فتح لنا أصعب أبواب التاريخ الديمقراطي.

فتحية تقدير وإجلال لهذا الرجل العظيم القادم من بيئة تعلي من شأن المجموع، وتشجع المبادرات، وتعلي من شأن المعرفة، وتصبر على الأذى، وتحتقر الخصومة وتنتصر للحق.

أيها الرجل القدير.. لك ألف شكر على جهدك وجهادك. وعذرا إن لم تجد بجانبك كثيرين من المستفيدين من دورك. فهي معطيات للعمل العام في مجتمع مرهق بالتحديات. مجتمع يتبادل فيه القادرون إقصاء الأقل مكانة، ومن ثم تحقيرهم، مجتمع تعمل فيه المقدمات ضد النتائج.

وبالتأكيد أن مافعلته لن يذهب سدى. وسيكون تأسيسا داعما لشركاء كثر في بلد طموح للتغيير، تغيير الممارسات أيا كان مصدرها.

والله لايضيع اجر من أحسن عملا.

جاء ثانياً

سامي غالب
Samighalib1@hotmail.com

بعد سنوات من الآن سيدرك اليمنيون أي جميل أسداه لهم فيصل بن شملان. أما أنا فلست مضطراً للسفر عبر الزمان كيما أكتب هذا:

شعور بالامتنان يغمرني تجاه المرشح الذي وفّر لي ولمئات الآلاف من المواطنين خياراً آخر.

كان ذلك ما أراده غداة ترشحه إلى الرئاسية. أرادها نقطة انطلاق، فكانت التيار الكهربائي يمس القلوب فاذا هي ترتعش شوقاً إلى المستحيل، وفي موازاة الارتعاشة سرت الرجفة في أوصال فرسان العهد المقيم في سباته الهني.

جاء ثانياً الرجل الذي اعتاد أن يحل أولاً منذ تصدر وقت كان في ريعان الصبى لائحة الشرف للدفعة السابعة من طلبة المدرسة الوسطى في غيل باوزير نهاية الاربعينيات.

قبل 5 سنوات عاد إلى مهجعه، كما البطل الاغريقي، ليكون ما يريد: محكوماً على طريقته لا حاكماً على طريقة الآخرين.

وعلى الطريق إلى الرئاسة لاح عازماً على أن يكون حاكماً على طريقته: رئيساً عابراً لبلد استكان لحكامه المخلدين: الجهل والجوع والخوف. وفي آخر ظهور له عشية الاقتراع، وسط البلبلة وفي غمرة الضجيج، القى صاحبنا مرافعته الختامية، مجلياً عن سوية ورفعة وقوة بيان، أي بالدقة ما تخلو منه سوق السياسة في اليمن.

ساعتها ألقى الشيخ (مرتبته العلمية عهد أدار المدرسة بعد نحو عقدين من تخرجه) فيصل بن شملان محاضرته الأخيرة، في إدارة الدولة، على تلامذة مولعين بالخيبة، مذكراً بمسؤوليات القائمين عليها في إعلاء كلمة القانون وصون كرامة المواطنين وخصوصياتهم. وفي هذه مهّد بكلمة إعتذار، لمفردة قاسية لم يكن أمامه مناص من استدعائها، ولم يكن مضطراً لأن يعتذر عنها، إذ أشار إلى أنه قرر طرد مرافق أزعجه سلوكه أثناء حملته الانتخابية، ويُعتقد أنه وظف من قبل خصومه لتلطيخ سمعته الشخصية والتحريض ضده. كانت تلك المرة الأولى التي يسمع فيها اليمنيون، من شتى الأعمار، شخصية عامة تعتذر عن كلمة قاسية.

في عصر الفرسان الأقنان، كان مقدراً لبن شملان أن يخسر لأنه فارس من عصر آخر. وقد تجاوز خصومه كل الحدود للنيل منه، هو الذي استجاب لدور شاغر في «ديمقراطية ناشئة» يُراد لها أن تراوح مكانها. وإذ تصدى للدور موفراً فرصة المضي قدماً، قرر غالبية الناخبين شراء الوقت في محاولة يائسة لإسترضاء الأشباح الذين يحاصرونهم.

آليات حمائية قبيل معاودة الانطلاق

عندما تتعافى المعارضة من تداعيات صدمة الـ20سبتمبر، سترى كم هي محظوظة!

خسائر المعارضة كارثية في هذه الانتخابات: نسبة أصوات دون التوقعات لمرشحها إلى الرئاسة، وسقوط مروّع في المحليات، خصوصاً في معاقلها التاريخية في قلب المدن الكبيرة.

هذه آليات حمائية في مواجهة الصدمة:

1 – حاز بن شملان على 22٪ من الاصوات الصحيحة (نسبة مشكوك في صحتها). بن شملان خرج على الجمهور قبل شهرين من الانتخابات فقط، وفريق حملته غير متجانس، وخاض سباقاً غير متكافئ. فالمرشح الذي تنقل براً في سيارة بقوة أربعة أحصنة، لم يسابق في الطرقات الوعرة والمنعرجات الخطرة حصاناً وإنما طائرة هيلوكبتر.

2 – ذهبت المعارضة مضطرة إلى الانتخابات الرئاسية. لم تستعد لها لأنها لم تُرد خوضها أصلاً وعندما قررت كان الوقت قد التحق بفريق المرشح المنافس. ليت هذا فحسب، بل إنها رددت كثيراً بأن هذا الموقع ليس قابلاً للتداول السلمي في اللحظة الراهنة. لقد شاركت لغرض هز المسلمات، وبصرف النظر عن النتيجة المعلنة، فإن مشاركتها لم تهز المسلمات فقط، ولكن هزت معها قوائم الكرسي في دار الرئاسة.

3 – تظهر استطلاعات الرأي وحصيلة الانتخابات السابقة أن حصة المعارضة من الاصوات تتراوح حول 30٪. قادة المعارضة أنفسهم كانوا يتوقعون هذه النسبة قبيل الحملة الانتخابية. تداخل الصور والمشاهد والانغماس في الجانب التقني من الانتخابات أنساهم الأوراق الحاكمة للانتخابات. وإذاً فإن التفاؤل الطارئ لا يجوز أن يطمس إداراكات النخبة المعارضة لتعقيدات النضال السلمي التي يعرفونها جيداً.

4 – تعرف المعارضة أن المانحين والقوى الداعمة للديمقراطية في اليمن يريدونها آليات وانتخابات دورية، ويتطيرون من احتمالات حدوث تغيير طارئ، في بيئة غير جاهزة، يؤول إلى فوضى. للدقة أرادوها نسبة 20٪ أو 30٪. المسألة تتعلق باستقرار محلي واقليمي. هذه نسبة كمايراها معلقون وديبلوماسيون وخبراء في مؤسسات دعم الديمقراطية، تكفي للبناء عليها في منطقة لا تشهد انتخابات تنافسية على الموقع الأول، ولئن شهدت فإن نسبة الحاكم لا تقل عن 90٪.

5 – على المعارضة أن تنسى لبرهة شخص منافسها، وتتأمل في المشهد السياسي برمته، لقد قبلت المخاطرة وانخرطت في انتخابات تنافسية تفتقر للحد الأدنى من التكافؤ. وهي لم تواجه مرشح حزب حاكم وحسب، وإنما قيماً استبدادية وثقافة رسخة بشأن الحاكم موغلة في التقليد وزاخرة بالخرافات.

من هذه الزاوية أنجزت المعارضة الكثير في معركة تغيير القيم.

6 – على المعارضة أن تعتمد وصفات لتنشيط ذاكرتها. على مدى العامين الماضيين كانت النغمة السائدة في رسائلها السياسية والاعلامية تفيد بأن المحليات شكلية وبدون صلاحيات، وملحقة بالحكومة المركزية. وفيما يخص الرئاسة، لم تترك المعارضة فرصة للتأكيد بأن الموقع الرئاسي غير مهيأ للتداول السلمي راهنا.

خسرت المعارضة المحليات، ولم يتح لها الدنو من محيط دار الرئاسة حتى في مهرجاناتها الانتخابية (هل تذكرون ميدان السبعين؟).

لقد حالفها الحظ إذ تكشفت نقاط ضعفها الآن، وعليها أن تشرع بالاستعداد للجولة القادمة في الانتخابات النيابية.

بن شملان

(تتمة الصفحة الأولى)

أحزاب المعارضة على تفادي الوقوع في حبائل «نعم» صريحة.

بيان المشترك وضع اعتباراً لأطراف العملية الانتخابية كافة، بيد أن جمهور المعارضة احتل صدارة الاهتمام، وقد توجه البيان في العديد من فقراته الى هذا الجمهور بلغة تعويضية، عاطفية ومؤثرة، قصدت إبراز مكاسب تحققت للقاء المشترك من المشاركة في الانتخابات، وتهيئته ذهنياً ونفسياً لقرار قد يكون صادماً لأنصار انتظروا موقفاً تصعيدياً حيال السلطة.

كانت المعارضة لوحت غداة إعلان النتائج الأولية بالنزول إلى الشارع، وقد سئل قادتها عن مصير هذا التلويح، فأجاب محمد الرباعي ضاحكا: «نحن في الشارع على طول».

فيصل بن شملان الذي توسط الجالسين على المنصة، حيا في كلمته «كل الذين عبَّروا عن إرادة التغيير»، وشدَّد على أن «هذا النضال السلمي لن يتوقف»، لافتاً إلى مخالفات كبيرة في عمليتي الاقتراع والفرز، ومنها اعتقالات لأنصار المعارضة وبطاقات تم توزيعها قبل عملية الاقتراع، «وسجل انتخابي لا نعلم ما فيه، وهل سيبقى مفتوحاً إلى أبد الآبدين؟».

في كلمته المرتجلة، كالعادة، ولكن المتقنة في بنائها والثرية في إشاراتها، قال: «ماكنا نوده عرساً كان مأتماً في كثير من البيوت». وكان لافتاً خلوها من تهنئة المرشح المنافس، فقد إكتفى بالإقرار بما أفرزته النتائج من «فوز مرشح الحزب الحاكم الأخ علي عبدالله صالح».

وإذ سئل عن دوره في المرحلة المقبلة، قال بنبرة حاسمة: «لن أرد على هذا السؤال الآن».

إلى ذلك رحب مصدر مسؤول في المؤتمر الشعبي العام بإعلان المعارضة المتعلق بنتائج الانتخابات، مشيراً إلى أن هذا الموقف «كان يفترض أن يبادر به اللقاء المشترك في وقت مبكر خلال إعلان النتائج الانتخابية»، مضيفا: «بغض النظر عما جاء في حديث مرشح المشترك فيصل بن شملان، فإنا نقول للشعب اليمني ولنا جميعاً كأحزاب مبارك لنا نجاح العملية الانتخابية».

صحافيون في قبضة

(تتمة الصفحة الأولى)

بمحافظة شبوة، أثبتت واقع تلك الخفة التي تمتهنها السلطات المحلية تجاه صحافيي البلد. فبعد اتمام عملية الافراج عن المختطفين الاربعة «سالمين غانمين»، حد قول الرئيس صالح في تصريح سابق، تم إخبار الصحافيين بموعد وصول المختطفين لمطار صنعاء الدولي ظهر الثلاثاء. ذهب الصحافيون إلى هناك وظلوا مشتتين بين أقوال متضاربة عن مكان وجود الفرنسيين الاربعة، تارة يقال انهم في صالة التشريفات، وتارة أخرى يقال انهم نزلوا في القاعدة الجوية، وفي ثالثة يقال انهم سيخرجون من بوابة الخروج الاعتيادية التابعة للمطار. وما بين كل هذا يصل الصحفيين ما مفاده ان الفرنسيين الاربعة تم تهريبهم عبر مخرج ما تجنباً للقاء الصحفيين. بعد ذلك يتم اعلامهم ان غايتهم موجودة في مقر السفارة الفرنسية.

لكن حين الوصول إليها يخبرهم حراسها المسلحين ان لا مُختطفين مُحرَرين هنا محذرين من مغبة الاقتراب من مبنى السفارة. هذا في وقت لم تتوقف فيه هواتف عديد صحافيين عن الرنين كيما تذكرهم بموعد ذهابهم لمبنى مجلس النواب صباح اليوم، الاربعاء، لتغطية قسم الرئيس الدستوري. لاحقا يتم إخبار الصحفيين بموعد عقد مؤتمر صحفي للمختطفين الاربعة في التاسعة مساءً بمطار صنعاء الدولي قبل عودتهم إلى باريس، لكن انتظار الصحفيين تطاول في زمنه وسط طقس شديد البرودة، ولا ظهور لأحد. غادرت الطائرة باتجاه باريس، الطائرة التي تسلل إليها المختطفون عبر صالة سرية عُرف لاحقاً انها تقع قرب صالة المغادرة وليس من السهل الاهتداء اليها.

في تصريح لـ«النداء» مساء أمس شرح صحفي عاش الواقعة وقال بنبرة أليمة وغاضبة: «يستحق الصحفي هنا معاملة أفضل من الحاصل له الآن»، مضيفاً: «لقد تركونا بلا أدنى قدر من اهتمام وسط برودة قاسية ذاهبين وعائدين من صالة المغادرة إلى صالة التشريفات وتكرر هذا كثيراً».

وأشار أنهم تلقوا في خاتمة رحلتهم ما يفيد أن الفرنسيين الاربعة في طريقهم الآن إلى باريس وسيعقدون هناك مؤتمراً صحفياً حال وصولهم في السابعة من صباح اليوم.

نتائج المحليات

(تتمة الصفحة الأولى)

ودمنة خدير انسحابها المبكر من الاقتراع بعد خروقات اشرف على ارتكابها -كما تقول الفروع- وكيل محافظة تعز.

وفي بيان نعي للنتائج اعتبرت فروع المشترك في تعز أن الأساليب "المتهورة واللاإنسانية" لن تزيد ناشطي المشترك إلا إصراراً على "مواجهة الاستبداد والظلم والفساد حتى ينعم الوطن بديمقراطية حقيقة لا مكان فيها لتزييف إرادة الناخبين وإفساد قيم المجتمع ونهب ثرواته".

ولاتزال دائرة واحدة هي دائرة مديرية الشمايتين لم يستكمل الفرز فيها بالإضافة إلى دائرتين لم تصل محاضر الفرز الخاصة بها.

ومن لحج قال مراسل "نيوزيمن" إن المشترك فاز بـ(ستة مجالس للمحافظة) من أصل خمسة عشر مجلساً في 15مديرية إلى جانب مستقل واحد وثمانية للمؤتمر.

ولم تعلن نتائج مديريتي "الحد- يافع ومديرية المسيمير" التي تقدم فيها اللقاء المشترك بالأصوات. وتتهم المعارضة قيادات في الحزب الحاكم بعرقلة إعلان نتائج المجلسين في المديرتين المذكورتين.

وتقول مصادر المعارضة إن خلافا عطل إعلان نتائج مديرية الحد، حيث تبين وقوع عملية إقتراع بدلا عن غائبين ووهميين وأغلبهم من المغتربين بما يساوي 370 بطاقة مما جعل اللجنة الأصلية في المديرية تمتنع عن ضم الصندوق المذكور إلى النتائج في المديرية، وفي مديرية المسيمير رفض رئيس لجنة فرعية "مؤتمر" التوقيع على المحاضر التي أظهرت فوز المشترك.

وأظهرت النتائج خسارة المشترك في مديريات "القبيطة" و"ردفان" و"المقاطرة" فيما حافظ على مجلس مديرية طور الباحة حاصدا 11 دائرة محلية من أصل 20.

وخسر محلي المحافظة، مقابل الفوز في كل من مديرية "حالمين" و"جبل صبر" ومديرية "يهر- يافع- الحد".

وخسر المشترك في محلي الحوطة وتبن حيث لم يحصل سوى على مقعد واحد في الحوطة، وكانت مديرية تبن قد أظهرت أرقاماً كبيرة لمرشح المؤتمر في الرئاسة حيث حصل على 17795 صوتا بينما حصل مرشح المشترك على 6204 أصوات وهي المديرية التي يقع في إطارها معسكر العند ووحدات الأمن المركزي.

وفيما تقدم مرشح اللقاء المشترك على مرشح المؤتمر للرئاسة في مديريات (حالمين- الحد- يهر- جبل جبر)، فقد أظهرت النتائج النهائية للمحافظة تصويت 105792 (بنسبة 59%) منها للرئيس علي عبدالله صالح مقابل 77084 لمرشح اللقاء المشترك.

وفيما لم يفز مشترك أمانة العاصمة ومحافظة إب – وهي من معاقل المشترك خلال الانتخابات الماضية- بأي مقعد فإن المحافظات الجنوبية عدا عدن والمهرة، منحت المشترك مقاعدا في المحليات التي نافس فيها بعدد أقل ممانافس فيه في سابقتها.

اللقاء المشترك

(تتمة الصفحة الأولى)

من ان يتحول المزاج إلى جد، ويجد أن منافسه قد فاز بالرئاسة...

من ورقة الجماعات السلفية إلى ود الجماعات الجهادية مروراً بمراكز النفوذ القبلية، والوجاهات الاجتماعية، والإنفاق المهول لكسب الولاءات كان بارزاً ان الرئيس صالح يريد تأديب معارضيه، بل ويفهم المتابعين انه مصدر قوتهم او ضعفها وتحديداً فيما يخص تجمع الإصلاح.

بلغة الارقام احتفظت المعارضة بذات الرصيد الذي كان لديها في آخر انتخابات نيابية، ولكنها على الارض خسرت جزءاً كبيراً من مقاعد المحليات، وهي ايضاً عجزت عن كسب نحو ستمائة الف ناخب ألغت لجان الانتخابات اصواتهم لانهم لم يقتنعوا بخطاب المعارضة او أنه لم يصلهم، كما ان الواضح انها لم تستطع اقناع نحو اربعة ملايين ناخب لم يصوتوا في هذه الانتخابات، ولأسباب عديدة قد يكون ابرزها عدم الثقة بإمكانية تغيير الحاكم عبر صندوق الانتخابات وأقلها اهمية: الخوف الذي شاع بين الناس من إمكانية حدوث أعمال عنف يوم الاقتراع.

المؤكد ان التجانس الواضح الذي طبع اداء المجلس الأعلى للقاء المشترك والهيئة التنفيذية لم يمتد إلى المحافظات والمديريات وأن روح الفريق الواحد غاب عن عمل هذه المناطق، ظل كل طرف لوحده، كما كان لضعف ممثلي اللقاء المشترك في لجان الانتخابات ومندوبيهم اثر هام في بروز كم هائل من المخالفات وظفت لصالح الحزب الحاكم...

ما بعد الانتخابات يتطلب ان يقيِّم اللقاء المشترك اداءه ويقف امام إخفاقاته ونجاحاته ايضاً، عليه ان يسأل: لماذا استطاع الحزب الحاكم ان يستعيد ثقته بنفسه في الاسبوع الاخير من الحملة الانتخابية ويتحول من موقف الدفاع إلى الهجوم؟ وهو مطالب ايضاً أن يقول للناس: لماذا اغفل الرقابة الدولية عن دوائر يعلم جيداً انها بؤرة للمخالفات كما هو الحال في دوائر مديريات العدين وذي السفال وشرعب وصعدة والمحويت وحجة والحديدة؟.

الأهم في هذه المرحلة ليس البكاء على اللبن المسكوب، ولكن قوة وقدرة هذا التكتل على الاستمرار والتحصين ضد محاولات الاختراق المتواصلة، كما ان عليه المواجهة الصادقة لمراكز الأخطاء والقصور، وبطريقة لا تجعل من الأداء السياسي للمشترك هو الحفاظ على اللقاء المشترك كهدف بحد ذاته، ولكن من أجل البناء على ما تحقق في هذه الانتخابات والتطلع للوصول إلى حالة جديدة بمعايير تختلف عما جرت عليه الانتخابات الأخيرة.

اذا كان نحو مليون ونصف المليون قد منحوا ثقتهم للمعارضة فإن التحدي الاكبر لدى قياة اللقاء المشترك هو الحفاظ على هذه القوة الجماهيرية والعمل على إسنادها بمئات الآلاف من الغاضبين على اداء الحكم وعددهم يقارب الملايين الاربعة، هذا اذا لم يراهنوا على تغيير قناعات الكثير من الذين أدلوا بأصواتهم للحزب الحاكم...

على بُعد عامين ونصف ستكون الانتخابات النيابية مهمة جداً لتحقيق تطلعات المعارضة لانجاز برنامج الاصلاحات السياسية والاقتصادية على ان تحقق فيها نتائج كبيرة هذا اذا لم تفكر بالفوز، وهذا لن يتأتى إلا من خلال تحليل كامل وشامل للأسباب التي ادت إلى اخفاقها في الوصول إلى غالبية كبيرة من الناخبين الذين فضلوا الاحتجاج او البقاء في منازلهم، وهو لن يتم إلا اذا ما وضعت معالجات سياسية وقانونية للأدوات التي استخدمها الحزب الحاكم في التأثير على قناعات الناخبين ومصادرتها في كثير من المواقع.

ناخبون اختاروا

(تتمة الصفحة الأولى)

ولغرض تنبيه غير المكترثين لأهمية هذا المرشح المجهول، يمكن أن نضيف بأنه حصد أصواتاً تزيد 20 ضعفاً على اصوات مرشح المجلس الوطني للمعارضة.

لماذا بلغ التصويت الاحتجاجي في الانتخابات الرئاسية هذا الرقم القياسي؟ هل نعرِّف هوية المرشح المستتر فيكون الغضب، أو الاحتجاج، أو عدم الرضا، أو الإكراه الذي دفع بناخبين وناخبات إلى تعمد إفساد بطاقاتهم؟

تقول المعارضة إن أغلب البطاقات التي ألغيت بسبب تأشير أصحابها أمام مرشحي المؤتمر والمشترك، هي لناخبين يؤيدون بن شملان. وترى أن هؤلاء هم من العسكر والموظفين الذين تم تسليمهم بطاقات اقتراع جاهزة (لصالح المؤتمر) فاضطروا إلى إحراق أصواتهم بالتأشير أمام مرشحهم المفضل (بن شملان).

«هذه أصوات احتجاجية»، قال علي الصراري القيادي في اللقاء المشترك. وأضاف في تصريحات لـ«النداء»: «كثيرون من هؤلاء الناخبين لجأوا إلى إفساد بطاقاتهم الجاهزة للتعبير عن احتجاجهم على إجبارهم على التصويت لمرشح المؤتمر».

الصراري يقدم سبباً آخر: «نسبة من الأصوات الملغاة هي من أصوات المشترك، لكن لجان الحزب الحاكم أدارت لوحدها عملية الفرز في عديد من الدوائر»، موضحا: « النتائج أعلنت (من اللجنة العليا) قبل الفرز، وجاءت الأصوات لتصب في قالب النسب التي تم تحديدها في ذلك الإعلان». ويستطرد: «ألغيت أصوات مرشحنا، ولم تلغ اللجان أي صوت لعلي عبدالله صالح (...) الغموض يحيط بكل شيء، وحدث تكييف للنتائج (الحقيقية)، وفي بعض المحافظات تم قلبها رأساً على عقب لصالح الحزب الحاكم».

اللجنة العليا أغلقت ابوابها فور تسلم المرشح علي عبدالله صالح شهادة الفوز، ولم يبق في المركز الاعلامي إلا الأشباح، وأغلق أعضاء اللجنة العليا للانتخابات هواتفهم، فكيف يمكن التحقق من اتهامات المعارضة، أو على الأقل الحصول من اللجنة على رواية مغايرة.

المؤكد أن عشرات الآلاف من أصحاب البطاقات الملغية، لم يصادفوا خياراً مقنعاً في بطاقة الاقتراع فوضعوا بطاقات بيضاء أو افرغوا شحنة استيائهم في صورة تعليقات أو شتائم، لكن الآلاف قرروا التعبير عن تفضيلاتهم على طريقتهم. ففي أحد المراكز في العاصمة قال أحد المراقبين الدوليين إنه خلال فترة مكوثه القصيرة هناك لاحظ أن اسامة بن لادن حصل على 8 أصوات! وطبق مشاركين في لجان الفرز فإن حسن نصر الله كان أوفر حظاً في العاصمة ومحافظات أخرى. وإلى هذين ألغى كثير جداً من المقترعين أصواتهم إما بالتأشير على عدة مرشحين أو بشطبهم بالكامل في حين ظهرت بطاقات اقتراع كتب على صورة كل مرشح عبارة من الشعار الذي اشتهر به الحوثيون: "الله أكبر، النصر للإسلام، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود".

قد يكون الفقر أو أشياء أخرى دفعت أحد المقترعين إلى التصويت للبنك المركزي اليمني وكتب الجملة كاملة ورماها دون اكتراث بما سيكون وماهو كائن، في حين أعلن أحدهم قناعته أن العملية "كلها لعبة".

الطرف الحاكم رأى تحميل اللقاء المشترك نتائج ماحدث من إهدار للأصوات.

طارق الشامي، القيادي في المؤتمر الشعبي العام، رأى أن التعبئة الخاطئة هي التي أفرزت ذلك.

الشامي قال إنه تم دفع الناس من قبل المعارضة إلى التصويت بالشكل الغلط، خصوصا أولئك الذين لاينتمون إلى صفوفها معتبرا أن الأصوات المفقودة كانت ستذهب لمرشح المؤتمر، وخلص إلى أن «تضليل الناخبين في نهاية الأمر لاتعمل على خلق وعي تراكمي وتحدث نتيجة عكسية».

آخر شيء اهتمت به أطراف العملية هو "خلق وعي تراكمي" لدى الناس وإلا فماذا يعني أن لا يخرج نصف الناس للإقتراع؟

وتظهر التقارير الرسمية أن 147 دائرة محلية لم يتم الاقتراع فيها. ويؤكد المشترك أن كثيراً جدا من المراكز لم تكتمل عملية الفرز فيها بسبب مؤشرات عن تقدمها. وهذه الأصوات ستضاف إلى عدد الأصوات الملغية لتصل إلى مليون صوت تقريباً.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
صنعاء - الدائري الغربي - جولة الجامعة القديمة
عمارة الخير - شقة رقم (12)
تلفاكس: (403191) ص. ب: (12070)
التوزيع: سيار 733799063

علي عبد الله صالح رئيساً.. ولكن غير شرعي

لطفي شطارة*
Lutfi_shatara@yahoo.co.uk

دار جدل بيني وبين صديق لي حول الطريقة التي جرت لإبقاء علي عبد الله صالح رئيسا للجمهورية اليمنية والتي بدأت بالترغيب وانتهت بالترهيب، وهي السياسة التي أفصح عنها مرشح المؤتمر الشعبي أمام العالم في المقابلة التي أجراها معه الصحافي السعودي المتألق داود الشريان.. يصر صديقي بأن علي عبد الله صالح سيكون رئيسا شرعيا لليمن بعد أن حصل على النسبة التي أعلنت عنها الفضائية اليمنية مساء أمس وبصورة سريعة وفي بيان مقتضب، وأصر من جانبي أن علي عبد الله صالح لن يكون رئيسا شرعيا للسبع السنوات القادمة لأسباب نعلمها جميعا، بدأت من كذبة زهد علي عبد الله صالح عن السلطة وعدم ترشحه للانتخابات، ثم إصراره على رفض التراجع عن قراره أمام حشد من "أرامل" المؤتمر الذين تقاطروا على العاصمة صنعاء للنحيب والبكاء على "معيلهم" وهم يصرخون أمامه: "لمن عاتتركنا لمن عاتسيبنا"، لانه الأب الروحي لهم، فلو ذهب لانهارت "عصابة الفساد" أمام ضربات التغيير التي يتطلع، وما يزال، إليها الشعب اليمني إليها.. ثم تراجعه عن قرار زهده عن السلطة ليؤكد أنه متشبث بها بعد كرنفال ساحة السبعين في صنعاء تقدمت فيالق من الجمال وألوية من الأبقار مختلفة الأحجام و" التهجير " بها لاستعطاف قلب فارس المؤتمر الوحيد الذي عاد عن قراره بعد أن "رق قلبه " رأفة بالأبقار والجمال التي اقتيدت الى تلك الساحة من أموال الفساد لتوزع لحومها على الفقراء الذين دفعتهم الحاجة وليس الولاء، لا للمؤتمر ولا لفارسه الزاهد عن ركوب الخيول.. ثم أخيرا اللوحة التي قدمها رئيس المؤتمر ومرشحه خلال الحملة الانتخابية التي أفصح خلالها وبشكل علني" أنا وما بعدي الطوفان".. من تشنجه وصراخه بأن المشترك وقياداته أعينهم على النفط والمال وتدمير الوطن، ونسى أنه يتحدث عن نفسه وعن حزبه الذين يمارسون ويقودون الوطن الى المجهول، ولم يتورع رئيس الدولة ومرشح حزبه حتى من استخدام ورقة الإرهاب لترهيب خصومه في المعارضة، واستغل ربط العالم للإسلام بالإرهاب لأن اكبر منافسيه حزب إسلامي " الإصلاح" اعترف الرئيس وعلنا انه استخدمهم في تحالفاته السابقة معهم ك "كارت" في فترة من الفترات وهذه بحد ذاتها إدانة الرئيس لنفسه وعلى الملأ أنه هو الذي يستخدم الإسلاميين لتمرير أعمال تساعده على البقاء في الحكم حتى وان كانت إرهابية، او أنه يستفيد من تعريف الغرب للإرهاب ليمارسه هو على خصومه وفي وطنه، فبعد يوم واحد من مقابلته في قناة الجزيرة واتهامه لحلفائه السابقين " الإسلاميين " بأنهم إرهابيون حدثت محاولة تفجير مصفاة عدن ومنشآت نفطية في مأرب وحضرموت وفي توقيت واحد، فربما تصريحات الرئيس في تلك المقابلة كانت إشارة لبدء تنفيذ تلك الأعمال وإلصاقها بالإسلاميين الذين وصفهم بالإرهابيين، ثم اكتشافه أن الحارس الذي رافق خصمه الأستاذ فيصل بن شملان هو " إرهابي كبير " ليتهم بن شملان والمشترك بأنهم يؤون الإرهابيين، وتبين بعد ذلك أن صاحب الصورة مقرب من السلطة ورجل أمن ويحمل الجنسية الأمريكية، فكيف والله يمكن أن نقول أنها انتخابات نظيفة وشفافة ومتكافئة! في الوقت الذي استخدم مرشح المؤتمر كل الأوراق من الإرهاب إلى اختطاف الأجانب الفرنسيين الذي استغلها حزبه ليحملها الشيخ حميد الأحمر بأنه وراءها، ليكبح جماح الشيخ الشاب الذي وقف وبقوة في وجه رئيس المؤتمر. ولكن تبين أن السلطة هي من وقف وراءها والدليل تأكيد الرئيس نفسه أنه سيتم الإفراج عنهم بعد إعلان النتائج وهذا ما حصل بالفعل، فمن وقف وراء الاختطاف الرئيس ام الشيخ حميد؟، ألم تكن تلك العملية بمثابة رسالة للمراقبين بأن من يخرج منكم خارج العاصمة، او عواصم المدن الرئيسية لا نضمن سلامته اذا تعرض للاختطاف؟ فكيف إذن تكون انتخابات حرة وشرعية ورئيس الدولة ومرشح الحزب الحاكم يمارس إرهابا ضد خصومه وترهيب المراقبين بعدم ضمان سلامتهم؟! فعن أي شرعية للنظام يتحدثون!

لقد كان الكرنفال الانتخابي الذي أراد فيه النظام أخذ شرعيته بالقوة وبأي ثمن وبطرق، في كثير منها لا أخلاقية، حتى بدا الغرور والاستعلاء في خطابات ومقابلات رئيس الحزب الحاكم بأن كل " الانجازات " هو الذي حققها ولوحده، فالوحدة هو صانعها.. الديمقراطية هو واهبها.. والطرقات هو مبلطها.. والدولة هو بانيها.. ولكنه لم يتحدث عن الثروة ومن مبددها؟ ودولة الفساد من مؤسسها؟ ونعمة النفط من شافطها؟ والفوضى من صانعها؟ والوحدة من مهددها؟ والأخلاق والقيم من مفسدها؟

كل ما أسلفته كانت مقدمات لعمليات التزوير الكبرى لشرعنه وضع غير شرعي، فالشرعية لا تعطي الحق لرئيس الدولة أن يكون هو الخصم وهو الحكم، وهو المبدد للمال العام وهو الداعي لمحاربة الفساد.. كما ان الشرعية تأتي ليس من وجود دستور بل في الالتزام بتطبيق بنوده.. فالعملية الانتخابية برمتها جرت بطرق غير شرعية مارسها الحزب الحاكم مناقضا بذلك الدستور والاتفاقات الموقعة مع معارضيه. التنافس الذي أقيمت من أجله الانتخابات على منصب رئيس الجمهورية معلن بأنها بين الرئيس (الزاهد) وبين ومنافسيه من المعارضة، أبرزهم ائتلاف المشترك، ومادامت العملية الانتخابية اشترطت لشرعيتها قبول جميع الأطراف بالإجراءات والنتائج التي ستسير عليها العملية الانتخابية، والتي ستفرز رئيسا شرعيا بعد قبول جميع المشاركين فيها بأية نتائج ستفرزها هذه العملية.. فإن أول الخارجين عن الشرعية هي اللجنة الانتخابية التي دمرت، وبتواطؤ مفضوح مع السلطة، حلم كل اليمنيين التواقين الى تغيير سلمي للحكم.. حلم شعب مل " علب الكوكا كولا " التي وصف بها الأستاذ عبد الرحمن الراشد الزعماء العرب الذين أصبحوا ماركة مسجلة في بلادهم مثلهم مثل المشروبات الغازية.. اللجنة الانتخابية العليا التي زورت وعلنا الأرقام الرسمية لعدد المسجلين في نتائج تعداد 2004م والتي تشير إلى أن إجمالي سكان الجمهورية اليمنية للفئات العمرية التي يحق لها التصويت وصل الى (8990000) نسمة فقط ثمانية ملايين وتسعمائة وتسعون ألف نسمة فقط، بينما تشير اللجنة العليا للانتخابات إلى أن المسجلين وصل إلى تسعة ملايين ومائتين وثمانية وأربعين ألفا وأربعمائة وستة وخمسين ناخباً (9248456).. أليس هذا تزويراً وفي أوراق وأرقام رسمية؟! أليس هذا العبث كفيلاً بإلغاء النتيجة التي أعلنتها اللجنة بعد تضارب في المعلومات لإرباك المراقبين والصحافيين عن الفائز في الانتخابات الرئاسية.

ثم إن أسلوب البلطجة الذي مارسه حزب تمرس على مثل هذه الأعمال على مدى 28 عاما، في اغتصاب أصوات الناخبين، في إحراق صناديق وتهريب أخرى وإغلاق مراكز من الفرز كفيلة جميعها بإلغاء شرعية النتائج التي وضعها الحزب كأمر واقع على الرأي العام في الخارج، أما الداخل فيعلم الجميع أن الفاسد عمره لا يصلح نفسه، وسيبقى وضعه غير شرعي حتى تستقيم الأمور بطريقة يقبلها الجميع، واذا كان الرئيس واثقا بالفعل من فوزه لأسكت أول من نطق بهذه الكلمة سواء من الصحافيين او قادة اللقاء المشترك الذين رفضوا نتائج التزوير، وأصر على إعادة الانتخابات وتحت إشراف دولي متكامل من بداية التسجيل وحتى إعلان النتائج.. لان مرشح الرئاسة لحزب المؤتمر يعلم جيدا أنه لن يحصد تحت الإشراف الدولي ما حصده تحت شلة الجندي والشريف.

ولكي نقول ان الانتخابات شرعية ونتائجها شرعية أيضا، على كل طرف ان يقدم دلائل عن خروقات وتزوير، وما لم يتم حسمها بقبول الطرفين تبقى النتائج المعلنة غير شرعية حتى يبت فيها القضاء او تعاد الانتخابات وبشروط يقبلها الطرفين. ألم تعد عملية الفرز في الانتخابات التي جاءت بالرئيس جورج بوش الابن الى السلطة بعد أن طعن منافسه ال جور بالنتائج ووقفت محكمة أمريكية بإعادة الفرز.. من يتحدث بأنه هو راعي الديمقراطية في اليمن عليه تطبيقها واحترام قواعدها، فالانتخابات النزيهة معاييرها واحدة لا تختلف بين واشنطن او لندن او صنعاء او الكويت، التي خرج منها الدكتور سعد بن طفلة العجمي وزير الإعلام الكويتي السابق مستهجنا فوز صالح في الانتخابات بمقاله الرائع " فخامة الرئيس.. ليتك لم تنجح! " المنشور في صحيفة الاتحاد الإماراتية أمس.

فكيف يكون الرئيس منتخباً وشرعياً وهناك خمس أحزاب نافسته في الانتخابات نيابة عن 20 مليون يمني جددت اليوم رفضها لنتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت الأربعاء الماضي، والتي أشارت أمس إلى أن الرئيس علي عبد الله صالح فاز بحصوله على أكثر من 77% من أصوات الناخبين، واعتبرت المعارضة أن النتائج التي ظهرت أمس "باطلة"، وحسب تصريحات علي الصراري المتحدث باسم اللقاء المشترك –الذي رشح فيصل بن شملان للانتخابات: "إن التحالف يرفض هذه النتيجة ويعتبرها غير شرعية وصدرت بأمر رئاسي"، فكيف اذا تصبح النتائج شرعية والفائز رئيس شرعي والنتائج ليس مشكوك فيها، بل يعتبرها الخصوم مزورة ومع سبق الاصرار والترصد، وشدد الصراري على بطلان هذه النتيجة وافتقارها: "إلى أي وثائق أو محاضر فرز رسمية"، مضيفا أن لدى اللقاء المشترك –وهو تحالف لخمسة أحزاب– "وثائق تظهر تزوير مليوني صوت احتسبت لعلي عبد الله صالح وكانت لبن شملان".

والتشكيك بنزاهة الانتخابات التي تلغي شرعيتها لم تقله المعارضة بل جاء ايضا على لسان البارونة نيكلسون ونتربورن، رئيسة بعثة الاتحاد الأوربي للرقابة على الانتخابات اليمنية، في مقابلتها مع صحيفة " الأيام " العدنية في العدد 4900، والتي ذكرت ان الوضع الثانوي للمرأة وارتفاع معدلات الأمية في البلد أثرا سلبا على العملية الانتخابية، هذه النقطة الثانية، فيما يتعلق بالجوانب السلبية التي تخللت الانتخابات اضافت قائلة:«الاستخدام الكبير لموارد الدولة من قبل الحزب الحاكم اثناء الحملات الانتخابية وانطباع بوجود الحزبية في عملية اتخاذ القرار في إدارة الانتخابات ".

وأقرت بعثة الاتحاد الأوربي في تقريرها الأولي ان جميع الأحزاب السياسية التزمت بإجراء حملات انتخابية مسالمة ولكنها تنتقد بعض الاعتقالات التي حدثت لمرشحين من المعارضة ومناصريهم، وأكدت البارونة: "أظهرت الجهات التابعة للدولة، وعلى الأخص الشرطة والجيش دعما كبيرا للحملة الانتخابية للرئيس الحالي".

هذه التصريحات ألا تدل ان الانتخابات غير متكافئة، وأن الرئيس سخر السلطة لصالح فوزه في الانتخابات وبأي ثمن؟ أليست هذه مخالفة للدستور (ابو القوانين؟) ولماذا لم نقرأها ولم نسمعها في إعلام الحزب الحاكم؟ الذي يمارس تضليلا فجا ومستهترا بعقول الناس، معتقدا انه الذي يملك الحقيقة، ونسى أن العالم لن يصدق ديمقراطية وانتخابات حرة في اليمن تشرع لرئيس حكم 28 عاما ويريد اغتصاب السبع السنوات الأخرى بالسلطات التي كشفتها مندوبة الاتحاد الأوربي.

كل ما عمله الحزب الحاكم انه استند الى آراء شهود وكررها في الفضائية اليمنية، والمثل يقول: "العاجز يدور عن شهود " لهذا وجدنا المؤتمر ومواقعه الاليكترونية وحليفاته في الوقت الراهن وصحفه وأبواقه التي ملأت شاشات التلفزيونات، يشذب وينمق تصريحات الصحافيين والمراقبين الذين جاملوا كرم الضيافة التي منعتهم من ان يكونوا محايدين بالفعل، ولهذا يجب أن لا نعول على ما يقوله هذا السفير أو ذاك المراقب أمام شاشات الفضائية اليمنية "قفي" التي برهنت للعالم أن الديمقراطية كذبة كبرى، وان الإعلام في قبضة مرشح المؤتمر، ومع ذلك كل الدلائل التي بحوزة المشترك والتي رصد من خلالها جميع الخروقات وممارسات التزوير كفيلة بأن يعلن المشترك بيانا يرفض نتائج الانتخابات ويعتبرها غير شرعية ويطالب بلجنة تحقيق دولية، ومطالبة إعادة الانتخابات تحت إشراف دولي بدءاً من فحص السجل الانتخابي وحتى إعلان النتائج، ما لم سيبقى المشترك مسؤولاً عن أصوات الملايين التي خرجت إلى الشوارع تسانده، وتلك المحفوظة أصواتهم في صناديق رفض العسكر فرزها.

ولهذا يجب القول وبصوت عال للمؤتمر ومرشحه: إنه ما لم يجر تسوية هذه الانتهاكات والرد على اتهامات التزوير التي تؤكدها المعارضة وبالوثائق، والرد على اتهامات مندوبة الاتحاد الأوربي للسلطة بتسخير كل إمكانات الدولة لصالح الرئيس، يبقى المرشح علي عبد الله صالح رئيسا للجمهورية اليمنية.. ولكنه غير شرعي للسنوات السبع القادمة حتى ولو أقسم اليمين يوم الأربعاء المقبل.

* صحافي وكاتب بريطاني – يمني مقيم في لندن

مجرد فكرة

أحمد الظامري
aldamery@hotmail.com

حياد الابداع

حاجتان في اليمن لا اظنهما تتطوران اطلاقا: الاولى طبعاً الفضائية اليمنية، والاخرى مقدرة العزف الموسيقي، فأصوات الآلات الموسيقية في اليمن حاجة «مختلفة» عن كل ما نسمعه في الاقطار العربية. واذا اردتم التأكد اسمعوا معزوفة من فرقة وزارة الثقافة لاي اغنية للسيدة كوكب الشرق مثلاً، اكيد سوف تتحول هذه الاغنية للموسيقى «الحومينية» على رأي برنامج وتر ونغم الذي يقدمه المذيع علي السياني والذي لا يرى في الاغنية اليمنية الا الشعر «الخميني» أسف اقصد «الحميني».

ذات مرة واثناء زيارة الاخ رئيس الجمهورية لموسكو سمعت عزفا جميلاً من الفرقة الروسية في المطار للسلام الوطني فلم اصدق ان اللحن بهذا الجمال وانه يظلم كثيرا عندما يُعزف في اليمن. مواطن كثيرة في هذا اللحن تختفي عندما يعزف هنا حتى أن اصوات آلة الكمان الغربية «تُيمنن» بطريقة عجيبة، وأسف للاستغراق طويلاً في هذه الجزئية واعود للنقطة الاولى «حكاية الفضائية» لان المساحة لن تفي بالغرض.

كما تابعتم ايها السادة كان اسوأ اداء للاجهزة الاعلامية في الانتخابات هو أداء الفضائية اليمنية. وحقيقة اني ضحكت من تعليق احد مسؤوليها على اداء الفضائية في الانتخابات، حيث قال ان اداء الفضائية اتسم بالحياد. والحقيقة أن الحياد الذي يبدو انه قصده هو حياد الإبداع فموقع اخباري بامكانات بسيطة مثل «يمن نيوز» قدم خدمة اعلامية مميزة في حين توقفت عقلية «بارونات» الفضائية عند تقديم عشرين دقيقة لبث مهرجانات المرشحين.

قبل ايام حرص الزميل عبدالعزيز الهياجم على متابعة ما جاء في المؤتمر الصحفي لفخامة الرئيس، الذي عقده بعد انتهاء الانتخابات اثناء بث نشرة الاخبار باللغة الانجليزية، فتصوروا ان الخبر استغرق بثه اكثر من عشر دقائق، ثلاث دقائق لصوت المذيع الذي قرأ الخبر واكثر من سبع دقائق بدون صوت والاكتفاء بالصور المصاحبة للخبر بدون صوت، حتى أن احد الزملاء سخر من هذا الموضوع وقال ان مشاهدي نشرة الاخبار باللغة الانجليزية لا يعرفون اللغة العربية بالرغم من تواجد مترجم الرئيس الزميل محمد صدام في هذا المؤتمر الصحفي الهام.

الانتخابات عُرِّت تماماً هذه الفضائية حتى أن معظم المشاهدين كانوا يفضلون الجزيرة لمتابعة حدث محلي يمني فالفضائية مثلاً لم تستطع ان تواكب بصورة مباشرة عملية التصويت من مختلف المحافظات واكتفت بالعاصمة صنعاء في حين تواجد للجزيرة اربعة مراسلين في اهم المحافظات إلى جانب استديو تحليلي في العاصمة استضاف وجهات نظر متباينة.

لم تستوعب الفضائية حتى الآن ثقافة الاعتذار للمشاهد فكلمة هامة لنائب رئيس اللجنة العليا للإنتخابات قُطعت ثم أعيد بثها تسجيلاً لم ينوه للمشاهد بالاعتذار لولا حديث لرئيس اللجنة، خالد الشريف، وكذلك هو حال المسلسلات والبرامج التي تقطع دون الاكتراث بمزاج المشاهد.

ولأن الموضوع طويل ومتشعب في التعليق على اداء الفضائية في الانتخابات اكتفي، للاستدلال، بتعليق شقيق مصري على الفضائية اليمنية ، ويروى أن احد اليمنيين سكن بمعية هذا المصري في احد الفنادق في دولة غربية وفي احد المرات اشتاق صاحبنا لمتابعة اليمن فقام بتحويل القناة على تردد الفضائية وعندما رأى المصري القناة اليمنية صاح فوراً بخفة دم معهودة من المصريين: «هو انا عملت فيك حاجة؟!».

●●●

الفضائية اليمنية هي الاطلالة لاي مشاهد على اليمن، فهل اليمن بهذا السوء؟!

تعـددت المواجهـة والمرمـى واحـدٌ

شائعات المطبخ المؤتمري قصمت ظهر بعير المشترك وحرمته سنده النسائي

■ رشـاد الشرعبـي

قبل أقل من 24 ساعة على إنتهاء عملية الإقتراع التي تزامنت مع متعارضين في آن واحد أعلنتهما اللجنة العليا للإنتخابات بدء الفرز وحصول مرشح المؤتمر الشعبي على 82% ، اتصلت رقية من محافظة تعز بزوجها محمد في العاصمة صنعاء تسأله قلقةً عن صحة فرار مرشح المشترك إلى سلطنة عمان القريبة من حضرموت التي ينتمي إليها المهندس فيصل بن شملان.

لم تكن هذه سوى واحدة من آخر الشائعات التي تلقفتها الألسن اليمنية خاصة في الوسط النسائي حيث تعددت وسائل حرب المؤتمر الشعبي الحاكم التي استخدمها في مواجهته الانتخابية الأقوى يمنياً وعربياً ضد خصمه اللدود اللقاء المشترك، فيما كان الهدف من كل ذلك واحداً، يتمثل في إعادة إنتاج رئيس وحزب عربيان لسبع سنوات قادمة.

الشائعات -يؤكد كثير من المهتمين بالشأن السياسي اليمني- أن تأثيرها كان أقوى من كل الوسائل المستخدمة في المعركة خاصة بين النساء اللاتي كن السند الرئيسي للمعارضة، خاصة حزب الإصلاح وتم الترويج لها بصورة ذكية تتناسب مع وضع كل متلقي وحسب الشرائح والفئات المتلقية لها. وتتهم المعارضة أجهزة رسمية كالمخابرات بخوض غمارها وخلقها وبثها للتخويف والترهيب لمن كان يفترض بهم أن يكونوا أنصاراً للمشترك ومرشحه بن شملان.

فرار بن شملان المزعوم المتزامن مع تصريح اللجنة العليا الذي أعتبرته المعارضة غير قانوني وإشارة واضحة للميدان بمنع المعارضة من تجاوز النسبة التي حددت لها 16%، سبقه الكثير من الشائعات وصلت حد نقله إلى العناية المركزة حينما سافر إلى الحديدة، لحضور مهرجانه الانتخابي حيث قيل ان السيارة التي تقله أنقلبت في طريق صنعاء – الحديدة رغم انه وصل الأخيرة على متن طيران اليمنية مع قيادات المشترك ولم تتوقف على هاتفي الجوال إتصالات أنصاره اللاهثة بحثاً عن حقيقة مصير رئيسهم القادم الذي فجعتهم به تلك الشائعة.

الوسط النسائي كان مرتعاً خصباً للشائعات المؤتمرية؛ ما أصاب المشترك بضربة كبيرة خاصة في المدن التي كانت تذهب أكثر النساء فيها لصالحه كالعاصمة وتعز وإب وعدن وذمار. ففي وسط النساء الأكثر تديناً قيل إن بن شملان إشتراكياً وسيعمل على خروج النساء بقوة السلطة التي سيمسكها في حال فوزه "سافرات ومتبرجات"، في حين قُدم إصلاحياً متشدداً في اوساط النساء المنفتحات: سيمنع النساء من التعليم والعمل وسيجبرهن على إرتداء ماأرتدته نساء أفغانستان في عهد حكومة طالبان.

رجلاً بدا في عقده الرابع فجعني وهو يقسم الأيمان المغلظة ويحلف بأطفاله الستة ان بن شملان عمل في عهد حكم الحزب الاشتراكي للجنوب مديراً لمصنع صيرة للخمور، فقط سائق التاكسي الذي قال انه يعمل في معسكر الحرس الجمهوري الذي يقوده نجل مرشح المؤتمر الرئيس صالح بدا متشككاً مما وصله وهو يحدثني عن بن شملان الذي "لايصلي ولايصوم"، ليعود من ذاته ليسألني باستغراب: "بس كيف عاد يكون هكذا وهو مرشح للإصلاحيين وهم يصلون ويصومون ومايعجبهمش اللي مايصلوا!" وأجاب على نفسه: "ماعد درينا من هو الصدق؟".

بائع القات في السوق الواقع في آخر شارع هائل كان يحدث زبائنه (الموالعة) بقلق الخائف على مستقبل نفسه وإياهم في حال فوز بن شملان الذي لايخزن ويقولوا انه "سيمنع زراعة وبيع القات"، وأضاف مستدركا: "لكن بيقولوا انه عد يسمح ببيع القات الخميس والجمعة مثلما كانوا يعملوا ايام الاشتراكي في عدن". إلا ان سائق الباص المتجه إلى الحصبة كان قلقه من نوع آخر يبدو اكبر حيث تحدث لأحد الركاب عن المصيبة التي ستحل باليمن لوفاز بن شملان على منافسه الذي يحكم اليمن منذ 28 عاما، مبرراً قلقه ذلك بالقول: "خمسة أحزاب ما "شعرفش" كيف يرضيهم ويحلها بينهم و"شيصارعوا" على رؤوسنا".

بجوار عمارتنا وقفت إمرأة تبدو أنها تلج عقدها الخامس من العمر وكانت تقنع إحدى القاطنات بخطورة فوز بن شملان الإصلاحي وبقية الإصلاحيين في المحليات لأنهم "سيسهلون للرجال الزواج فوق زوجاتهم من مرتين وثلاث"، عرفت فيما بعد انها زوجة عاقل الحارة المرشح للمحليات باسم المؤتمر الشعبي وحاولت سحب البطاقات الانتخابية من النساء بوسائل ترغيب وترهيب ولما وجدتهن ذوات ميول غير مؤتمرية رمت إليهن بإشاعة عن تعدد الزوجات الحاضرة في اليمن كثيراً خاصة لدى الميسورين في حزب الاصلاح، اكبر أحزاب المشترك.

في سوق مذبح مدت المتسولة المنتمية لشريحة المهمشين (الأخدام) يدها لمن كان معنا في السيارة

فسألها أحدهم إن كانت صوتت لصالح ام بن شملان فردت بثقة: "ماهي إلا لعلي"، فقال لها ان علي هو سبب وضعها المتردي وتحولها إلى متسولة فقالت بثقة أكبر: "مابيننا الزبادي بأربعين واللحمة نأكلها يومية.بس (مانشتيش) نوقع (سع العراق)".

لمايقارب الشهرين منذ إعلان المشترك أن مرشحه لخوض غمار المنافسة على منصب رئيس الجمهورية هو المهندس فيصل بن شملان ظل أنصاره كلما أفتقدوا مياه شملان المعدنية من الدكاكين والبقالات كان لنظرية المؤامرة المشهورة عربياً حضوراً لديهم فيتداولون شائعات عن إغلاق مصنع شملان للمياه المعدنية ولم توقف شائعاتهم القلقة القبعات التي وزعها المؤتمر الشعبي وعليها صورة الرئيس صالح واسم مياه شملان كممول لها، وفي المقابل كان الموظفين مدنيين وعسكريين خاصة المحسوبين للمؤتمر إسم "مرتب بن شملان" والدعاء له بعد أن علموا بتوجيهات من الرئيس المرشح بصرف مرتب في منتصف شعبان تحت لافتة "إكرامية رمضان"وهو مالم يألفوه من حيث الإكرامية أو السرعة خاصة في أكبر قطاعات الموظفين في اليمن، القوات المسلحة والامن والتربية والتعليم، إلى جانب أن مشاريع نفذت بسرعة قياسية قبل الانتخابات بأيام تحولت إلى موضع فكاهة باعتبارها "مشاريع بن شملان"، الذي لولا منافسته القوية ماكانت تلك المشاريع انجزت بتلك السرعة ولا صدرت توجيهات من الرئيس ولانفذت بتلك السرعة فيما يخص إكرامية رمضان الذي أعتبرته المعارضة على لسان الناطق الرسمي للمشترك: "مرتب رشوة".

رجل الاعمال والقيادي الاصلاحي "حميد الأحمر" الذي لم توقفه عن مساندته القوية تصريحات والده التي أعتبرها إستجداء مؤتمري للشخصيات بدلاً عن الناخبين، لم يسلم هو الآخر من مطبخ الشائعات المؤتمري الذي عمل بنشاط فقد تداول أبناء صنعاء القديمة وأمانة العاصمة، عموماً، إشاعة نسبت إليه بأنه قال إنهم ليسوا قبائل وحط من مكانتهم، في حين كانت شائعات مكتوبة وزعت على هيئة منشورات تنسب تصريحات للقيادي الإصلاحي الشيخ عبدالمجيد الزنداني أنه خالف قرار حزبه وأختار صالح مرشحاً له ويحث الآخرين على ذلك ما دفع الزنداني إلى إعداد شريط يؤكد فيه انه إصلاحي وقراره لايخرج عن قرار حزبه فيما يخص المرشح للانتخابات الرئاسية.

مفاجأة من العيار الثقيل في إب:

5 نساء لمجالس المحافظات و28 للمديريات

■ بشرى العنسي
- سعادة علاية

دين بقيمة مليون ريال وهزيمة قصمت ظهر العائلة بأكملها، هذا حصاد أروى الصماط من الانتخابات.

ترشحت أروى في دائرتها (232) كمستقلة في المجالس المحلية على مستوى المحافظة ولم توفر من اجل الفوز أي جهد أو مال.

(600) ألف ذهبت للدعاية، منها (100) ألف ساعد بها تحالف وطني والتي -حسب قولها- لم تف بشيء وصرفت في يومين.

حاول زوجها (عسكري) براتبه البسيط مساندتها قدر استطاعته والذي لن يكون كافياً لسداد الديون المتراكمة، لكن مع ذلك فهي راضية بالأصوات التي حصلت عليها (5800) حيث تبين أن لها شعبية وتعتقد أروى بأن التلاعب الذي حصل قبل الانتخابات هو ما اوصلها إلى الخسارة التي جعلت الاكتئاب والمرض يتسلل لعائلتها حيث تقول: «المؤتمر أشاع عشية الانتخابات بأني قد تنازلت له، إضافة إلى أن عقال الحارات هددوا النساء بقطع معاشات ازواجهن وابنائهن إذا صوتن لي ومازاد الطين بلة حصول غش في البطاقات يوم الاقتراع فقدمت طعوناً للجنة العليا للانتخابات لكنها لم تقبل»، وعن إمكانية ترشحها مرة أخرى أجابت: « في الدورة القادمة سأنزل باسم المؤتمر لأن الكل مع المؤتمر، وأنا في الأصل مؤتمرية لكن عدم تجاوب الحزب معي جعلني أرشح نفسي كمستقلة».

المؤتمر لم يلعب لعبة «شائعة الانسحاب» مع أروى فقط وانما استعملها مع جميع المرشحات، المستقلات بالذات.

نبيلة العمري المرشحة المستقلة إلى مجلس العاصمة صنعاء اشتكت من الطعن في الظهر الذي مارسه معها المؤتمر. «في اليوم السابق للإقتراع جابت سيارات المؤتمر بمكبرات الصوت الحارات لتعلن بأنني أنسحبت وتنازلت للمؤتمر» قالت نبيلة.

وأضافت: لم يكتفوا بذلك بل نزعوا كل ملصقاتي الدعائية: «توعدو البنات اللاتي يعملن معي ميدانياً بإيذائهن».

حصلت نبيلة على (742) صوتاً بينما حصل منافسها، مرشح المؤتمر، على ما يزيد عن ثلاثة آلاف صوت ورغم ذلك فإن الامر لم يسلم من المغالطات والتزوير، حيث حصلت في أحد المراكز على (141) صوتاً حسب ما سجل في محضر اللجنة ولكنها تفاجأت بأنها

● فائزة البعداني

قد نزلت إلى (62) صوتاً فقدمت طعناً لكن احداً لم يتجاوب معها من اللجنة العليا للانتخابات -حسب قولها. وتضيف بمرارة: «كل ما أريده هو أن أرى المحضر الذي تم فيه التوقيع على عدد الاصوات، خصوصاً أني حصلت على (141) صوتاً فأين ذهبت بقية الأصوات؟».

اكتسح المؤتمر معظم الدوائر الانتخابية وكان منافساً شرساً للمرأة التي أخرجها خاسرة من تلك الانتخابات مستخدماً كل الطرق غير المشروعة ورغم ذلك فإن المرأة كسبت اصواتاً لا بأس بها، فـ(1605) أصوات، حصلت عليها رشيدة الهمداني المرشحة المستقلة في ضلاع همدان ليست قليلة ولكنها لم توصلها للفوز في ظل وجود مرشح المؤتمر والدعاية التي أطلقت بانسحابها عشية الانتخابات ويوم الاقتراع كانت النساء يقلن نريد رمز «الكرسي» لكن لجان الاقتراع كانت ترد عليهن لقد انسحبت تضيف رشيدة: «رغم ان خسارتي وصلت (3) ملايين إلا أني سعيدة لأني كسرت مقولة أن الموروث يعيق المرأة»، وتتابع «اسقطت الاحزاب النساء من قوائمها تحت هذا المبرر».

في حين أن أزهار العجي المرشحة المستقلة في الدائرة (15) مركز (د) والحاصلة على (250) صوتاً مازالت تنتظر نتائج الطعون والشكاوى التي قدمتها إلى الجنة العليا للانتخابات ومنظمات المجتمع المدني المهتمة بشأن التلاعب والمغالطات التي حصلت ضدها.

مرشحة التنظيم الوحدوي الناصري هدى قحطان المرشحة في محافظة تعز، مديرية القاهرة، واجهت شوقي هائل سعيد، مرشح المؤتمر وصاحب المال والشهرة وانتزعت (8) آلاف صوت.

وطبق آخر احصائية صادرة عن اللجنة العليا للانتخابات فإن اجمالي المرشحات الفائزات بلغ 33 إمرأة، بينهن (5) تمكن من الفوز بمقاعد في مجالس المحافظات.

أبرز هؤلاء فائزة البعداني (مؤتمر) (إب) التي تمكنت من تحقيق مفاجأة مدوية في المدينة، إذ تغلبت على مرشح المشترك عبدالسلام الخديري (اصلاح) بفارق تجاوز 8000 صوت. فائزة تشغل مديرة مدرسة ورئيسة القطاع النسائي للمؤتمر ومنافسها رئيس فرع نقابة المعلمين بالمحافظة، وعضو مجلس محلي سابق والدائرة محسوبة على الاصلاح برلمانياً، لكن عوامل كثيرة قد تكون وراء فوزها رغم قوة منافسها لعل أهمها ذو طابع جهوي، فهي تنتمي إلى بعدان حيث يشكل البعدانيون 60٪ من سكان مديرية الظهار، ولأن المجالس المحلية لم تتمتع بصلاحيات خدمية واسعة، فقد كان المناخ الانتخابي في صالحها وإن على سبيل التجربة عند الناخبين، ففازت بأغلبية الأصوات لتبدو ممتنة بالشكر للحزب الذي ترشحت باسمه (المؤتمر) حيث قالت إنه وفر الشروط الانتخابية للمرأة، وفقاً لنظرته إليها كمرشحة وناخبة ومرشحه بالإضافة إلى الدعم المعنوي الذي تحظى به المرأة اليمنية من رئيس الجمهورية -حسب قولها.

المستقلات لم يتمكن من الفوز سوى بمقعدين فقط في مركزين محليين بأبين، لكنهن يبدوان أحسن حالاً من الحزبيات المعارضات، اللاتي لم تحرز فيهن سوى مرشحة واحدة (اشتراكي) مقعداً في إحدى مديريات محافظة ابين الجنوبية.

وقد حصدت منى حسن المرشحة المستقلة في أبين (3500) صوت مقابل (2400) لمرشح المشترك محمد محسن (اشتراكي) وحسب مصادر في المحافظة فإن الأخير الذي عانت حملته الدعائية من عجز تمويلي شديد، حيث لم تكن الـ(20) ألف ريال التي دفعها له الحزب كافية لإدارة عملية انتخابية تستهدف مقعد في مجلس المحافظة.

هذا في إب وأبين أما في محافظتي عدن ولحج، فقد احرزت المرأة المؤتمرية مقعدين في الأولى، ومقعداً واحداً فقط في الثانية، والثلاثة المقاعد، بالطبع، على مستوى المحافظة. وبذلك يكون المؤتمر قد حقق فوزاً كاسحاً في المحليات إن على مستوى مجالس المديريات والمحافظات، أو على مستوى الفائزات من النساء اللاتي يحظى المؤتمر فيها بـ(30) امرأة من اجمالي (33) فائزة.

شملان في قرية الرئيس وصالح في ضيافة الغشمي

الأقربون أحق بالأصوات

■ علي الضبيبي

ليس غريباً أن يمنح سكان منطقة «السويري» بسيئون - حضرموت أغلب الاصوات لابن واديهم كمرشح عن اللقاء المشترك للرئاسة، لكن اللافت للنظر أن يحصد فيصل بن شملان أكثر من ألف صوت في مديرية سنحان مسقط رأس منافسه الرئيس علي عبدالله صالح.

ورغم أن النتائج النهائية والمفصلة للجنة العليا للانتخابات لم تظهر -وربما لم تحسم بعد- إلاّ أن مؤشراتها المتوفرة من مصادر ذات علاقة بالعملية الانتخابية تؤكد حصول بن شملان في مركز انتخابي واحد هو المركز (ز) الدائرة المحلية (7) بسنحان على (400) صوت مقابل (1400) لمرشح المؤتمر. الأمر بالنسبة لنا ولكثيرين ايضاً مفاجأة، لكنه بالتأكيد عند أنصار وأقرباء الرئيس صالح عاصفة، خصوصاً بعد فوز مرشح مستقل -محسوب على المشترك- بمقعد محلي في المركز ذاته. وحسب قيادات في المشترك بالمحافظة، فإن عملية اعتقال نفذت ضد ستة من نشطائها هناك بعد الانتهاء من عملية الفرز مساء السبت.

ورغم ان بعض المراكز بسنحان لم تمنح شملان صوتاً واحداً إلا أنه في بعضها كاد أن يناصف صالح في عدد الأصوات، كما في المركز (ص) الذي حصد فيه (473) صوتاً مقابل 677 لمرشح المؤتمر، و(115) صوتاً في الدائرة المحلية (19) مقابل (450) للأخير، منطقة بيت الأحمر ذاتها حيث اسرة الرئيس علي عبدالله صالح الأحمر، ومرابع صباه، هي الأخرى خذلته بـ(8) أصوات، فضّل أصحابها أن تمنح لبن شملان. وإذا ما صحت هذه المؤشرات وغيرها فإن مرشح المشترك حتى لحظة التقاط اولويات هذه النتيجة يكون قد حصل على (1283) في مديرية سنحان الرئيس، اما مديرية بلاد الروس الشقيق الأوثق لسنحان والأكثر ولاءً للرئيس صالح من سنحان ذاتها حسب مصادر اجتماعية هناك فقد وهبته كل اصواتها تقريباً فيما لم يحصل منافسه القوي فيها سوى على (86).

تبدو محافظة صنعاء، بمديرياتها الـ (16) والتي تحيط بالعاصمة من جميع جهاتها الاربع بعد حصول فيصل بن شملان على (52276) صوتاً تقريباً، مقابل (232067) لصالح الذي ينتمي اسرياً وقبلياً إليها، اكثر ميلاً للتغيير رغم الفارق الكبير بينهما.

فالتنافس كان شديداً إلى أعلى وتيرة في بعض المديريات، حيث القبيلة تتزاحم على اطراف ومداخل العاصمة، حيث مراكز القوى التي يتكئ عليها الرئيس، لكن تبقى أحد اهم فضائل هذه الانتخابات هو التحول القوي في فكر وتوجهات تلك القبل الرافض أوامر وتوجيهات المشائخ والزعماء.

● أن يحصل فيصل بن شملان مرشح المعارضة في مديرية أرحب على (13508) أصوات مقابل (16932) لعلي عبدالله صالح، مؤشرٌ ليس بالعادي، إذا ما وضعنا في الحسبان الاعتبارات المناطقية والفئوية، وأعداد المعسكرات الموجودة فيها، وحتى تاريخياً فأرحب القبيلة التي صمدت 7 سنوات في وجه الثورة تمسكاً بالإمام والملكية تبدو اليوم أكثر توقاً إلى التغيير، ورفضاً للرئيس، لا سيما وقد حط الاصلاح رحاله هناك واستطاع من خلال مجاضنه التربوية (المعاهد سابقاً، ودور القرآن حالياً) ان يتلقف ألوف الشباب؛ إذ اوجد فيهم حركة تغييرية منظمة.

وحسب مصادر خاصة لـ«النداء» فقد هُزم الرئيس علي عبدالله صالح أمام منافسه في (5) مراكز انتخابية كما في المراكز (ا)، (و)، (ز)، (ط)، (ف)، حيث حصل بن شملان في الأول على (895) صوتاً مقابل (533) صوتاً لصالح، و في الثاني على (1609) مقابل (807)، وفي الثالث على (1168) مقابل (1043)، وفي الرابع على (1980) مقابل (400)، وفي الخامس على (913) مقابل (519) لمرشح المؤتمر.

تبدو العلاقة الوطيدة بين الرئيس الراحل احمد الغشمي، والحالي علي عبدالله صالح قوية وسارية حتى اليوم، فرغم حضور المشترك القوي في قلب مديرية همدان، مسقط رأس الرئيس الغشي إلا أن (23763) من أصوات ناخبيها كانت من نصيب صالح، فيما حظي منافسه فقط على (8484) صوتاً لا غير.

● صحيح أن مرشح المؤتمر الشعبي العام تقدم بفوارق كبيرة في أغلب مديريات محافظة صنعاء كـ«مناخة حراز» ذات التنوع المذهبي وبخاصة الثقل الاسماعيلي، حيث كان الفارق بينه وبين منافسه (25547)، كما وايضاً في صعفان وبني مطر، وبني حشيش، والحيمتين. لكن منافسه بن شملان حصد في نهم ومديريات خولان الست مجتمعة على ما يقرب من ثلث الأصوات.

أخيراً تبقى وتتداخل عوامل كثير وعديدة في تحديد نسبة الفوز والهزيمة لكلا المرشحين في هذه المحافظة شديدة الحساسية بحكم عوامل ومتغيرات اجتماعية، وجغرافية، وتعليمية، ومناطقية، وحتى سياسية، لكن الذي يبدو بعد حصول صالح الذي ينتمي أسرياً وقبلياً ونشأةً إلى هذه المحافظة أن أكثر من مؤشر إيجابي تلحظه من وسط غبار المنافسة الشديدة، وارقام المفاجأة غير المحسوبة في بعض المديريات والمراكز، منه: أن القبيلة باتت تنساق إرادياً نحو التغيير، وتنخرط تدريجياً في كيانات العمل السياسي والمجتمع المدني، وتلتفت إلى الخيارات السياسية، رغم قوة تأثير العرف القبلي التقليدي في كل الاحوال بالولاء والطاعة للشيخ، والامام، أو الرئيس..

تقارير المنظمات الرقابية: اشادة بالممارسة الديموقراطية وأغلب المخالفات مارسها الحزب الحاكم

■ حمدي عبدالوهاب

أشادت بعثات المراقبين على الانتخابات الرئاسية والمحلية التي جرت الاربعاء الماضي بالممارسة الديمقراطية في اليمن والمنافسة الحقيقية بين المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية ومشاركة جميع الاحزاب السياسية في العملية الانتخابية.

بعثة الاتحاد الأوروبي أشارت إلى أن عملية الاقتراع كانت جيدة وأن المراكز التي زارتها وصلت إلى 340 مركزاً انتخابياً (197 -ريف و-143 حضر) في 17 محافظة كانت ايجابية بنسبة 82٪ مع وجود بعض الملاحظات سجلها المراقبون، تمثلت في الازدحام الشديد من قبل الناخبين وأن التصويت لم يكن سرياً وتصويت صغار السن وحالات عنف سقط فيها (5) قتلى و(42) مصاباً.

كما أشارت إلى أن 5٪ من المراكز الانتخابية علقت فيها العملية الانتخابية أو أعيد التصويت فيها، واضافت البعثة في تقريرها الأولي الذي اعلنته الخميس الماضي ان الدعاية الانتخابية كانت جيدة من قبل المرشحين إلا أنها رافقها انخفاض في مستوى التسامح في خطاباتهم وزيادة النبرة الهجومية في بعض الخطابات للمرشحين وخاصة مرشح المؤتمر الشعبي العام الذي ادعى بوجود علاقة بين حارس بن شملان ومنظمة ارهابية تقف وراء التفجيرات في المنشآت النفطية بمأرب وحضرموت التي حدثت قبل اسبوع من العملية الانتخابية. فضلاً عن اعتقال مرشحي وانصار احزاب اللقاء المشترك لدوافع سياسية واعتقال صاحب مطبعة المجد التي كانت تطبع الدعاية الانتخابية لبن شملان ومصادرة المطبوعات وانحياز الشرطة والجيش واستخدام موارد الدولة لصالح المؤتمر ومرشحه، ولم تتخذ اللجنة العليا اي خطوات لانفاذ التشريعات القانونية التي تمنع سوء استغلال موارد الدولة أو التدقيق في تمويل الحملات الانتخابية للمرشحين.

ووصفت اداء اللجنة العليا بانه متوازن لكنها لاحظت انحياز موظفي اللجنة العليا والمسؤولين الامنيين للحزب الحاكم والانطباع بوجود الحزبية في عملية اتخاذ القرار في ادارة اللجنة، وأن الاطار القانوني للجنة به بعض القصور يتعلق في تسجيل الناخبين وعملية تقديم الشكاوى والطعون وأن عملية تحديث السجل الانتخابي واجهت مشاكل إدراج عدد كبير من الاسماء المكررة وتسجيل صغار السن وأن مراجعة السجل تم بطريقة غير شفافة من قبل اللجنة ولم تعط الناخبين والاحزاب السياسية فرصة التحقق منه. كما لاحظت البعثة ان اعضاء اللجان الاشرافية والأصلية من احزاب اللقاء المشترك مهمشون من قبل فروع الامانة العامة للجنة العليا للانتخابات في المحافظات والمسؤولين الامنيين.

واشار التقرير إلى أن العملية الديمقراطية في اليمن تواجه تحديات ضعف النظام القضائي وتركز السلطة في يد الحزب الحاكم وارتفاع معدلات الامية والوضع الثانوي للمرأة في العملية الانتخابية.

واوضحت البارونة نيوكولاس ونتربون، رئيس البعثة الأوروبية ان ضعف مشاركة المرأة في العملية الانتخابية كناخبة ومرشحة ناتج عن ارتفاع معدلات الامية في اوساط النساء وقلة الوعي والضغوطات الحزبية والاسرية والقبلية، وأن الاحزاب السياسية تبنت موقفاً سلبياً تجاه تقديم مرشحات للمجالس المحلية و فشل المؤتمر الشعبي بالوفاء بتعهداته بترشيح 15٪ من النساء من اجمالي مرشحيه.

وقالت البارونة ان البعثة سوف تظل في اليمن إلى منتصف الشهر القادم للرقابة على كافة مجريات العملية الانتخابية وأن تقريرها النهائي سوف يصدر خلال الشهرين القادمين.

وأكد تقرير البعثة أن التغطية الاعلامية للمرشحين كانت ايجابية ومكثفة في الانتخابات الرئاسية وضعيفة في الانتخابات المحلية وأن وسائل الاعلام الرسمية قامت بتغطية مهرجانات مرشحي الرئاسة مع انحيازها لمرشح المؤتمر الشعبي العام وأن التلفزيون اليمني اعطى 37٪ من افضل اوقات البث لصالح علي عبدالله صالح و20٪ لأعضاء الحكومة واذاعة صنعاء اعطت علي صالح 48٪ و48٪ للحكومة.

إلى ذلك اشار تقرير مؤسسة دعم التوجه الديموقراطي (مدى) الذي صدر هذا الاسبوع إلى أن عملية الاقتراع رافقتها العديد من المخالفات تمثلت في الاقتراع المتأخر والتصويت العلني وعدم الاقتراع في عدد من المراكز الانتخابية وكذلك اعلان نتائج من دون اقتراع، والتأثير على رغبات الناخبين، والنزاعات بين المرشحين وانصارهم علاوة على حالات اطلاق نار وخروقات امنية ودعاية انتخابية يوم الاقتراع وقيام اللجان الامنية باعمال تزوير. كما اشار إلى أن اللجنة العليا كانت منحازة لمرشح المؤتمر الشعبي العام علي عبدالله صالح، وانها لم تقم بفتح تحقيق حول مطالب الاحزاب من عدم حيادية الاعلام الرسمي واعفاء الموظفين من مناصبهم في اللجنة لانحيازهم للحزب الحاكم؛ الأمر الذي بر التشكيك في حيادية اللجنة كونها لم تقم بمخاطبة أو لفت نظر المسؤولين من عدم تدخلهم في الدعاية الانتخابية. واضاف التقرير أن اجهزة الدولة المادية والعينية كانت تستخدم لمرشح المؤتمر الشعبي العام وأن عدم قيام اللجنة بأن تكون عملية الفرز لصناديق الرئاسة والمحلية في نفس الوقت زاد من الاخطاء في عملية الفرز وان استغلال بعض الاطراف السياسية للتقارير الاعلامية والرقابية لكي تثبت ان العملية الانتخابية تمت بشفافية ونزاهة أثر بشكل سيء على مجريات الفرز.

وذكر التقرير ان عدد الاخطاء التي ارتكبت يوم الاقتراع.. 27.000خطأ بين التافه وغير المقصود الى الفاضح الذي يتوجب معه التساؤل عن صحة الانتخابات.

وأوضح التقرير أن 14 محافظة تجاوز فيها نسبة المسجلين في جداول الناخبين من الذكور 100٪ مقارنة بعدد الذكور البالغين السن القانونية او الذين يحق لهم التسجيل وأن السجل الانتخابي الذي أعلنته اللجنة العليا لا يتناسب مع عدد السكان الذين يحق لهم التسجيل وبالذات الذكور.

كما اوضح التقرير ان ما أعلنته اللجنة عن حذف 62 الفاً من جداول الناخبين ممن اعتقدتهم بأنهم غير موجودين أو مكررين يقل عن عدد المتوفين من المسجلين في السجلات والذين يقدرون بـ 160.000 على اساس نسبة 0.05٪ وهي ادنى نسبة محتملة للوفيات في اليمن من السكان البالغين 18 عاماً أو أكثر. فيما نسبة المكررين او صغار السن 19٪ من اجمالي المسجلين عام2002.

المنظمات المحلية والدولية التي شاركت في الرقابة على العملية الانتخابية كانت 45 الف مراقب داخلي من الاحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني. والمراقبون الدوليون 315 مراقباً من الاتحاد الأوروبي، التي تعد أكبر البعثات الدولية، والمعهد الديمقراطي الامريكي ورابطة مجالس الشيوخ والشورى في افريقيا والوطن العربي ومعهد شلر الالماني الامريكي وبرنامج الدعم الانتخابي للامم المتحدة ومنظمة آيفس والمركز الامريكي الدولي للتضامن الدولي. والمنظمة العربية للتعاون الدولي والسفارة الامريكية بصنعاء.

البعثة الاوروبية ومؤسسة مدى الوحيدتان اللتان اصدرتا تقارير اولية عن العملية الانتخابية فيما بقية المنظمات المحلية والدولية لم يصدر عنها أي تقرير بعد.

انتصار شعب

محسن العمودي
angalh@hotmail.com

سيذكر التاريخ المعاصر أن شعبا قابعا في أقصى جنوب غرب شبه جزيرة العرب، استطاع في يوم الأربعاء الموافق للعشرين من شهر سبتمبر أيلول من العام 2006م، أن يقدم صورة زاهية ناصعة البياض لم يكن أكثر المتفائلين يتوقعها منه، في ظل تقارير تتحدث عن وجود أكثر من ستين مليون قطعة سلاح بحوزته، وتحت نسبة أمية مرتفعة بين ذكوره وإناثه، وتحت رحى خطاب سياسي متشنج أوصل المواطن البسيط إلى حالة من انتظار الحرب حتى أن الكل استنفر متوقعا حربا ضروساً تأكل الأخضر واليابس، إلا أن الحكمة اليمانية تغلبت مرة أخرى وهي التي تظهر دوما عند الشدائد وهي عادة الشعوب الضاربة الجذور في عمق التاريخ والحضارة، ولم لا وهم أبناء وأحفاد سيف وشمر يرعش وبلقيس واروي.

تبقى تحية محبة وإجلال وتقدير للجنود البواسل من قوات الأمن والجيش بيقظتهم وحسن تدبرهم وبسلوكهم الراقي والمهذب في التعامل مع المواطن فهم منه وهو منهم.

وختاما فقد انتصر اليمانيون، وهم جميعا في انتظار أن ينتصر لهم رئيسهم المنتخب، وهو المعروف عنه رد الوفاء للأوفياء الشرفاء، ومن خلال البدء باستكمال التالي:

1 – إعادة تنظيم الاقتصاد الوطني وإصلاح الإختلالات البنيوية فيه والتركيز على القطاعات الاقتصادية ذات الميزة التنافسية مثل الصناعة والتجارة والسياحة والأسماك.

2 – إعادة تأهيل مدن السواحل وفق معطيات الاقتصاد الجديد ذي الميزة التنافسية بما في ذلك إعادة التصدير.

3 – استكمال البنية التحتية من طرق ومواصلات ومياه وكهرباء وربط مدن السواحل بشبكة من سكك الحديد.

4 – إصلاح النظام التعليمي وربطه باحتياجات التنمية وجعله نظاما يشجع على الابتكار والإبداع.

5 – إصلاح نظام الرعاية الطبية وجعله نظاما يتسم بالكفاءة والخدمة الجيدة وأن يغطي الجمهورية اليمنية.

6 – تعزيز دور الدولة ومؤسساتها وتفعيل دور النظام والقانون واحترام حقوق الإنسان والحريات العامة وتجريم كل من يتعرض لها.

7 – الحد من انتشار السلاح أو الاتجار به وتقنين حيازته على الأقل في عواصم المحافظات والمناطق الحضرية مع العمل على التوصل إلى توافق وطني ينهي ظاهرة الثأر ويفرغ الطاقات الوطنية للتنمية الشاملة.

8 – إصلاح منظومة القضاء عبر حوار وطني مسؤول يستهدف تحقيق الاستقلالية الكاملة والكفاءة المهنية للكادر القضائي ليكون القضاء حارسا للحقوق والحريات وضامنا للتحول الديمقراطي.

وستبقى في ذاكرة الأجيال القادمة تواريخ لأيام مضت بحلوها ومرها، وسيبقى ليوم الأربعاء العشرين من سبتمبر 2006م مذاقه الخاص ونكهته المتميزة، آملين استمرارهما، ظافرين بنتائجه الطيبة إن شاء الله.

الديمقراطية التي نريد

عبدالباري طاهر

في يونيو عام 1980م كتب الفقيد المثقف والمفكر عمر عبد الله الجاوي، الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب حينها ورئيس تحرير مجلة "الحكمة اليمانية" كتب افتتاحية العدد 87 من المجلة إياها "الديمقراطية التي نريد" لاحظ الجاوي بحسه النقدي والعميق أن الكتابة العارمة عن الديمقراطية حينها في صحف صنعاء وتعز لا تمتلك وضوحاً في الرؤية، وتتسم بالنزعة التشطيرية التي كان الفقيد يكرهها كراهية تحريم.

"لو أمعنا النظر قليلاً في ذكريات عشر سنوات من سيل الكتابة العرم، ووفقنا في الانسياق العفوي لكتابنا، لوجدنا -ونحن نتحدث عن قضية غاية في الأهمية- أننا في العشر السنوات الماضية ضللنا الطريق بالنسبة لموضوع الديمقراطية، وذهبنا نلهث وراء تأسيس ديموقراطيتين متمايزتين لدولتين في الوطن خارج كل اتفاقيات الوحدة ومطالب الجماهير. والحال كما هو واضح أن السلطتين في شمال الوطن وجنوبه تبحثان عن ظروف جديدة لمجريات الأمور يتوسط فيها الاستقرار ويسود فيها الحد الأدنى من العلاقة بين السلطة والمعارضة"، داعياً إلى ضرورة العودة السريعة إلى مجرى النهر الذي هو تأسيس ديمقراطية لدولة اليمن الموحد وبناء أسس ديمقراطية حتى في ظل التجزئة لا تبتعد ولا تتناقض مع هدف شعبنا الرئيس في إعادة وحدة الوطن اليمني وتحريره بكامل ترابه من المخلفات الرجعية بكل أشكالها.وطالب الجاوي بديمقراطية تعُمُّ الوطن اليمني، وتضع المدماك الأساس للوحدة القادمة. وكان هذا ما تحقق فولاً وفعلاً في الـ22 من مايو1990.

ومنذ العام 90 جرت مياه كثيرة غمرت الوطن اليمني ورفدته بالخَصْب والنماء، ولم تستطع حتى حرب 94 الجائرة والمدَمرة أن تقتلع شجرة الحرية والديمقراطية التي امتدت عروقها عميقاً في التربة اليمنية.

وتشهد اليمن في الـ20 من سبتمبر أهم إنجاز تحرزه بعد الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وقيام الوحدة، إنه الذهاب إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس للجمهورية وممثلين للمجالس المحلية.

وللمرة الأولى يجري تنافس قوي وجدي سواء لانتخابات الرئيس أو للحكم المحلي وهو يؤمئ للتطور المضطرد للديمقراطية في اليمن. صحيح أن طموح اليمنيين غالباً ما يتجاوز إرادة الحاكمين وأن المخالفات والتجاوزات والقصور التي شابت هذه التجربة لا يقلل من أهميتها. ويبقى الشيء الأهم والرائع هو الإصرار على الاحتكام والقبول بالنتائج. والحقيقة أن اليمن الموحد لا يواجه قضية الديمقراطية وحدها وإنما يواجه مشاكل كثيرة: اجتماعية، اقتصادية سياسية، وثقافية. والحاكم القادم أيا كان ستواجهه مشاكل قديمة وجديدة في آن. فغول الفساد تمتد أذرعه الأخطبوطية إلى الجسم اليمني كله، وله نفوذ واسع وكبير في كل مفاصل جهاز الدولة وغالباً ما اشتكى رأس الدولة نفسه من هذا الفساد. ويتعاضد الفساد مع إدارة هرمة وعاجزة ومتفلتة لا تتيح للشعب اليمني أن يفيد من الهامش الديمقراطي أو يفرح حقيقةً بأجواء الانتخابات.

إن المأزق الكبير الذي ينتظر اليمن هو مواجهة الفساد فبدون التوجه الجاد والحازم للخلاص من الفاسدين، وبناء إدارة كفوءة ونزيهة فإن الخطر لا يتهدد الهامش الديمقراطي الواعد فحسب وإنما قد يطال الكيان اليمني برمته. وقيمة الحرية والديمقراطية لا تتجلى في الاحتكام إلى صناديق الاقتراع- على الأهمية البالغة لذلك -بل لابد أن تتقوى وتتجسد في رأي عام قوي وضاغط وفي مؤسسات مجتمع مدني حي وفاعل يستيطعان محاصرة الفساد ووضعه تحت طائلة القانون والمساءلة.

إن الهامش الديمقراطي في اليمن واعد بما يكفي لوضع اليمن في سياق مختلف نوعياً عن ماضي الفساد والاستبداد. ويبقى الرهان الحقيقي على إرادة الجميع حكاماً ومحكومين في إخراج اليمن من عتمة الماضي ومن وباء الفساد والاستبداد الذي انحدر بها إلى تخوم الدولة الفاشلة، وكاد يأتي على ما تبقى من مواردها وسمعتها. واحتفاؤنا بهذه الانتخابات التي قد تستعيد بها اليمن مكانتها في طليعة الديمقراطيات الناشئة لا يحجب عن أبصارنا وبصائرنا المخاطر المحدقة بكياننا فوباء الفساد قد أطاح بدولة كالاتحاد السوفيتي كانت الأولى في الذهب والمياه والمساحة والتعليم.

الديمقراطية التي أرادها الجاوي أن تكون متجلية ومتجسدة في علم واحد ونشيد واحد لدولة واحدة قد تحقق الجانب الأهم منها وهي الوحدة اليمنية، ولكن الوحدة اليمنية بمسيس الاحتياج اليوم إلى تضميد جراح الحروب الداخلية حرب 94 وحروب صعدة والقضاء على عللها وأسبابها وأوجاعها.إن الإنجاز الديمقراطي الرائع والعظيم يستدعي إصلاحات شاملة اقتصادية اجتماعية وثقافية وسياسية تليق بثقة الناس وحرصها على تجديد الشرعية والخروج -وإلى الأبد- من دوامة الانقلابات والتمردات والاقتتال. إن الديمقراطية في اليمن ليست منحة أو منة، إنها ثمرة كفاح اليمانين منذ أكثر من نصف قرن. وإذا كانت الديمقراطية والتعددية السياسية والحزبية هي المدماك الذي قام به وعليه بنيان الدولة فإن نموها وتطورها واتساع هامشها هو السبيل الوحيد والطريق الآمن للخروج من الأزمة وتجاوز آثارها.

إن منح الشعب اليمني من أقصاه إلى أقصاه ثقته للفائزين بالرئاسة والمحليات دليل وشاهد الحرص كتحية الوفاء للوحدة اليمنية التي كان صالح أحد بناتها وحراسها فانتخابه للرئاسة القادمة لا يعني التفويض المطلق وإنما يعني تحميله مسئولية إدارة الدولة وتنفيذ البرنامج الإصلاحي الذي قدمه حزبه المؤتمر الشعبي العام، وما قطعه على نفسه من التزام للشعب بالتصدي لغول الفساد، وتعميق مجرى نهر الحرية، وإعادة صياغة الوحدة الوطنية بين فئات وشرائح وألوان الطيف المجتمعي والسياسي. فالانتخابات اليمنية على أهميتها لا تحل ولا تجيب على أسئلة التحديات الواقعية والخطرة التي تحيق بالبلاد. إن المصالحة والتوافق الوطني والمجتمعي لا يعني بالضرورة المشاركة في الحكم وإن كانت المشاركة هي شكل راق لهذا التصالح- فالأهم هو التوافق على إعادة الصياغة لأسس الدولة والحكم، وإصلاح سياسي ومجتمعي فكري وسياسي ودستوري وقانوني يتضمن إعادة النظر في القانون اللاديمقراطي كقانون الانتخابات والأحوال الشخصية، وبعض القوانين والمواد الدستورية الآتية من أغوار عهود الشمولية، وبما يتواءم وطموح اليمن للتحديث والتجديد والتغيير والدمقرطة، ورد التحية الواجب لن يكون إلا باحترام إرادة الإصلاح والتغيير والتحديث وبناء ديمقراطية حقيقية في وطن خال من الفساد والسلاح والجوع.

سيدي الرئيس: هذه النتيجة.. فماذا بعد؟

لطفي فؤاد أحمد نعمان

سيدي الرئيس:

التهنئة أمر واجب على من يبادر بها من بيننا فيكتفي، أما العمل ففرض عين علينا جميعاً بحسن أدائه يُحتفى.. وإذ يبارك للمواطنين المولى عز وجل، في شهره المبارك، والوطن، في أعياده الوطنية المباركة، نجاحك مجدداً في كسب الثقة الشعبية وبنسبة ليست ضئيلة (77.17%)، والنجاح بهذه النسبة في كل الأحوال يؤكد نزاهة الانتخابات وخروج الديمقراطية العربية عن حدود التسعين في المائة، وإن شكك المشككون، وسواء استجيب أو لم يستجب لدعواهم أن النسبة أقل من المعلن عنها، فأنت في كل الأحوال المنتصر الثاني بعد الشعب.

غير أن النجاح يفرض البدء في مراجعة أسباب الحصول على هذه النسبة لا أكثر منها..

سيدي الرئيس:

أخفق بعض المكلفين في أداء مهامهم وهذا الإخفاق الموزع على مجالات الإدارة، التنظيم السياسي، العمل الميداني، والتواصل الجماهيري.. سَبِّبْ في تدني النسبة المتوقعة والملائمة لعطائكم الوطني والعزوف عن المشاركة في التصويت وبطلان الأصوات وهذا يستدعي إجراء تعديل إيجابي في مسار كسب وتعزيز ثقة الشعب بقيادته السياسية، وعدم اتخاذ القرارات المفاجئة غير المدروسة خارقة القوانين.

سيدي الرئيس:

هذا النجاح، لا بد من استثماره تحقيقاً لنجاح دائم.. ولئن نجحت في سابق عهدك بترسيخ الاستقرار رغم التربص الخارجي والتآمر الداخلي، يتطلب الآن استمرار النظام ونهجه المتميز دوام الاستقرار، فلا يمكن الاستمرار أو بلوغ أي متطلع للحكم على أساس غير مستقر يفتقد الالتزام بالنظم والقوانين والدستور، ويختل فيه التوازن.. لا بد من استقرار دائم، لا مؤقت يمّكن من الاستمرار.

سيدي الرئيس:

بالديمقراطية، عززت الوحدة.. وبحب الناس والقرب منهم حكمت طوال هذه الفترة، والتف الشعب حولك رغم اختلافهم أو اتفاقهم معك.. ودعوت إلى التداول السلمي للسلطة، وكدت تعزف عن الاستمرار، لولا نزولك عند رغبة الجماهير ليس فقط عندما كشر عن أنيابه واهمو حكم الجاهلية يبغون، إنما عندما تقاعس أدعياء عن المبادرة وتسلم مهامهم ومسؤولياتهم الوطنية فلم يستجب إلى ما دعوت أحد من المعنيين والزاعقين ليلاً ونهاراً أنك انفردت في الحكم ومستحيل تولي الحكم وأنت حي بيننا..!!

سيدي، هذا الأمر يفرض عليك وعلى فرقاء وشركاء العمل السياسي سلطة ومعارضة تهيئة جادة للساحة يتيسر فيها التداول السلمي للسلطة بينك وبين من سيثقل كاهله بعدك حكم اليمن، بعد الوعي بأسلوب التداول الأمثل وأهميته في ترسيخ النهج الديمقراطي.

سيدي الرئيس:

ملكّ الله سمة العفو وسعة الصدر وطول البال لا ضيَّق ولا قصَّر عليك شيئاً منهما، فأسرت بخلقك النبيل المختلفين معك قبل المتفقين وعاد من عاد إلى الوطن استجابة لدعوة العودة الصادرة منك إليه، وساندك من ساندك في الداخل والخارج، فاغتنم وجود الجميع ونصرتهم لك لنعمل معاً لمستقبل أفضل ليمننا الجديد.

سيدي الرئيس:

أنت الحر الذي يحفظ اليد، ويصدق الوعد، ويفي بالعهد.. لقد صدقك مواطنوك، النساء والرجال، أبناؤك، إخوانك، آباؤك فانتخبوك عندما صدر برنامجك، وورد الوعد في خطابك.. فمتى البدء؟ الشباب ينتظر تنفيذ توفير فرص العمل، لإنهاء البطالة ومكافحة الفقر.. الحلوق الظمآنة تنتظر حل مشكلة المياه قبل بلوغها مرحلة الأزمة.

المواطن ينتظر مكافحة الفساد العملية لا الشكوى من وجوده بما كسبت أيدي الناس فقط دون عقاب أو حساب!

سيدي الرئيس:

هذه النتيجة.. هذه المهام.. فماذا بعد؟ العمل.. لا شيء غير العمل.

و"قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" صدق الله العظيم.

يأتي سبتمبر هنا، بماكان فيه، أحداثاً وذكرى.
للتواريخ أجراس تنبيه معلقة لصق أسماعنا، لها أمر حمايتنا من مرض النسيان كما وأعراضه.
وعليه؛ يكتمل اليوم العام العاشر على رحيل أحمد محمد نعمان (27 سبتمبر 1996).
غداً؛ تأتي ذكرى جمال عبدالناصر الـ36 (28سبتمبر 1970) وكذا مرور (45) عاماً على تفكك عرى الجمهورية العربية المتحدة (28سبتمبر 1961). والبارحة؛ كانت ذكرى مرور 44 عاماً على الثورة اليمنية (26سبتمبر 1962).
يأتي سبتمبر إذن بما كان فيه، أحداثاً وذكرى، وللمناسبة نعيد هنا نشر رسالة للنعمان كتبها في 14 نوفمبر 1962 لعبد الناصر. نعيد نشرها تحية لهما معاً وبغرض ذهابنا متمعنين في مضمونها وأبعادها، بكل ما حملته من قلق وتوجس كانا يسيطران على النعمان في اول الثورة، وهي تتناول وتستعرض حقيقة ما كان يدور حينها. هذا في وقت كان فيه جمال عبدالناصر واقعاً تحت صدمة الانفصال عن سوريا. بعث النعمان له هذه الرسالة عندما كان مندوباً لليمن في الجامعة العربية بعد إخراجه من صنعاء لأسباب ودوافع تخص المستفيدين من الإساءة للثورة واستبعاد رموزها، ليكونوا الرمز الوحيد والمنفرد داخل جغرافيا الثورة الوليدة.
بعث احمد محمد نعمان رسالته لجمال عبدالناصر إذن حتى يكون الاخير على بينة من الأمر، ومما كان يدور ويحدث.

■ «النداء»

● عبدالناصر والاستاذ النعمان

بعد اسابيع من قيام الثورة.. النعمان لعبد الناصر:

الموقف لا يحتمل صبراً ولا تسويف

من هدهد القرن العشرين
أحمد محمد نعمان
إلى الزعيم جمال عبدالناصر
14 نوفمبر 1962م

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر -رئيس الجمهورية العربية المتحدة- تحية خالصة لا يشوبها ملق أو ادعاء أو ضعف: في عهد سليمان بن داود، كما حكى القرآن، جاء طائر من اليمن اسمه الهدهد، وكان نبي الله سليمان قد توعده بالعذاب الأليم «وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، لأعذبنه عذاباً شديدا أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين، فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين».

وها هو هدهد القرن العشرين جاءكم من اليمن واسمه أحمد محمد نعمان يحيطكم بما لم تحيطوا به علما.

يا سيادة الرئيس:

سبع سنوات كاملة قضيتها في القاهرة أتحين الفرصة من أجل إعلان مظلمة الشعب اليمني، وأتحايل على الظروف (والملابسات) من أجل إعداد الشعب للثورة على واقعه الفاسد، ورغم كل الموانع التي أقيمت، والحدود التي وضعت على نشاطي، إذ منعت وزملائي من الإذاعة والنشر، وهوجمنا في صحف القاهرة حين كان يُمَجد الإمام، وبلغ الأمر الحد الذي نمنع فيه من مغادرة القاهرة.رغم كل ذلك فإن إيماني بحتمية التعاون بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة لم يتغير ولم يتزعزع، لأني وقد عشت ظروف بلادي وعلمت أمورها، وخبرت شؤونها خلال ثلاثين عاما من النضال المشرف الذي لا يستطيع دعي أو مدسوس على حركة الشعب أن يزيفه أو يشوشه، تيقنت أن اليمن الحديثة المرجوة لا يمكن بناؤها -وقد تخلفت عن ركب الحضارة العالمي- بدون اليد العربية الخيِّرة، وأين هي هذه اليد في بلاد العرب إذا نحن عدونا مصر بإمكانياتها العلمية والاقتصادية والعسكرية.

يا سيادة الرئيس:

إن حقيقة هامة تلعب دورها في حياتي أرجو أن تكونوا على بينة منها ويقين راسخ بها - ذلك أنني أتعامل مع الحياة والناس بقدر نفعهم لتقدم اليمن، وسواء بعد ذلك أأقبل هؤلاء نحوي أو أدبروا فإن ذلك لا يغير من موقفي حيالهم شيئا.. ولو أن شخصي هو مدار تحركي لما ارتفع لي صوت في وجه الإمام أحمد بعد عام 48، وقد أقالني من الموت بعد أن أثرتها عليه حربا عوانا أطاحت بأبيه، وكادت تفقده عرشه وحياته.. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث ، وإنك لتعلم أنت جيدا ما كان موقفي منه ومن ابنه عندما زرت القاهرة عام 55، وأنا في الصدارة في الدولة، أو كما كان يقول: "البدر عيني اليمنى ونعمان عيني اليسرى".

لقد ظللت صوت نذير دائم في القاهرة من التعامل مع الإمام أحمد، أوالانخداع بمواثيقه حتى بح الصوت، إلى أن أعلن حربه السافرة على الجمهورية العربية المتحدة بعد الانفصال بين مصر وسوريا فأصدرت "التأميم في اليمن"* أطلب فيه مراجعة الموقف مع هذا الحليف حتى إذا حل الاتحاد بين البلدين، انبرى الدكتور البيضاني للمسرح يدير دفة المعركة الدعائية في حين حيل بيننا وبين الإذاعة،

وعاودت الصحافة الهجوم علينا، كما كان الحال بنا عندما هاجمتنا صحيفة "الجمهورية" في عهد الإمام أحمد لمعارضتنا له، وامتنع مديرها آنذاك السيد أنور السادات عن مقابلتنا رغم الاستئذان عليه ببرقية مطولة.

يا سيادة الرئيس:

إن الموقف في اليمن لا يحتمل الصبر ولا التسويف، وأنا أقولها صريحة، ودون أن أؤكد قولي بالإسم ودون مقدمات، وأنا الذي أعرف اليمن حق المعرفة وأعرف رجالها واحدا واحدا.. أقول إن الدكتور البيضاني وشلته.. إذا ظل هؤلاء في جهاز الحكم في اليمن كوزراء وكقادة للثورة فإن البلد ستتعرض للفوضى لا محالة، وستخسر الجمهورية العربية المتحدة مكانتها وهيبتها وسمعتها، إذ تضع يدها مع شلة
هي أسوأ من الشلة التي كان الإمام أحمد يؤلف منها جهاز حكمه.

يا سيادة الرئيس:

إنه لم يعد يخفى على أحد أن هؤلاء الأشخاص هم الذين تعاطت معهم الجمهورية العربية المتحدة من قبل الثورة، وهم بأنفسهم يتحدثون عن ذلك في أسواق عدن وتعز وصنعاء، ويقولون إن الجمهورية العربية لم تثق إلا بهم، ولم تتعامل إلا معهم، وهم الذين تعرفوا بالسيد أنور السادات، واختلطوا به، وأذاعوا ارتباطه بالبيضاني وصهارته له.

يا سيادة الرئيس:

لقد قصدت من هذا القول أن أسجل رأيي في الموقف داخل اليمن الذي أصبحتم تشاركون في صنعه مشاركة قوية فعالة بالنفس والجهد والمال.. وكما حرصت في الماضي على ألا تُوغل الجمهورية في التعامل مع الإمام خشية على اليمن من أن يطول بها عهد الظلام تحت ستار التعاون العربي، وإشفاقا على أحلام العروبة كلها في القيادة الشعبية القومية التي يتطلع منفذ خلاص من ضعف القيادات المرتبكة ووهنها، كذلك هو شأني الآن.

يا سيادة الرئيس:

إن في القاهرة اليوم من أحرار اليمن السادة: حمود الجائفي، عبد الرحمن الإرياني، عبدالله جزيلان، محمد محمود الزبيري، محمد علي عثمان، سنان أبو لحوم، أحمد محمد باشا، يحيى منصور، عبد الله الضبي. وإني لأرجو يا سيادة الرئيس أن تستدعي هؤلاء، وتطلب رأيهم بصراحة ووضوح عن الموقف، وعن هؤلاء الأشخاص الذين يتولون أمور اليمن اليوم، ويقررون مصيرها، إنني ألح في الرجاء أن تدعو هؤلاء الأحرار حتى تكون على بينة من الأمر، وحتى تزداد يقينا، لأنك وحدك المسؤول أمام التاريخ ، فإن الناس لا يعرفون زيدا أو عمرا، وإنما يعرفون شخصا واحدا هو جمال عبد الناصر.

إنني لأكرر من جديد أن حماية أحلام العروبة في القيادة الرشيدة الواحدة تبعة تاريخية خطيرة يلقيها القدر على عاتقك يا سيادة الرئيس، ويفرض عليك دون غيرك التحري البالغ في اختيار الأعوان والأصدقاء.

وسلام الله عليك يا سيادة الرئيس إلى يوم ألقاك.

أخوكم
أحمد محمد نعمان

* الكتيب للأستاذ نعمان الإبن: الشهيد محمد أحمد نعمان وقد صدر عن الاتحاد اليمني لجنة الثقافة والنشر في ديسمبر 1961م

تستضيفها أبو ظبي من 17-30 يناير 2007

منتخبنا الوطني يواجه الإمارات والكويت وعمان في خليجي (18)

وضعت القرعة التي سحبت الأثنين قبل الماضي في العاصمة الاماراتية ابو ظبي، منتخبنا الوطني الأول لكرة القدم، ضمن المجموعة الاولى التي ضمت كلٌ من منتخبات: الامارات (المستضيف)، الكويت، وسلطنة عمان». فيما ضمت المجموعة الثانية منتخبات: قطر (حاملة اللقب الاخير) والسعودية والعراق والبحرين»، وذلك في اطار منافسات بطولة كأس الخليج الثامنة عشرة (المقبلة) التي ستستضيفها دولة الامارات العربية المتحدة، والتي ستنطلق منافساتها في العاصمة ابو ظبي خلال الفترة من 17-30يناير 2007 القادم.

الجدير بالذكر أن هذه المشاركة تعد الثالثة على التوالي لكرة القدم اليمنية في دورات كأس الخليج، وذلك بعد دخول اليمن رسمياً في هذه المنافسات لاول مرة في خليجي (16) التي استضافتها دولة الكويت في ديسمبر 2003، والتي حل فيها منتخبنا الوطني في المركز السابع والاخير للبطولة، برصيد نقطة يتيمة حصدها من تعادله بالهدف الايجابي مع المنتخب العماني في مستهل مشواره في البطولة وخسارته امام كل من البحرين بنتيجة (5/1) والكويت (صفر/4) وقطر (صفر/3) والسعودية (صفر/2).

فيما كانت المشاركة الثانية للمنتخب الوطني في الدورة السابعة عشرة التي استضافتها العاصمة القطرية الدوحة في ديسمبر 2004 الماضي، والتي شهدت عودة الكرة العراقية إلى هذه المنافسات بعد غياب طويل، ليتغير ولأول مرة نظام البطولة بتقسيم الفرق الثمان المشاركة على مجموعتين، حيث يتأهل المتصدر والوصيف عن كل مجموعة إلى الادوار النهائية للبطولة والتي حل فيها المنتخب الوطني في المركز الأخير ضمن المجموعة الثانية، وذلك بعد أن حصد نقطة وحيدة بالتعادل مع البحرين بهدف لكل منهما في المباراة الاولى للمجموعة، وخسارته من السعودية بهدفين دون رد ومن الكويت بثلاثة اهداف نظيفة.

يذكر أن مشاركة الكرة اليمنية وتدني مستواها الفني خلال الدورتين السابقتين لكأس الخليج، كان قد أثار العديد من الاستياء وسط الشارع الرياضي اليمني بعد تلك النتائج السلبية التي ظهرت بها الكرة اليمنية في البطولة الخليجية، الأمر الذي اثار عاصفة من الخلافات بين وزارة الشباب والرياضة والاتحاد العام لكرة القدم، كانت أبرز نتائجها استقالة اتحاد الكرة برئاسة محمد عبدالله القاضي بعد النتائج السلبية للمنتخب الوطني في الدورة السادسة عشرة بالكويت، وتشكيل اتحاد مؤقت لكرة القدم برئاسة الشيخ حسين الاحمر الذي دخل هو الآخر بأزمة جديدة على الصعيد الرسمي، تمثلت بتجميد الاتحاد العام لكرة القدم من قبل وزارة الشباب والرياضة منتصف العام الماضي وذلك على ضوء المشاركة السلبية للمنتخب الوطني في الدورة السابعة عشرة بقطر، الأمر الذي أدى إلى تجميد مؤقت للكرة اليمنية من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، نتيجة التدخل الرسمي السافر من قبل وزارة الشباب والرياضة في شؤؤن الاتحاد الأهلي.

من جهة أخرى دخل المنتخب الوطني الأول لكرة القدم الاثنين الماضي معسكراً داخلياً يستمر حتى 30سبتمبر الجاري، يعقبه بمعسكر خارجي في مدينة جدة السعودية للفترة من 1-6 اكتوبر القادم، وذلك استعداداً لخوض لقائه المرتقب مع نظيره السعودي، الذي يستضيف منتخبنا الوطني في لقاء الإياب في 7 اكتوبر القادم في العاصمة السعودية الرياض، وذلك في اطار تصفيات المجموعة الاولى المؤهلة لكأس الأمم الآسيوية 2007.

الأحصنة تعتلف عشب الملاعب

أحمد زيد

تحولات الخطاب السياسي، كشفت وبوجه سافر مقاصد داعمي الرياضة، الصوريين، والذين كانت أدوات تفكيرهم بغاية المصلحة الشخصية، ففي تعز اظهرت الانتخابات السابقة حجم ما كونه الاخ شوقي احمد هائل من شعبية جماهيرية عريضة، جاءت على حساب مشاعر الرياضيين بعد تشكل حضوره عرض الصحف الرسمية والاهلية، فشاع اسمه وترسخ في أذهان جمهور الناخبين والناخبات، وهاهو الآن ينجح مجدداً في منافسات الانتخابات الأخيرة متكئاً على الجانب الرياضي، ولا خير في ذلك، لكن أن تجير اصوات الرياضيين بمختلف أفكارهم امتداداً لصالح الحزب الحاكم، هذا هو الخط الواضح للإستفادة من الولوج في عالم الرياضة بغية الوصول مندفعاً على صهيل الحصان. صحيح بأن كثيرين بدأوا يستفيدون من حقل الرياضة كمهزة وصل تنقلهم للمكانة السياسية، على ذات السياق ينهج نائب رئيس نادي الهلال الرياضي بالحديدة الاخ احمد العيسي، رئيس الاتحاد العام لكرة القدم، الذي حاول كثيراً غرس جذوره في الساحة الرياضية، بتجييش بعض الاقلام، وامام حضور بذخة المالي تسقط بعض الارقام منكسرة لصالح تلميعه وتحويله إلى رجل مرحلة للكرة فيما الكرة لا رب لها.. ها هو الشيخ يسير على سنة الحزب الحاكم والذي لا يهتم كثيراً للشؤون الكروية، كما أن السيد وزير الشباب والرياضة، رئيس اللجنة الأولمبية اليمنية الأخ عبدالرحمن الاكوع المؤطر بذات الانتماء، إذ توحي فترة تواجده على هرم الرياضة اليمنية أنه لا مكانة عنده للاهتمام بالرياضة، أو حصانتها من الشخوص الذين لا يفوتون فرص الانتخابات من بوابة الرياضة، وذلك بعد أن شهد العمل الرياضي اشكالاً انسانية غير فاعلة، وهذا لا ينفي قيمة من قدموا للرياضة العديد من الخدمات وإن كانوا غير ممارسين، إلا أن هناك من سجل حضوراً فاعلاً على هذا المضمار، والسؤال المحير هو: لماذا خصخصت الرياضة على نحو مخالف ومشخصن، وبالذات في وجه البرلمانيين، فيما كشفت اكذوبة الوزير، بعدم إخضاع الرياضة لحكم وسيطرة المشائخ، والذي كان لفترة سابقة متحمساً ضد العالقين بالرياضة، ليأتي الواقع منافياً ومناقضاً لقناعة يبدو أنها كانت لمجرد المكابرة فيما تبين إرضاء عاطفة الوزير، وتحالفاته مع عناصر المؤتمر وإن قضى فيها على الرياضة، دونما اعتراض على انضواء الرياضة تحت سقف وزارة الشباب والرياضة، وترك باب الرياضة مفتوحاً أمام مسمى «شيخ» يجر أعمال اتحاد الكرة اينما وكيفما شاء حتى لاحت بوادر الامر القديم، وتبين بان الاخ الوزير ما كانت له إلا غاية وحيدة ولا علاقة لها بشأن تطور الرياضة، فقط كان إقصاؤه للأخ محمد عبدالله القاضي، رئيس اتحاد الكرة، هدفاً واضحاً لوزير الشباب وأغلب الظن بأنه كان يبحث عن «الانتصار الذاتي» وهي محطة لهدف إزاحة رئيس الاتحاد الأسبق، والذي شهدت الكرة ايامه حراكاً رياضياً، إذ تحولت الرياضة إلى حالة فعل حقيقي، يبحث عن وجود كروي لرفع العلم الوطني بأقدام يمانية.

وعلى نفس وتيرة الإشكال جاء إخماد صوت الاتحاد الذي أعقب القاضي، إذ أقصى ايضاً الاخ حسين الاحمر، على اعتبار الحصانة البرلمانية او المشيخة القبلية، هكذا بدا الامر «إعلاء صوت الأكوع، حتى ولو سقطت الرياضة إلى الدرك الأسفل من الهاوية، وهذا اصطدام فاضح مع عاصفة عشاق الكروية الساحرة، التي لا تؤمن بالتقييد، بل بتحول أفضل،ومع شيخ الاتحاد الحالي لا تحولات أفضل للكرة، كما أن الرياضة لاتخضع للطوعية، بل هي في حالة دوران موسمية كما هو حالها مع العالم أجمع، وإن حاجة جمهور الكرة الثائر لكل انتصار لا يؤمن إلا بكل دوران حقيقي نحو التقدم والسير نحو الأفضل، وفي ظل فوضى الانتخابات والحراك السياسي الموجه خلال الايام الماضية بالتأكيد أنه سيختلط الصوت الرياضي بالصوت السياسي، ومعه سيحتاج ساسة الرياضة إلى التواصل بساسة السياسة والذين لا نفع لهم مع الرياضة، وهذه واحدة من موجعات ارتباط الرياضة بالسياسة، وهذا يكشف مبتغى داعمي الرياضة الذين يبحثون عن فرص التطلع من خلال تواجدهم الشكلي في الواقع الرياضي.

ثقافة سلطوية

يشاع بأن الرئيس الحالي لاتحاد كرة القدم، أنفق ما يقارب 6 ملايين ريال إبان فترة الانتخابات، بهدف التربع على عرش الكرة. وفي واقع الحياة هناك من يبحثون عن الشهرة سواء بالسير على الحبال أو امتطاء صهوة الحصان وما شابه، المهم التسلق من اجل الشهرة أو المنفعة.

عندما يؤمن الحزب الحاكم بثقافة ا لتداول السلمي للسلطة، ستترسخ قناعات إيماننا بتطور الرياضة، والتي هي اكثر ما تكون حاجتها إلى رأس بعقل، لا إلى رأس عنجهي بلا عقل يسعى حثيثاً إلى تزوير ضمائر الناس قبل الصندوق عند كل دورة انتخابية.

البطولة العربية لرفع الأثقال

اللقب لرجال العراق وسيدات الجزائر وناشئات اليمن

اختتمت يوم الأربعاء الماضي البطولة العربية لرفع الأثقال، والتي جرت منافساتها على الصالة الرياضية المغلقة بالعاصمة الاقتصادية «عدن» خلال الفترة من 15-20سبتمبر الجاري، وبمشاركة 120 رباعاً ورباعة يمثلون 13 دولة عربية هي اليمن (مستضيف البطولة)، العراق، سوريا، الاردن، الكويت، قطر، سلطنة عمان، مصر، السودان، الصومال، الجزائر والمغرب». تنافست في أربع فئات خطف ونتر «رجال، ناشئين، سيدات، ناشئات».

ففي منافسات الرجال للأوزان «62 ، 65 ، 69 ،77 ، 85 ، 94 ، 105 وما فوق» أحرز رباعو العراق كأس المركز الأول وكانت الوصافة لليبيا و حلت الجزائر في المركز الثالث.

فيما أحرز ناشئو العراق ذهبية الناشئين تلاهم الليبيون في المركز الثاني واحتلت اليمن المركز الثالث.

وفي منافسات السيدات في الأوزان «48، 53، 58، 65، 75 وما فوق» توجت سيدات الجزائر بكأس المركز الأول وسوريا وصيفاً واليمن ثالثاً.

فيما أحرز المنتخب اليمني ذهبية «الناشئات» وحلت الجزائر في المركز الثاني وسوريا ثالثاً.

الجدير بالذكر أن البطولة العربية لرفع الأثقال التي استضافتها عدن مؤخرا، مثلت النسخة العشرين في منافسات الرجال، والثالثة عشرة للناشئين، والثامنة للسيدات، والتاسعة بالنسبة للناشئات.

افتتاح منافسات بطولة أندية الجمهورية للشباب في التايكواندو

مساء اليوم، تشهد الصالة الرياضية المغلقة في نادي أهلي صنعاء، افتتاح فعاليات بطولة أندية الجمهورية للشباب في لعبة التايكواندو، والتي ينظمها الاتحاد العام للتايكواندو في إطار نشاطه السنوي، حيث تشهد هذه البطولة والتي يشارك فيها ثلاثة عشر نادياً من ثلاث محافظات تأهلت وفق نظام التجمعات إلى الأدوار النهائية للبطولة التي تمثلها خمسة أندية من امانة العاصمة واربعة اندية من محافظة عدن واربعة اندية من محافظة حضرموت، والتي ستخوض منافسات حصد الألقاب والميداليات في قتال اللاعبين، وكذلك التنافس على نيل كؤوس المراكز الثلاثة الاولى للأندية المشاركة في البطولة والتي ستختتم مساء الجمعة القادمة.

من جهة أخرى ينظم النادي الدبلوماسي للألعاب القتالية، البطولة السنوية المفتوحة للناشئين تحت 14 سنة، وذلك على مستوى أندية ومراكز لعبة التايكواندو في امانة العاصمة والتي ستختتم نهاية شهر رمضان الجاري.

خلال الفترة الدعائية للانتخابات الرئاسية والمحلية التي شهدها الوطن مؤخراً.. كان إعلام الحزب الحاكم يروج العديد من الصور لمرشحه في الانتخابات الرئاسية.. منها ثلاث صور للرئيس وهو يمارس بعض الألعاب.. كانت الصورة الاولى تظهر الرئيس وهو يمتطي صهوة الحصان الذي يمثل رمزاً رئيسياً للحزب الحاكم، والثانية وهو يدحرج كرة البولينج، والثالثة وهو يحمل مضرب السنوكر.. ثلاث صور لألعاب ارستوقراطية، لم تلتقط في احدى الساحات العامة او بين الجماهير.. بل كانت تروج من داخل اسوار القصر الرئاسي المحاط بثكنات الحراسة الشخصية..

عروض رياضية لمرشحي الرئاسة على ساحة الكولسيوم

مع اشتداد حمى المنافسات الانتخابية، يظهر العديد من الساسة مدى شغفهم وولعهم بالرياضة ومشاركتهم للجماهير بممارسة بعض الألعاب الرياضية، إضافة إلى توظيف شعبية نجوم الملاعب الرياضية، لكسب المزيد من الأصوات لدعم حملاتهم الانتخابية.

خلال الانتخابات الرئاسية في فرنسا عام 2002، كان زيدان ورقة مهمة في الدعاية للرئيس جاك شيراك، ومثله شفشينكو في اوكرانيا واجاسي ومايكل جوردان في الولايات المتحدة.

وفي امريكا اللاتينية يظهر الكثير من الحكام اليساريين اهتماماً كبيراً بكرة القدم خلال حملاتهم الانتخابية، هكذا يبدو معها رئيس البيرو فاسكيز، ونظرائه البوليفي ايفو مورايس والفنزويلي هوجو شافيز والبرازيلي لولا داسيلفا والارجنتيني كريشنر.

وفي الشرق كانت لعبة الاستفتاء الشعبي تظهر صورة دكتاتور العراق المخلوع صدام حسين في بزته العسكرية معتمراً قبعة الكابوي كرامي كلاشنكوف ماهر امام شعبه.

جنرالات الشرق، وبروح رياضية يعتنقون المبايعة والاستفتاء والانتخابات ومذاهب تؤمن بديمقراطية التوارث الأسري للسلطة وصرخة تخليف الطوفان وصورة مرعبة تخلق ثقافة هدم المعبد فوق الرؤوس، صورة وصرخة تولد منها صخرة تتكسر عليها هجمات المنافسين وأحلامهم في هز شباك السلطة.

● الرئيس صالح يلعب البولينج

● الرئيس البوليفي يلعب كرة القدم

ووطن كولسيوم مكون من جمهور و حكم ومرمى.. وجنرال بقدم هي الأمهر.. يقوم بتسديدة نارية شيطانية.. تأكل العشب.. وتطحن الشعب.. وتحرق المرمى.

حرية الإعلام مكون أساس من مكونات الديموقراطية؛ فالديموقراطية يمكن تعريفها بأنها نظام للحكم يتكون من أربعة مكونات أساسية: أطر تشريعية تعترف بحقوق الإنسان لجميع المواطنين وتكفل المساواة التامة بينهم جميعاً أمام القانون، مؤسسات حكومية تضمن نفاذ القانون دون تمييز وتعمل بكفاءة ونزاهة على تمكين المواطنين من التمتع بحقوقهم الإنسانية، ومنظمات مجتمع مدني تدافع عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمواطنين وتسهل مشاركتهم السياسية عبر انتخابات نزيهة وحرة للتنافس على السلطة السياسية، وأخيراً احترام وكفالة الحقوق السياسية والمدنية للمواطنين وفي مقدمتها الحق في حرية الرأي والتعبير عنه، والذي لا يتحقق دون وجود إعلام حرة، وبالتالي فإن وسائل الإعلام المختلفة تشكل مكوناً أساسياً من مكونات النظام الديموقراطي.

المنهج المستخدم في مراقبة وتقييم تغطية وسائل الإعلام الحكومية والمستقلة للمرشحين في الانتخابات الرئاسية والمحلية في اليمن سبتمبر 2006م استفاد فريق مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان من المنهجية التي طورتها منظمات دولية ذات شأن في مراقبة وسائل الإعلام كالمنظمة الدولية لدعم الإعلام بالدنمرك، منظمة مراقبة الإعلام بسلوفاكيا، والمعهد الأوروبي للإعلام، واستخدمها في رصده لأداء وسائل الإعلام اليمنية المقروءة والمسموعة والمرئية ، المملوكة للدولة والأهلية، في الفترة الرسمية لحملات الدعاية الانتخابية للمرشحين في الانتخابات الرئاسية والمحلية (23 أغسطس – 19 سبتمبر 2006)، واستفاد المركز من عدد من التجارب التي طبقت هذه المنهجية في أنحاء مختلفة من العالم في شرق أوروبا ووسط آسيا وأمريكا اللاتينية وبعض الدول الأفريقية وأيضاً دول عربية كتونس وفلسطين ولبنان ومصر.

في تقرير عن أداء وسائل الاعلام اليمنية في مرحلة الدعاية الانتخابية

«النـــداء» أكثـــر الصحـــف الأهليـــة استقـــلالاً

تقـوم منهجية مراقبة وسـائل الإعلام على تنفيذ تحليل كمي للزمن والمسـاحات المخصصة للمرشـحين في وسائل الإعـلام أثناء مرحلـة الدعايـة الانتخابيـة، وتحليل كيفي للوقوف على ما إذا كانت وسـائل الإعلام قد تبنت سياسـة متوازنـة ومعاييـر عادلة فـي أدائها، ومـا إذا كان بعضها قـد مـارس بعض التجـاوزات وفـرض بعض القيـود على بعض المرشـحين أو تبنت موقفاً سـلبياً تجاههم، وقد نفذ عملية الرصد مجموعة من المراقبين تم تدريبهم على عملية الرصـد ، ويشـمل التدريـب القيـام بتحليل (كمـي وكيفي) لمحتـوى التغطيـة الإعلاميـة للانتخابات سـواء المرئية أو المقروءة أو المسموعة.

بلـغ عـدد المرشـحين للانتخابـات الرئاسـية فـي اليمن عام 2006 خمسـة مرشـحين، منهم الرئيس علـى عبد الله صالح،ولمـا كانت المادة (50) مـن قانون الانتخابات العامة والاستفتاء رقم 13 لسنة 2001 تنص على أن "لا يعتبر من قبيـل الدعاية الانتخابية ما تبثه وتنشـره وسـائل الإعلام الرسـمية حول مباشـرة رئيس الجمهورية لمهامه وأعماله اليوميـة إذا كان رئيـس الجمهوريـة مـن بـين المرشـحين لانتخابات الرئاسة"، الأمر الذي تطلب أن يتم تصنيف مادة الرصد الكمي والكيفي لعلي عبد الله صالح في مسـتويين الأول كرئيـس جمهوريـة يـزاول مهام منصبه والمسـتوى الثاني كمرشـح فـي الانتخابات. أما باقي المرشـحين فيتم رصدهم بصفة المرشح فقط من ناحية أخرى يأخذ التحليل فـي اعتبـاره التفرقة بـين المـواد الإعلانيـة مدفوعة الأجر وباقي المواد الإعلامية.

التحليل الكمي:

يقيـس التحليـل الكمـي المسـاحات المخصصـة لـكل مرشـح في وسـائل الإعـلام المقـروءة، والوقـت المخصص للمرشـح فـي كل وسـيلة إعلامية مسـموعة أو مرئية، وقد قـام فريق الرصد بتنفيذ تحليل كمي شـامل للصحف التي تم اختيارها، بحيث تم قياس المسـاحة التي خصصت لكل مرشـح في كل صحيفة بالسنتيمتر المربع في مجمل المواد التحريريـة فـي الصحيفة من قصـص إخبارية وتحقيقات ومقالات الرأي وغيرها، ابتداء بالكلمة الأولى في الصفحة الأولى من الصحيفة وانتهاء بالكلمة الأخيرة في صفحتها الأخيرة، أما في وسـائل الإعلام المرئية والمسـموعة فقد تم قيـاس الزمـن المخصص لكل مرشـح في القنـاة الفضائية اليمنيـة وقنـاة 22 مايـو وإذاعتـي صنعاء وعـدن، ما بين السـاعة السـابعة مسـاءً والسـاعة الثانية عشـرة مساءً، واسـتخدم فريـق الراصـد سـاعة إيقـاف Stop Watch لقيـاس الزمن المباشـر الذي يظهر فيه المرشـح فـي القناة التلفزيونيـة، أو يتحدث فـي المحطة الإذاعية إلى الجمهور مباشـرة لعرض برنامجـه وأفكاره، أو الزمن غير المباشـر وذلـك عندمـا يتحـدث المذيعـون أو أشـخاص آخريـن عن المرشح أو برنامجه الانتخابي.

التحليل الكيفي:

يسـعى التحليـل الكيفـي للتغطيـة الإعلاميـة للعمليـة الانتخابيـة إلـى تحليـل مـدى توافـق المـواد الإعلاميـة (الأخبـار، المقابـلات والاسـتطلاعات والبرامـج الحوارية، المقالات والريبورتاجات، الصور ، الكاريكاتير ، الشـعارات ، صور أعلام الحزب...الخ) التي تبث وتنشـر في وسـائل الإعلام مع المعايير المهنية للصحافة النزيهة وأخلاقياتها، والكشـف عن مدى الالتزام بتوفير الفرص المتكافئة لجميع المرشـحين والأحزاب المتنافسة و مدى انحياز بعض وسائل الإعلام الرسـمية أو الأهلية بشكل واضح لمرشح دون غيره أو لحـزب دون غيره ومدى التمييـز (أو الخلط) بين الخبر والـرأي أو بـين الحقائـق والتعليقـات والتشـويه المتعمد لبعـض الحقائـق أو الأخبـار، ومدى احتـرام وضمان حق المرشـحين والأحزاب في الرد في نفس وسـيلة الإعلام التي قامت بتشويه المعلومات أو قدمت الموضوع بصورة سلبية و مـدى مسـاهمة وسـائل الإعلام في نشـر ثقافـة الحوار والتسـامح والتعدديـة والقبول بالآخر، وفـي المقابل مدى مسـاهمة بعـض وسـائل الإعلام في نشـر ثقافـة الكراهية واسـتخدام لغـة الإثـارة، أو تعمد وسـائل الإعـلام إهمال بعض المواضيع والقضايا الهامة.

يقيـم التحليل الكيفي الأسـلوب الـذي قدمت به الأخبار والمعلومات التي قدمتها الوسـيلة الإعلامية، وما إذا كانت المعلومـات المقدمـة عن طريق الإعـلام إيجابية أم سـلبية، حياديـة أم منحـازة، وقـد تم بنـاء مقيـاس متـدرج مكون مـن خمس درجـات، حيث تعنـي الدرجـة (5) أن الموضوع الـذي تم تغطيتـه ايجابي للغايـة، أما الدرجـة (4) فتعني أن الموضـوع تم تغطيتـه بشـكل ايجابـي، والدرجتين معاً تعنيـان أن طريقـة عرض الموضوع قد تمت عبر الثناء على المرشح أو الإعجاب به أو عرض المشاعر الايجابية تجاهه، وبما يسـاعد علـى توليد انطبـاع إيجابي لـدى القارئ أو المسـتمع أو المشـاهد، وتعني الدرجـة (3) أن العرض كان حياديـاً ويتحقق ذلـك عندما يتم عرض الخبر أو الموضوع الخـاص بالمرشـح من قبل شـخص آخـر دون الحكم عليه أو التعليـق عليـه إيجابياً أو سـلباً، أمـا الدرجتين (1و2) فتعنيان أنه تم عرض الخبر أو الموضوع بطريقة سلبية أو سـلبية للغاية مما يحمل معنى الاتهام الضمني أو نقد من طرف واحد مهيمن على عرض الموضوع.

الملامح العامة للتحليل الكيفي لاداء وسائل الإعلام

■ أولا: أداء القناتـين التلفزيونيتين أثناء فترة الدعاية الانتخابية:

– أحاديـة الرؤى والتوجهات: خـلال الفترة المخصصة لتغطيـة الدعاية الانتخابية (من السـاعة السـابعة مسـاءً إلـى السـاعة الثانيـة عشـر) مسـاءً لـم تخصـص القناتين التلفزيونيتين برنامجاً حوارياً لمناقشـة برامج المرشـحين ومؤتمراتهـم الانتخابية، أما البرامـج الحوارية التي بثت خـارج هـذا الوقت، فقد كانـت أحادية التوجـه، وتعبر عن وجهة النظر الرسمية.

– التمييـز بـين المرشـحين في المسـائل الفنيـة: فقد تم تصويـر المهرجانـين الانتخابيـين للمرشـح علي عبـد الله صالـح فـي محافظتي تعـز وإب يومي 11 و 12 أغسـطس علـى التوالي، من على طائرة هيلوكبتر، وهو ما لم يتم في تصويـر المهرجانـات الانتخابية للمرشـحين الآخرين، وتم إدماج أغنية دعائية في مقدمة اللقطات التي تم عرضها في التغطية لمهرجان المرشح علي عبد الله صالح في محافظات تعـز، إب، لحج، وغيرهامـن المحافظات وهي أغنية بعنوان " مـا لنـا إلا علـي " من شـريط أغانـي الدعايـة الانتخابية للمؤتمر الشعبي العام.

■ ثانيـاً: أداء إذاعتـي صنعاء وعدن أثناء فترة الدعاية الانتخابية:

فيما يخص البث لإذاعتي صنعاء وعدن لوحظ أن اختيار اوقات البث كان منحازاً لمرشـح الحزب الحاكم خاصة وأن مهرجانـات المرشـحين تبدأ بعد السـاعة العاشـرة مسـاءً ويتصدرهـا مهرجانـات الحزب الحاكم ثم مرشـح المجلس الوطنـي يتخلل تلك الفترة نشـرة أخبـار ويتم عرض بقية مهرجانات المرشحين ليكون آخرها مهرجانات مرشح اللقاء المشـترك وغالبـاً مايبدأ فـي الثانية عشـرة منتصف الليل إضافة الى أن برنامج حديث الساعة في إذاعة صنعاء كان كثيـراً مـا ينحاز ضيوف هـذا البرنامج الى جانب مرشـح الحزب الحاكم ضد مرشـح اللقاء المشترك بطريقة مباشرة او غير مباشرة.

■ ثالثـاً: أداء الصحـف الرسـمية أثنـاء فتـرة الدعاية الانتخابية: تتمثل أهم ملامح أداء الصحف الرسمية أثناء الدعاية الانتخابية في ما يلي:

محدودية الاسـتقلال التحريري: فقد لاحظ فريق الرصد أن المقتطفات التي تنشـرها الصحف الرسـمية الثلاث من المهرجانات الانتخابية للمرشـحين للانتخابات الرئاسـية كانـت متطابقـة، وأن المقتطفات التي تبثهـا قناة 22 مايو التلفزيونيـة تتطابـق مـع المقتطفـات التـي تبثهـا القناة الفضائيـة، وتتطابـق معهـا المقتطفـات (الصوتيـة) التي تذيعهـا إذاعتي صنعاء وعدن. ويبدو أن التلفزيون لم يكن يوفـد موفديـن (محررين) لحضور المهرجانـات الانتخابية للمرشـحين، فضـلاً عـن القناتـين التلفزيونيتـين لـم يكن لهـا مراسـلين في المحافظـات، ولم نسـتطع الحصول على معلومـات حـول مـا إذا كانـت القناتـين التلفزيونيتين قد أوفدتـا مخرجين لتوجيه المصورين الذيـن قاموا بتصوير المهرجانات الانتخابية، أم لا؟.

تطابق المقتطفات التي تنشـرها الصحف الرسـمية عن المهرجانـات الانتخابية للمرشـحين، يرجع إلـى أنها تعمم علـى الصحـف الثلاث من مصـدر واحد هو وكالـة الأنباء اليمنية سـبأ، وهذا الأمر لا يقتصر على أخبار الانتخابات بل يمتد ليشمل بعض الأخبار الأخرى،

عـدم الالتـزام ببعـض المـواد القانونيـة فـي قانـون الانتخابات ودليل الدعاية الانتخابية: فقد أعادت الصحف الرسمية نشر للمقابلة التي أجرتها قناة الجزيرة الفضائية وبثتها في برنامج بلا حدود مساء يوم 13 سبتمبر 2006، الأمـر الذي يعـد مخالفة للمادة رقم (41) مـن دليل الدعاية الانتخابية للانتخابات الرئاسية الصادر عن اللجنة العليا للانتخابـات والاسـتفتاء عـام 2006، التي تنـص على أنه "لا يجـوز لوسـائل الإعـلام الرسـمية خـلال فتـرة الدعاية الانتخابية نشـر أو إذاعة أو بث أية مادة إعلامية تنشرها أو تذيعها أو تبثها وسـائل الإعلام الخارجية أو الصحف المحليـة غيـر الرسـمية إذا كانـت متعلقـة بأحد مرشـحي انتخابات رئيس الجمهورية".

صحيفـة الثـورة: تبـين أن صحيفة الثورة كانت تنشـر يوميـاً علـى رأس صفحتها الأولى مربعـاً بعنوان إضاءة، يمين شـعارها (اللوجو)، يحوي صورة للمرشح (الرئيس) علـي عبد الله صالح وبعض أقواله، وهي بالتأكيد لا يمكن اعتبارهـا ضمـن الأخبـار المتعلقة بأداء ريـس الجمهورية لمهام عمله اليومية، التي اعتبرها قانون الانتخابات أخباراً لا تتعلق بشـكل مباشـر أو غير مباشر بالحملة الانتخابية للرئيـس باعتبـاره مرشـحاً للانتخابات الرئاسـية، فضلاً عـن ذلـك لاحظ فريق الرصد أن صحيفـة الثورة غيرت لون الشـريط أسـفل صفحتها الأولـى إلى اللـون الأزرق، وهو اللـون السـائد علـى وسـائل الدعايـة الانتخابيـة لمرشـح المؤتمر الشعبي العام، وفي العدد رقم (15281) بتاريخ 13 سبتمبر منحت المرشح علي عبد الله صالح مرشح المؤتمر الشعبي العام ميزة لم تمنحها لغيره من المرشحين، ففضلاً عـن الفرق الواضـح في المسـاحة الإضافية التـي منحتها لـه، وضعت في المسـاحة المخصصـة له عنوانـاً آخر هو " الإريانـي: مؤشـرات النجـاح الاقتصـادي تكشـف تضليل المعارضـة للشـعب "، وتحت العنـوان نشـرت الكلمة التي ألقاهـا الدكتـور عبد الكريم الإريانـي (نائب رئيس المؤتمر الشـعبي العـام) في المهرجان الخطابي للمرشـح علي عبد اللـه صالـح في محافظة إب، وكانت أطـول من الكلمة التي ألقاها المرشح نفسه.

فـي جل أعدادها التي غطت فيه المهرجانات الانتخابية للمرشـحين عمدت صحيفة الثورة الرسمية إلى نشر الكلمة التي يلقيها المرشـح علي عبد اللـه صالح ببنط أكبر وخط مسـوداً، وذلك على العكس من البنط الأصغر غير المسـود الذي كانت تنشر به خطابات المرشحين الأربعة الآخرين.

صحيفـة الجمهوريـة: نشـرت صحيفـة الجمهوريـة البرنامج الانتخابي لمرشـح أحزاب اللقاء المشترك (المرشح فيصـل عشـمان بن شـملان)، دون أن تحذف منـه العبارات التـي اعترضـت عليهـا اللجنة العليـا للانتخابـات، وذلك خلافاً لوسـائل الإعلام الرسـمية الأخرى التـي حذفت تلك العبـارات، وذلـك لا يعني تحيزها لمرشـح اللقاء المشـترك، كذلك مارسـت بعـض التجاوزات منها إعادة نشـر المقابلة التـي أجرتهـا قنـاة الجزيرة مع مرشـح المؤتمر الشـعبي العـام، وهي بذلك تخالـف دليل الدعاية الانتخابية الصادر عن اللجنة العليا للانتخابات.

صحيفـة 14 أكتوبر: خصصـت الصحيفة صفحة كاملة من عددها رقم (13524) بتاريخ 13 سبتمبر 2006، للإعلان عن أنها سوف تنشر (قريبا) موضوعاً بعنوان " جمال عبد الناصـر والإخـوان المسـلمين "، وقد نشـرت فـي الصفحة نفسـها عدداً من العناوين التي تشـير إلـى تبني الإخوان المسـلمين للعنف، وارتباطهم بالولايات المتحدة الأمريكية، وموقفهم المحافظ تجاه المرأة، ويبدو بوضوح أن الصحيفة تبنـت الترويج للمقولات والقضايا التي تضمنتها الدعاية الانتخابيـة للمؤتمـر الشـعبي العـام لتعبئة الـرأي العام ضد جناح الإخوان المسـلمين في التجمع اليمني للإصلاح (الحزب الأكبر في تكتل اللقاء المشترك).

ونشـرت الصحيفة دراسـة للكاتب الصحفي السعودي سـعود القحطانـي على ثلاث حلقات فـي الأعداد (13523، 13524، 13525) بعنـوان الصحـوة الجديـدة للإسـلام السياسـي، والذي اتهم الإخوان المسـلمين بأنهم يحاولون الاسـتفادة مـن التجربة الكنسـية فـي العصور الوسـطى فيما يتعلق بممارسـة الإرهاب الفكري، ويقدمون أنفسـهم ككنيسـة إسلامية جديدة تحتكر تفسـير النصوص وتقوم بإرادة الله والدفاع عن حقوقه وحراسة دينه في الدنيا من خلال تجسيد دور الوساطة بين الله في السماء وعباده في الأرض، وقـال أن قامـوس التكفير والتفسـيق هو من أكثر القواميس اتساعاً وشمولاً واستعمالاً لدى الإخوانيين.

صحيفة 26 سبتمبر: نشرت بعض المقالات غير المحايدة، فرغم أن تلك المقالات كتبها مدنيون ولم يكتبها عسـكريون، إلا أن ذلـك لا يعفـي المسـئولين عـن الصحيفـة وإدارة تحريرها من المسـئولية عن المقالات التي تنشـر فيها، ففي مقـال بعنـوان " المعارضة الوطنية أم الشمشـونية؟ " كتب فـي المقال " مازالـت الرؤية غير واضحة لمفهـوم المعارضة المسؤولة في اليمن الميمون، وفي ظل هذه الضبابية أصبح كل رأي مخالـف وكل تجـاوز لأدبيات الممارسـة والتنافس الديموقراطـي الشـريف يطلـق عليه تسـمية معارضة فكل شـيء مباح ومتاح تحت هذه التسمية في جميع الشؤون، بينما هناك أساسيات وحدود للممارسة السياسية يفترض أن جميـع أطراف المعارضة تعلمها في الشـكل والمضمون، وأهمها عدم التعرض أو المساس بأحد الثوابت الدينية أو الوطنيـة أو إصدار الاتهامات المطلقة وتعميم الأحكام على أبناء الشـعب أياً كانت انتماءاتهم السياسـية أو الحزبية لأن ذلـك تهور وظلم عام يبيحه المتهورون (...) فماذا يعني تجاهـل الأدبيـات المعروفـة للممارسـة السياسـية، وما هو الهدف الحقيقي من وراء الإسـاءة المباشـرة لبعض الرموز والشخصيات الوطنية أو الاعتداء على مؤسسات الدولة "

صحيفـة الوحدة: لم تبد صحيفة الوحدة اهتماماً كبيراً بالانتخابات، فلم تورد أخباراً تتعلق بالانتخابات، واتسـم أدائهـا التحريـري بالحيـاد مقارنـة بالصحـف الرسـمية الأخـرى، وبعـض الانحياز لمرشـح المؤتمر الشـعبي العام الذي قد تبديه المؤشرات الكمية يتعلق بالمقالات فقد نشرت صحيفة الوحدة بعض المقالات التي تهاجم اللقاء المشترك عمومـاً والحـزب الاشـتراكي اليمنـي والتجمـع اليمنـي للإصـلاح بشـكل خاص، مع ذلـك فقد نشـرت مقابلات مع نشـطاء سياسـيين من أحزاب اللقاء المشترك، كالمقابلة التي مـع الدكتـور/ محمد صالـح رئيس الدائرة السياسـية في الحزب الاشـتراكي اليمنـي عضو الهيئـة التنفيذية لتكتل اللقـاء المشـترك ونشـرتها فـي العـدد (801) بتاريـخ 13 سبتمبر 2006م، والمقابلة التي أجرتها مع الأستاذ/ محمد الصبري أمين سـر الدائرة السياسية في التنظيم الوحدي الشـعبي الناصري، ونشـرتها في العـدد (800) بتاريخ 6 سبتمبر 2006م.

«النداء» أكثر استقلالاً

صحيفـة النـداء: هي أكثـر الصحف الأهلية اسـتقلالاً حيـث أتاحـت لجميـع الآراء أن تعـرض فيهـا، فقد تضمن العـدد (69) الصـادر بتاريـخ 23 أغسـطس 2006م كلـه مقالين حول مرشح اللقاء المشترك فيصل بن شملان، الأول بعنـوان (مرشـح المشـترك.. الواقـع والطموح) أشـار فيه نزاهتـه ووطنية وخبرته العالية، الأمر الذي يمكنه من أن يدخل في منافسـة انتخابية قوية، إلا أن الكاتب يعتقد أن انفراد اللجنة العليا للانتخابات بإعداد السجل الانتخابي، وهيمنـة الحـزب الحاكم على المؤسسـة العسـكرية، وعلى المـال العام، عوامل تلعب دوراً سـلبياً في غير مصلحة بن شـملان، فضلاً عـن ذلك أنتقد الكاتب توقيـع أحزاب اللقاء المشـترك على وثيقة المبادئ مع الحـزب الحاكم، واعتبرها مصادفة مسبقة على نتائج الانتخابات مهما كانت الطريقة التـي أديرت بهـا، ومهما كان مسـتوى نزاهتها، في مقابل ذلك نشـرت الصحيفة في العدد نفسـه مقـالاً بعنوان (بين شـملان والسـفير الأمريكي) أنتقد فيه الكاتب المقابلة التي تمت بين مرشـح أحزاب اللقاء المشترك والسفير الأمريكي، وتساءل لماذا نحشر الآخرين في قضايانا الوطنية؟

■ مقتطفات من تقرير مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الانسان، تم اعلانه الثلاثاء19 سبتمبر 2006

فسحة

القتلة يجولون بيننا

كل ليلة، أجلس الى النافذة لساعة او نحوها، يقظة مذعورة. كل ليلة، أصل الى النتائج نفسها، الحيرة نفسها، التي اصل اليها دائماً: فإما ان اتعايش مع ما يخوضه هذا البلد، مع ما يتهدده، وإما ان اهرب الى بلد آخر، وأبدأ حياة جديدة تماماً. التفكير في البقاء جنون، والتفكير في الهرب مرعب. فلديّ الكثير جداً لتوضيبه، تصفيته وترتيبه، حتى اني لا اعرف متى، او كيف أبدأ. هناك كتبي، أهلي وأصدقائي وعملي، هرتي المكتئبة مثلي تماماً، فكيف يتأتى لي فعلاً، التخطيط للهرب. يلزمني دهر لإلقاء نظرة اخيرة على البحر والاشياء. البلاد الجديدة والبدء بكل شيء من جديد مرعب بالمقدار نفسه الذي يرعبني فيه البقاء. الرحيل والكد، بأشلاء هذا الجسد الزاوي والروح النافقة مغامرة معذبة تعادل مغامرة التريّث هنا، ولو الى حين.

بالنسبة لكائن له مثل مزاجي، والعالم كله على ما هو عليه، لا يوجد اي أمل بالنجاة على الاطلاق. لا حل لي على وجه الخصوص، لا هنا، ولا في اي مكان آخر. إنني في البرزخ الصعب من العيش، وحتى إن تيسّر امر هربي، وتسنت لي الاقامة في احدى المدن الغريبة، فلن يكون خلاص، فما من رغبة اولية في إنزال همّ هذا الوطن عن اكتافي، كما لا تلوح عندي ادنى اشارة الى الكفاح بعد ان اتفق انني كافحت ما كافحت كما انني لا احب في العمق فكرة ان أكون عضوة نافعة لا في مجتمعي، ولا في اي مجتمع آخر، كما تخيفني فكرة النضال من اجل العيش، لا هنا ولا في اي من البلدان.

أجلس إذاً الى النافذة، كما في كل ليلة احملق في البيوت بنور النوم الضئيل، ناسها وقاطنيها في نهاراتهم البشعة ولياليهم الأشد بشاعة وبلا معنى، شأن الكائنات المأسورة والمنذورة لقلق الفناء الدائم.

من نافذتي إذاً، وتلّح فكرة انني اتقاسم مع غرباء عني، مصيراً مشتركاً واحداً، هو الموت الجماعي في جولة من جولات الحرب هنا، فكرة تصدمني كل ليلة، من كونها عذاباً مترفاً وانتهاكاً، وجنوناً محضا.

لبنان كله يذعرني. لبنان الفردوس الصغير يغدو العيش فيه أعلى مراحل الجنون. انتقي بنظري الليلي اليقظ، بيتاً بعيداً ومهموماً، واحدس ان أحداً نائماً فيه الآن، ويقاسمني سأمي وخوفي وهواجسي. هل احد آخر يكلم نفسه مثلي الآن؟ يجلس الى شرفته في الليل إن بقيت لا تزال شرفته، وإن بقي بيته ويحسب ان الحياة برمتها لم تعد تطاق، لا في لبنان ولا في سواه. سوف لن اعدم احدا مثلي، في هذا البيت او ذاك، أرقاً لاعناً مثلي، ولعلي ألتقيه في صباح القهوة، نثرثر الى الاوضاع والى نهاية العالم، والى ان القتلة يجولون بيننا، متأنقين متعطرين، فلا نعرف من أيّهم، يأتينا الموت.

■ **عناية جابر**، عن «السفير»

واجهة

لعقلانية ساخرة

العقل الساخر يسخر من نفسه أولاً. من قدراته و«قوته» لا يعني ذلك أنه عقل مستهتر لا يعبأ بشيء. أو أنه ميال نحو السهولة واللهو. إنه على العكس من ذلك عقل مأساوي. وهو دوماً مأساة ساخرة وسخرية مأساوية، فليست فضيلته أساساً تمييز الصواب من الخطأ. وإنما أن يبين، كل مرة، أن الثنائيات المعهودة في مجال المنطق والأخلاق ليست بالتمايز والصرامة المزعومة. وأن بينها دائماً قيماً تتوسطها. هو إذن عقل المفارقات. إنه يضع نفسه فيما «وراء الصواب والخطأ» ولكن أيضاً فيما «وراء الخير والشر». لذلك فهو يحتال بشتى الطرق كي يوقع العقول الجدية في ارتباك، وينزع عنها وقارها، ويفقدها ثقتها بنفسها، ويخرجها عن «صوابها».

ما جاء تقديم لعمل عبدالسلام بنعبد العالي المعنون بـ«لعقلانية ساخرة»الصادر عن دار توبقال للنشر في 80 صفحة من القطع المتوسط.

المصالحة والتسامح

وعن ذات الدار أيضاً صدر كتاب «المصالحة والتسامح وسياسات الذاكرة» للمفكر الفرنسي الراحل جاك دريدا برفقة آخرين ومن ترجمة حسن العمران.

يقدم الكتاب ترجمة لنصوص تحدد وتناقش مسألة المصالحة والتسامح والصفح التي ترتبط في زماننا

موت بأعين مفتوحة

فتحي أبو النصر

■ إلى علي دهيس وجمال جبران

يولد الليلُ من حنينا،
البعيد.
يخرجُ من تحت أظافرنا.
يرضعُ من ضحكات الكؤوس.
ينبتُ له ضرسٌ في المحبة.
يحبو على سجادة الشجن والامنيات.
يمشي راسخاً صمتنا بشهية،
خطواته إلى صوت «نجاة الصغيرة»،
مغنية «عيون القلب».
يكبر وتضيق حياتنا.
.
.
.
.....،.....
ثمة امرأة تغرق في دمه،
وديكة سوداء تصب قصائدها
على عين الفجر.
.
.
.
.....،.....
يموت الليل..
وبأعين مفتوحة يكتمل، نقاء الروح في الخسارات.

■ خاص بـ«النداء»

العام الذي نتسكعه بسقوطاته

محمد العلائي
alalaiy@yahoo.com

كلما هنالك أن الأشياء، وهي من كانت تبدو محلقة، لُحظت تطفر من عليائها لا تبتغ سوى قلب القيعان.

وجدتني مرشوقا بها، مقذوفا بعماء، وما كان لها إلا عبوري بنعومة كما لو ما من أرأف من عام كالذي نتسكعه هكذا بحميمية داكنة.

زاه بحق، وحد العبث كان كريما ومازال.

باشرتنا ديباجته بانطفاء " فتح " ياسر عرفات وأبنها العام، وعلى الحافة كاد الأسد أن يُخسف ومازال يكاد.

تاليا، سطوة إسرائيل الخرافية " ضُبطت عارية تماما " بتعبير هيكل، وهي التي ارتأت انه على لبنان أن يتلف كينونته بنفسه ما يعني اعتجان ذاتي.

على كل، شُطي لبنان من خارجه وفي سياق التشظية الوضيعة تلك سقط الجسد اللبناني المكفن بنقاوة شامية بارعة الإغواء.

كان تلاش فاقع أكثر من كونه انهدام.

هنا، ليس من تتويه متقصد، ولنرى توا كيف أن الأشياء المدلاة فيما فوق دائما، تعيش انهطالا غزيرا في حين لم يكن محسوبا تهاويها ذاك.

بلوتو نفسه جُر من بين رفقته الشمسية وهو الذي ألحق على يد كلايد تومبو العام 1930م فيما كان الأخير حينها يقتنصه من ولاية كانساس الأمريكية ليعده كوكبا تاسعا.

سقط من كونه كوكبا بقرار علماء جزموا بذلك مؤخرا إذ انه قزما ليس إلا، قالوا.

نجيب محفوظ هو أيضا سقط مضرجا بروايات، وكان الماغوط قبله يختنق بشعره ويقع بهفوة الموت.

تتالى فاحش، غونتر غراس راح يلصق نفسه بكتائب أدولف هتلر دونما اكتراث ولم يكن إلا في صدد حشد ما تناثر منه.

وليس في وارد اهتمامنا انتشاله على الاقل لانه تزامن سقوطه مع بلوتو.

غراس كان سيؤول نازيا أمر نتفهمه بتحفظ عدا أننا لم نع ولو للحظة عدم طرد حنان ترك من مجرتها الفنية على ذمة اعتمار الغطاء الإسلامي.. أفي زمن اللا خصوصيات صينت خصوصيتها؟!.

يرشقون أنفسهم مازالوا، وبكثافة أيضا.

وأنت اعتن بنفسك، لكأنك محظوظ بما يكفي لو عدت أدراجك فتعثرت بنادل يناولك صورة لزعيم " مورط" بات لفافة وجبة خفيفة لشعب لم ير غيره.

لا بد أنها توجعك فكرة خلع الزعماء حتى وهم ليسوا أكثر من خبثاء.

هذا مقزز حقا. إن احدا يغدو ولا يستهويه إلا شهود غوريلا عربي آخر يتردى.

...

حسن، لن نتريث كثيرا، إن شيئا لما يمت بعد، كلما اريتناه ما يزال نائما في أعماقنا دعه يستيقظ الآن، يفرك عينيه.

ولي سفح سؤال حاد:

ماذا سيعني نطح مسخ ذي سلالة يمنية إلى الما وراء أو الما تحت؟

حتما، ستكون نطحة في طيها مغاز تشي بدنو آجال 20 آخرين استحموا بكل شئ فينا، بأعمارنا، بأشواقنا المزدحمة.. بأرواحنا أيضا.

كنا بمثابة رغوة وفيرة.. قنينة شامبو مركونة في متناولهم.. برت بلاس، صانسيلك او أي شيء آخر.

أيها الزمن الحميم، زدنا مساقيط،أمطرنا.

ليتدل كل سقف مافتئ يدهسنا، ليسقط أيا كان لم يترك دربا نصعد فيه إلينا.

قرفنا الرتاجات اللاتكف عن إماتتنا خنقا.

غفيرة هي الأيادي المشهرة لشطبكم منا.

انتم.. هيه.. كم كنتم حقراء.

وأخرى

حياة في الـ inbox (3)

صحيانُك باكراً يوردك ذلاً غامقاً. الصحيان ليس خيراً من النوم. صحيانك إذعان لأمر له إدخال روحك في داوئر لا متناهية بلا ملامح كما وفي عادة التمدد ما بين حركات قرفصاء بما فيها إهلاك مفاصل وثنايا، يتوجب عليك أمر الحفاظ عليها وتخزينها لهواك وقلبك كما وصحوك عرقاناً حتى الضوء.

لكن يبدو أنك لست على دراية تامة بما يجري، مكتفياً بمداعبة الضباب المتراكم على بصرك، بخفة تليق بخطوة راقصة كما ينبغي للرقص أن يكون على شارع ضيق، معتم ولا يطأه أحد.

ستتعب من اشكالية دخولك في أمر عد حبات العرق النازلة تباعاً على صدرك. من فرط اللهث تقفز الحبات المذعورة تلك. تذهب إلى تحت مُشكّلة مساقط مائية تنظر للأسفل حيث عينان كبيرتان تراقب ما يحدث وبلا لهث.

لا يكفي إثبات أمر امتلاكك مخيلة زرقاء كي تفهم أنما يحدث يحدث في العراء إذ وأنت بلا بيت، وفي الـinbox تقيم منذ أن تركت نفسك لمواعيد لا تجيء أبداً وتنظر نحوك بشفقة، من وراء غيمة كبيرة وبأسنان بيضاء حادة.

كل ألم يأتي من كبسة على زر، كبسة خاطئة وتضحك عليك. كل حبة عرق مدورة تأتي من لهث ومن قيام وهبوط. كل كلام فائض يأتي من فراغ الوقت.

كل ألم يأتي من تفكير زائد عن حد، تمكنه من ترك بعيده والنزول بين يديك. الألم لا يلزمه دعوة حضور، يأتي قافزاً على أبجديات اللياقة والايتكيت المنزلي، ما يفترض القيام به حرفياً حال قدوم ضيف ومحاصرته بين جدران مربعة عالية وبسقف. لكنك بلا بيت، اقامتك في الـinbox. عليه فلا ضابط أو محدد لمقدار ما سوف يكون حتماً على هيئتك المقيمة على رصيف فارغ.

■ ج. ج

بتحـول أو إرادة للتحول نحو مجتمع الحرية والديمقراطية والعدالة لتجاوز عهـد الظلم والظلام بكل أشـكاله وصوره، ويؤكـد أن تصفية تركة مرحلة الطغيـان و مـا يتعلق به من مسـتوليات لا يتم بمجرد قـرار يـؤدي للمصالحـة لأن لهذا النوع مـن المواقف والقرارات تبعاته الفكرية والسياسـية والنفسـية والثقافية و الاجتماعيـة والقانونيـة التي لا يمكـن التغاضي عن تشـعبها . وتذهب نصوص الكتاب وبعيداً في طرح الاسئلة المباشرة مع إبراز خلفيتها التي لا تـرى لأول وهلة، لكنها تحضر بكل ثقلها عندما تتجاوز عتبة الاتفـاق العام إلى وضع الموقف الكلي موضع التنفيذ. وجاء في تقديم الكتاب أن سؤال الصفح وسـؤال النسيان يلتقيان فـي تهدئة الذاكرة والوصـول إلى نوع من النسيان السـعيد، لكنهما يتفضلان عند الاحالة إلى اشـكالية الذاكرة والوفاء إلى الماضي الذي يفتح الصفح على المسؤولية الجنائية. ومن هنا تأتي سياسـات الذاكرة كما تظهر في روح العفو والعفو العـام أو التقادم أو جبر الضـرر أو التعويض وغيرها من الاجراءات التي تتجه لبناء المستقبل. جاء الكتاب في 86 صفحة من القطع الصغير.

درويش في حضرة الغياب

للشاعر الفلسـطيني محمود درويش صدر حديثاً «في حضرة الغياب» صنفه كاتبه تحت بند «نص» وبحسب الناقد عابد اسماعيل عـن العمل «يقدم درويش نفسـه كمدمن غيـاب، يفكك الذكرى إلى لحظاتها الأولية، ويصفي الحسـرة حتى آخرها، في عودة أوليسـية إلى مـاض ما ينفك يولد في الحاضر " ولـد الماضي فجأة كالفطر. صار لك ماض تراه بعيداً». صدر الكتاب، النص، عن منشورات رياض الريس.

أفلام دينية في المصري

بمناسـبة شـهر رمضان أعد المركز الثقافي المصري بصنعاء برنامجاً خاصـاً لعرض أفلام دينية هي: «رحلة مع القرآن، والانسـان والاسـلام فـي جزئين، وكذلك قصـص الانبياء ورأيت الله»، كمـا يعرض فيلمي «من أخلاق الرسـول وأحاديث قدسية»، تقام العروض في تمام الساعة التاسعة والنصف بقاعة شـوقي ضيف بالمركز أيام الأحد والاربعاء من كل اسبوع. تستمر العروض لغاية 22 اكتوبر القادم.

النظر في «بنات الرياض»

من المقرر أن يتم اليوم الاربعاء النظر في قضية رواية الكاتبة رجاء الصانع «بنـات الرياض» وذلك بعد أن تقدم مواطنان سـعوديان برفع دعوى قضائية ضد الرواية اتهما فيها الرواية بأنها تسيء لبنات الرياض بحجة أن موضوع الرواية يمس مصلحتهم الشخصية كسعوديين ويمس المصلحة العامة المتمثلة في صورة السـعودية وبنات الرياض، وطالب المواطنان في دعوتهما بسحب الترخيـص الـذي حصلت عليه الروايـة وذلك لما تتضمنه الرواية –حسـب رأيهما– من مخالفة لقانونة النشر بالمملكة العربية السعودية.

الروايـة التي كتبتها رجـاء الصانع تحكي عن أربع فتيات سـعوديات يبحثن عن الحب.

فـي حضـرة الغيـاب*

محمـود درويـش

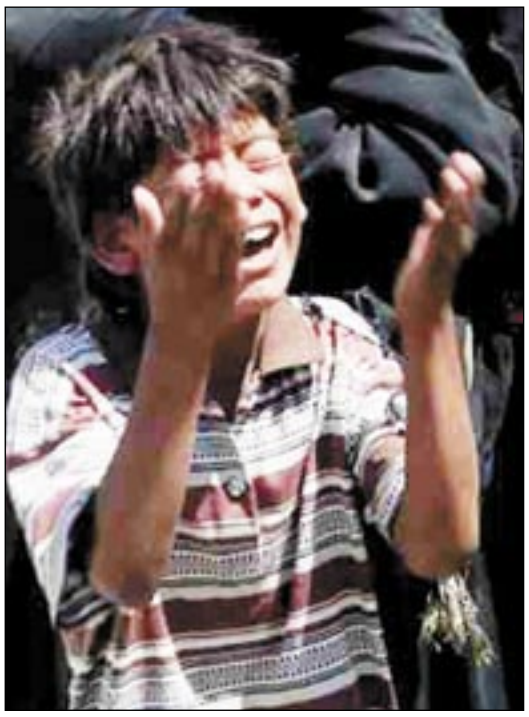

سطرا سطرا انثـرك أمامـي بكفـاءة لـم أوتها إلا في المطالـع/ وكما اوصيتنـي، اقف الان باسـمك كي اشكر مشيعيك الي هذا السـفر الأخير، وأدعوهم الي اختصار الوداع، والانصراف الي عشاء احتفالي يليق بذكراك/

فلتأذن لي بأن أراك، وقد خرجت مني وخرجت منك، سـالما كالنثر المصفي علي حجـر يخضر او يصفر في غيابك، ولتأذن لي بأن ألمك، واسـمك، كما يلم السـابلة مـا نسـي قاطفو الزيتـون من حبـات خبأها الحصى. ولنذهبن معا انا وانت في مسارين:

انت، الي حياة ثانية، وعدتك بها اللغة، في قارئ قد ينجو من سقوط نيزك علي الارض.

وأنـا، الـى موعـد ارجأتـه اكثـر من مـرة، مع موت وعدتـه بكأس نبيـذ أحمر في احـدي القصائد. فليس علـى الشـاعر من حـرج ان كذب. وهـو لا يكذب الا في الحب، لان اقاليم القلب مفتوحة للغزو الفاتن.

أمـا المـوت، فلا شـيء يهينـه كالغـدر: اختصاصه المجـرب. فلأذهب الـى موعدي، فور عثوري علي قبر لا ينازعني عليه احد من غير أسلافي، بشاهدة من رخام لا يعنيني ان سـقط عنها حرف من حروف اسمي، كما سقط حرف الياء من اسم جدي سهوا.

ولأذهبن، بلا عكاز وقافية، علي طريق سـلكناه، على غيـر هدى، بـلا رغبة في الوصـول، من فرط مـا قرأنا مـن كتـب أنذرتنـا بخلـو الـذرى ممـا بعدهـا، فأثرنا الوقوف على سفوح لا تخلو من لهفة الترقب لما توحي الثنائيات مـن امتنان غير معلن بين الضد والضد. لو عرفتك لامتلكتك، ولو عرفتني لامتلكتني، فلا اكون ولا تكون.

هكذا سمينا، بتواطؤ ايقاعي، ما كان بيننا من هاوية سـفحا. ونسبنا الي كتب قرأناها عجزنا عن الوصول الـى ذروة تطل علي عدم ضـروري لاختبار الوجود يا صاحبي! يا أنا ي النائم على بزوغ البياض من ابدية، وعلـى تلويح الابدية ببياض لا لون بعده. فبأي معنى مـن معانيـك اقيم الشـكل اللائق بعبـث أبيض؟ وبأي شـكل احمي معناك من الهباء.. ما دامت رحلتنا أقصر من خطبة الكاهن في كنيسة مهجورة، في يوم احد، لم يسلم فيه احد من غضب الآلهة؟

لكنك مسـجى امامـي، اعني في كلامـي الخالي من عثور الاستعارات على مصادرها، وعلى رابط خفي بين ارض متدينة، وسماء وثنية. من هناك الي هناك يرحل الغيم برفقة قمر لم يحرمنا افتضاح سره الصخري من تذكر حب سـابق. ولم يمنعنا جفاف القلب من مداواة اوجـاع المفاصـل بذكرى التمـدد علي العشـب، تماما كما انت مسـجى امامي فـي كلامي الذي لن يخذله غد شخصي كف عن الخداع، لا لانه تأدب وتهذب، بل لانه يحتضـر الآن ويصيـر الي خبر، لا عدو له ولا صديق.. خبر عن مسافرين اثنين، أنت وأنا، لم يفترقا في مرآة او طريـق.. لـم يفترقا الا لسـاعات يتأكدان خلالها من سطوة الانثى علي الذكر/

حيـث يري المرء نفسـه في حرائق البـرق، كما هي، معافـاة مصفاة من شـوائب التشـبيه بمـا ليس موتا يحيـي.. وحياة تُحيا على حصة العاشـق من سـخاء المودة بين المخلوق والخالق. فلا جنة معلنة بالحواس وبالحـدس سـوى العاشـقة، ولا جحيـم الا خيبـة العاشق.

فلتـأذن لـي، اذا، ونحـن نفتـرق على هـذا البرزخ، بـأن افسـخ العقد المبرم بين عبـث وعبث، فلا نعلم من انتصـر منـا ومن انكسـر، انـا ام انت ام المـوت، لأننا لـم نعتـرف من قبـل، لننتصـر، بـأن العدو اذكـى منا وأدهى، فلا شـيء يغوي الهزيمة اكثر من مجافاة هذا الاعتـراف، يـا صاحبي المتـرف بالاوصـاف النقيضة، المسـرف في البحث عن عبث لا بد منه لتدريب النفس علي التسامح، ولتحظى بنعمة التأمل في ماء يضحك في الغمازات، ويطير فراشـات فراشـات تخلق الشعر مـن كل شـيء حـي. فالخفـة، كالنـدي، قاهـرة المعدن، وعـذراء الزمن، هي التي تدرب الوحش على النفخ في النايات/

فلا تصالح شـيئا الا لهذا السـبب المبهـم، ولا تندم علـي حـرب انضجتـك كمـا ينضـج آب أكـواز الرمان علـي منحدرات الجبال المنهوبة، فـلا جهنم أخرى في انتظارك. ما كان لك صار عليك/

وعليك ان تدافع عن حروف اسمك المفككة، كما تدافع القطـة عن جرائها. وعليك مـا عليك: ان تدافع عن حق النافذة في النظر الي العابرين، فلا تسـخر من نفسـك ان كنـت عاجـزا عـن البرهـان، الهواء هـو الهواء ولا يحتـاج الـي وثيقة دم. ولا تندم.. لا تندم علي ما فاتك، حين غفوت، من تدوين لأسـماء الغزاة في كتاب الرمل، النمل يـروي والمطر يمحو، وحين تصحو لا تندم لانك كنـت تحلـم، ولم تسـأل احدا: هل أنت مـن القراصنة؟ فكيـف تـزود البديهـة بالوثائـق والبنـادق، وفيها ما يكفيها من محاريث خشـبية، وجـرار من فخار، وفيها زيـت يضيء وان لم تمسسـه نار، وقـرآن، وجدائل من فلفل وبامية، وحصان لا يحارب/

فلا تعاتب اسـلافك على ما اورثوك من براءة النظر الـي التـلال بـلا اسـتعداد لتلقـي الوحـي من سـماء خفيضـة، بـل لعد النجوم علـي اصابع يديك العشـر. فأنى لك ان تثبت البديهة بالبرهان، والبرهان متعطش لنهـب البديهـة تعطـش القرصـان الي سـفينة ضالة؟ البديهة عزلاء كظبـي مطعون بالامان، مثلـك مثلـك، في هـذا الحقـل المفتوح لعلماء الآثار المسلحين الذين لم يكفوا عن اسـتجوابك: من انت؟ فتحسسـت اعضاءك كلها، وقلت: أنا أنا. قالوا: ما البرهـان؟ فقلت: أنا البرهـان. فقالوا: هذا لا يكفي، نحتاج الي نقصان. فقلت: أنا الكمال والنقصـان. فقالوا: قل انك حجر كي ننهي اعمـال التنقيب، فقلت لهم: ليت الفتي حجر، فلم يفهموك/

وأخرجـوك من الحقل. أما ظلك، فلم يتبعـك ولـم يخدعك، فقد تسـمر هناك وتحجـر، ثـم اخضـر كنبتـة سمسـم خضراء في النهار خضراء، وفي الليل زرقاء/

مهمـا نأيـت سـتدنو/ومهما قتلـت ستحيا/فلا تظنن أنك ميت هناك/وأنك حي هنا/فلا شـيء يثبت هذا وذلك الا المجاز/المجـاز الـذي درب الكائنـات علي لعبـة الكلمات/المجاز الذي يجعل الظل جغرافيا/والمجاز الذي سـيلمك واسمك/فاصعد وقومك/أعلى وأبعد مما يعد تراث الاسـاطير لي ولك/ اكتـب بنفسـك تاريخ قلبك/منـذ اصابـة آدم بالحب/ حتـى قيامـة شـعبك/واكتب بنفسـك تاريخ جنسـك/ منذ اقتبسـت من البحر ايقاعه ونظـام التنفس/حتى رجوعـك حيـا الي/فانـت مسـجى امامي/كقافية غير كافيـة لاندفاع كلامـي اليك/أنا المرثـي والراثي/فكني كـي اكونك/قم لأحملك/اقترب مني لاعرفك/ابتعد عني لأعرفك!

ولدنـا معـا علـى قارعـة الزنزلخـت، لا توأمـين ولا جاريـن، بـل واحـدا في اثنـين او اثنين فـي واحد. لم يصـدق احد من الجالسـين في ظل شـجرة التوت أنك سـتحيا، مـن فرط مـا شـرقت بحليب أمـك واختنقت. نحيلا كنت كخاطرة عابرة. نحيلا كنبتة شـعير خالية مـن الحب كنت. لكن لشـهر آذار، القادر علي سـفك دم المـكان شـقائق نعمان، مهارة الانقـاذ من موت مبكر لا تنسـاه الا لتتذكر ان الحياة لم تأت اليك علي طبق من ذهب او فضة، هاشـة باشـة، بل جاءتك علي استحياء كجاريـة مدفوعـة الاجـر، صعبـة وعذبـة، وشـديدة الممانعة. لكن التدريب الطويل على الألفة هو ما يجعل الحياة ممكنة.

* مقطع من كتاب محمود درويش الجديد وبذات العنوان

قصائد

عبدالكريـم سـلام

أرض

الجرفُ الممتلئ
بكلس الأضداد
طحينٌ لا يزرعُ قمحاً
وفمٌ يمتدّ
من القهر إلى القّهر

شعب

البطنُ الطافحُ بالشر
وقوّد لا يشعلُ صفحاً
ودمٌ يرتَّدُ
من النحر إلى النحر.

ردى

الردى طغى
على كتائب النهار
أدار ظهره للشمس
رمى بظله الثقيل
يستأصل الحياة
وفي رياح الشمس
مضى إلى البعيد
يستبعد النجوم
يا أفقنا المقيم
في الحداد
في الوجوم
ألا ترى عيوننا
هي النجوم؟
يا ليلنا الطويل لا عزاء
فالأرض لا تدور
وعيوننا
هل تشعل القصيد؟

قـص أنا الموت جئت

خالد عبدالرؤوف

– فين يا ماما الأكل.. فين يا ماما الشرب.
– فين ياماما الحاجات الحلوة.. واللعب والـ...و...
– غداً يا حبيبتي الصغيرة سوف يأتي الخير الكثير.
ومر غد كئيب وثقيل تبعه غد آخر..
– فين يا ماما الأكل.. فين ياماما.. و..و..
– اصبري يا صغيرتي.. فعندما يأتي الموت سوف تجدين كل ما تحلمين به.. هناك جنات عرضها السـماوات والأرض وحدائق فاكهة وأنهار لبن وعسل وطعام لا ينتهي وبحور من شراب مسكر ليس لها آخر وفرش من حرير وملائكة يسهرون على راحتك طوال الليل.. نعيم يا صغيرتي.. نعيم..

أوشـكت الطفلة على الهـلاك، والأم تحكي لها حكايات، وتحايلهـا وتمنيها بقرب وصول الموت الذي سيريحها ويسعدها، حتى بدأت تردد مع أمها:

يارب ييجي الموت بسرعة علشان نعيش.

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 5 رمضان 1427هـ الموافق 27 سبتمبر 2006 العدد (74) Wed. 5/9/1427 - 27 Sept. 2006 No. (74)

عربي قح

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

كان بإمكان اليمن أن تسجل انتقالاً ديمقراطياً حقيقياً يتجاوز كل تجارب البلدان العربية ويضعها في بداية طريق الديمقراطيات الحقيقية، لكن السلطة لدينا لا تريد ان تسقط عن هذه الانتخابات الصفة العربية الأصيلة وقد كان لها ذلك.

مع بداية الحملة الانتخابية لم يجزم احد بأننا قد نصبح في مصاف الدول الديمقراطية، وكان الرهان على قدرة الرئيس علي عبدالله صالح على ضبط أدوات حكمه وجعل الانتخابات تؤدي إلى نتائج يدافع عنها الجميع، وقال الكثيرون ان الانتخابات اذا جرت بدون مصادرة لارادة الناس او تزوير فسيكون لليمن الحق في ان تسجل اول طبعة عربية لرئيس منتخب من شعبه، بحرية ونزاهة.

قبل ان يتوجه الناس إلى صناديق الاقتراع كانت ادوات الحكم العربي المعروفة قد استعادت نشاطها بقوة وفاعلية، فنشرت بين الناس ان فوز مرشح المعارضة سيؤدي إلى تحويل البلاد إلى عراق أو صومال جديد، وقد توجت العملية بورقة المرافق الشخصي للمهندس فيصل بن شملان، أي أن كل شيء قد استخدم لضرب الخصوم ولم يكتف بالاموال والنفوذ والقمع بل إن ورقة الارهاب استخدمت أيضاً!

المسألة لم تقف عند ذلك، بل ان ما جرى يوم الاقتراع من اجبار الناخبين على التصويت علانية ومصادرة صناديق الاقتراع وتعطيل عملية الفرز واطلاق يد المشايخ والضباط والوزراء وتزويدهم بأطقم الجيش والامن اكدت الحقيقة المعروفة بأن اليمن هي أصل العرب.

اعرف جيداً الظروف التي اتخذت فيها قيادة اللقاء المشترك قرار دخول الانتخابات الرئاسية وكل الأسباب الموضوعية التي كانت تحول دون الإقدام على هذه الخطوة، فالحاكم يملك كل شيء: الجيش والأمن والمال العام والوزراء والنواب والمشائخ، في حين أن معارضيه لا يمتلكون إلا صلابة أنصارهم، ومع هذا فقد بينت الحملات الانتخابية ان اللقاء المشترك ومرشحه فيصل بن شملان «الرجل الفولاذي» سيكونون احد صناع التاريخ اليمني المعاصر، فإلى جانب تصديهم لمهمة منافسة حاكم مضى عليه في السلطة اكثر من ربع قرن فإنهم استطاعوا حشد هذا العدد الضخم من الناخبين وتمكنوا ايضاً من كسر حاجز الخوف الذي انتاب الكثيرين، ولقد توَّج بن شملان تاريخه السياسي الحافل بالنظافة والمبدئية بهذه التجربة التي ستتذكرها الاجيال، كما ستتذكرون تلك الوجوه التي قبلت على نفسها ان تلعب دور «الأراجوز» وأوكلت إليها مهمة تجارة القبح بكل انواعه.

عن المهنية وبورجي...

الصديق عبده بورجي كتب «لقطة» في العدد الاخير من صحيفة «الميثاق» اتهمني فيها بعدم المهنية في تغطيتي للانتخابات الرئاسية، ولو ان هذا الرأي جاء من غيره لما رددت عليه لأن لكل انسان وجهة نظر فيما يقرأ أو يتابع، لكن العجيب أن يأتي هذا النقد من الصديق «بورجي» وهو موظف رئاسي مهمته تلميع وجه الحاكم، لا صلة له بالمهنية او بالعمل الصحفي على الإطلاق إلا في جانبه الدعائي، بل انه يقف على رأس صحيفة تنطق بلسان الجيش ومن شدة التزامه بالحياد والمهنية فقد كرسها لشتم المعارضين وتسفيه آرائهم وتأليه الحاكم وإرعاب الصحافة من غضب السلطة...

المشكلة لدى الصديق اعتقاده أن الوطن هو دار الرئاسة ومن فيه، وأن نقل رأي معارض لما يريده القصر إساءة للوطن ولتجربته التنموية التي لا يعلم عنها احد سواه؟!

شهدتها ساعات يوم بلا سلاح

النار في 9 محافظات، 13 قتيلاً و42 جريحاً

لم يكن يوماً بلا سلاح كما اعلنت عنه وزارة الداخلية واللجنة العليا للانتخابات، كان يوماً دامياً، سقط فيه ما لا يقل عن 13 شخصاً (عشرة منهم يوم الاقتراع) وجرح ما يزيد على 42 آخرين في عدد من المحافظات.

وأكدت مصادر أمنية لـ«النداء» أن القتلى لقوا حتفهم بعيارات نارية تراشق بها أنصار المتنافسين في الانتخابات، فيما النسبة الأقل للجرحى كانت بالجنابي والسكاكين.

وافادت المصادر ان محافظتي عمران وحجة اختتا النصيب الأكبر لعدد القتلى حيث قتل 4 اشخاص في حجة و4 في عمران، منهم عسكريان لقيا حتفهما الجمعة الماضية. وفي محافظة تعز قتل شخصان في شرعب السلام وآخر في جبل حبشي. كما قتل في محافظة صعدة ابن رئيس الحملة الانتخابي لمرشح المؤتمر (قاسم الأعجم).

وفي التقرير الأول لمنظمات المجتمع المدني عن الانتخابات الرئاسية والمحلية، نفذته مؤسسة دعم التوجيه المدني الديمقراطي (مدى) أورد ما يقارب (30.000) خطأ ما بين تافه وغير مقصود وفاضح، تم إرتكابها يوم الاقتراع وحده واحتلت مضاهر إطلاق النار المرتبة الثانية للخروقات، التي رصدها التقرير في تسع محافظات (صنعاء، حجة، صعدة، تعز، مأرب، الضالع، ريمة، وذمار) وجاءت محافظة حجة في مقدمة المحافظات حيث شهدت اكبر معدل لحالات إطلاق نار في سبع مديريات.

طلاق أول يمنية برسالة عبر جوال

■ ريام مخشف

فوجئت زوجة يمنية برسالة هاتفية قصيرة من زوجها الذي يعمل في الإمارات. هذه الرسالة لم تكن "أنا أحبك" بل كانت "أنت طالق". كلمتان أفقدتاها صوابها وأحرقتا فؤادها.

واعتقدت الزوجة للوهلة الأولى أن ما قرأته هو جزء من كوابيسها التي زادت في الفترة الأخيرة، لذا عاودت نومها دون أن تشغل بالها كثيرا بالأمر، وفي الصباح تذكرت الزوجة ما حدث فقرأت الرسالة مرة أخرى، فأصيبت بالصدمة وأسرعت إلى الاتصال بالزوج لمعرفة الأمر لكنه لم يرد عليها، الأمر الذي زاد حيرتها لتكتشف أن المشادة الكلامية التي كانت قد نشبت بينها وبين حماتها قد تم تصعيدها بتواصل الأم مع ابنها الذي كان رده تلك القنبلة التي فجرها في علاقته الزوجية قنبلة حملتها رسالة هاتف محمول لتسجل هذه الحكاية أو حادثة طلاق تتم عبر الموبايل.

من جهته، قال الشيخ جبر إبراهيم حسن، المرشد في وزارة الأوقاف والإرشاد اليمنية في تصريحات صحافية نشرت في مدينة تعز أمس الأول": إن الطلاق بهذه الطريقة يعد نافذا، كونه مستوفيا لشروط الطلاق وإن تم بوسائل التكنولوجيا الحديثة.

وتعد حالة الطلاق هذه هي الأولى من نوعها، التي تشهدها اليمن في ظل العولمة وتقنية الاتصالات.

● «مارب برس»

اعتذار:

■ أعتذر للقارئ الفاضل عن إحتجابي خلال الشهر الفضيل... واللهم إني صائم.

حسن عبد الوارث Wareth26@hotmail.com

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

بن شملان الفائز بحجم ما يراه

تقدم المهندس فيصل بن شملان علينا جميعاً. تقدم بن شملان في الزمن وعلى اليمن.

تقدم على نفسه، وعلى منافسيه، وعلى أنصاره ومحبيه، وانهزم أمامه مرشح المؤتمر الشعبي لرئاسة الجمهورية، وانهزمت خلفه أحزاب اللقاء المشترك التي توحدت عليه وفيه ورشحته لمنصب الرئاسة ونأى بنفسه عن مقبره الفرص الضائعة كإشراقة مجنحة لطائر يغمره الافتتان بغياب الأفعى، ويتوهج بالتغريد بعيداً عن «عالم البلهاء وعديمي الاحساس والمهيجين» وعن السكارى الغرقى في طبقات الغبار والقذارة الطافية على سطح انعدام التغيير.. وعن المفتقرين لهمة غسل مصيرهم، وتغيير حياتهم، كما يغيرون ملابسهم، وذلك لانقاذ الحياة وتكريس احترام النظافة – بحسب فرناندو بيسوا.

.. لقد تقدم علينا بن شملان وهو السبعيني الطالع من بين ظهرانينا بهيئة تجلت بعنوانها المفارق، من اول وهلة، لما اعتدناه وألفناه واعتلفناه في حضيرة السياسة اليمنية من وجوه وخطابات متخبطة في مجازات مراوحة الكل في واحد.

.. ولما كان بن شملان حالة مفارقة فقد كان من شأن زلة اللسان او خيانة اللغة أن تدفع بمنافسه الرئيس إلى وصفه بـ«المرشح المستأجر».

والحال ان وقع المفارقة المباغت قد ولد مزيجاً من المشاعر والتصورات والآراء المتناقضة والمتضاربة بشأن بن شملان وهو الذي لم يهبط علينا من كوكب آخر بقدر ما جاء من زمن قادم واختلف الفرقاء حوله، بين هارب اليه ومستجير به وبأطياف ماندیلا وغاندي التي قدمت معه، وبين هارب منه ومذعور من وعد التغيير، وقد كانت ومازالت هذه النقطة جديرة بالقراءة المفتوحة على بساط القادم من الأيام والأعوام التي ستطل علينا بإعلان يقول بأن الفائز الاكبر في هذه الانتخابات كان فيصل بن شملان وإن لم تعلن عن ذلك اللجنة العليا لانتخابات!

لقد جاء بن شملان ليخترقنا كشهاب، وكان لحظة اختراق لرؤوسنا بمواكب من الاحاسيس والافكار إلى أن دقت ساعة «الصندوق الاسود» وصندوق العجائب وبدا أن الديمقراطية «ماتت بصندوق وضاح بلا ثمن» وتركز حزن اليمن كله في لحظة، وتكثفنا بشتى التهديدات ذات الالوان المغيّبة، وارتطمنا بجدار الحقيقة القائلة بأن «الموت هو الوجه الآخر للسياسة في اليمن» وارتكسنا إلى نقطة التأسي والاتكاء على عكازة الفعل الماضي الناقص: كان.. وكان بن شملان.. وبن شملان يتقدم علينا في الزمان ولا يلتفت إلينا ونحن نتجذر في الخراب، ونجدد توقيع عقدنا مع النسيان.. النسيان بما هو استراتيجية حكيمة للعيش والخلاص من أثقال ذاكرة منهكة، و مشبعة بالعنف والموت. وتقدم بن شملان وهو يبتسم في وجه من تورثوا ما تهدم واستأنفوا شحذ الحراب ليتحاربوا على ارض الخراب، وسلطة العطن والعفن، وفي وجه من استأنفوا التسبيح بحمد خالق الظلام وتكرار ما نطقت به لسان حقب الانحطاط من حديث يقول: «من اشتدت وطأته وجبت طاعته»!

.. وكما يمر بنا الزمن ولا نمر فيه، مر في ايامنا بن شملان، وربما كان من حسن حظه ان لا يخوض في الانقاض ويمضي ولسان حاله يقول: سأمضي ببعضي.

ويردف بما قال شاعر اسباني:

«لانني بحجم ما أراه لا بحجم قامتي»...

مبارك لـ"النداء" مهنيتها

محمد القاضي
mhalqadhi@hotmail.com

حازت صحيفة "النداء" المستقلة على المرتبة الأولى من بين الصحف الأهلية الأكثر استقلالا في تغطيتها للحملة الصحفية الرئاسية والمحلية، وفقا للتقرير التقييمي الذي أعده مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان بالتعاون مع منظمة IMS الدنمركيه، لم يمثل ذلك لنا مفاجأة. فصحيفة "النداء" والقائمون عليها وعلى رأسهم الزميل العزيز سامي غالب عملوا منذ الوهلة الأولى على ان تكون الصحيفة تعمل بمهنية وحرفية جعلت الجميع يتفاءلون بإمكانية وجود صحافة أهلية تشتغل بحرفية وتقدس الحقيقة وتحترم الجمهور بلا حدود. كما انها الصحيفة اليمنيه الوحيدة التي اوجدت لنفسها وللعاملين فيها ميثاق شرف يعمل الجميع وفقه. وهذه مبادرة تحسب للصحيفة وتعكس جديتها في العمل بمهنية واحترامها لقرائها.

الصحافة اليمنيه المستقلة في كثير من الأحيان لا تمتلك من الاستقلالية سوى الاسم وهى، للاسف، تجدها تتلون كالحرباء تارة هنا وتارة هناك، افقدها مصداقيتها وجعل الناس يفقدون الامل في ان يجدوا صحيفة تحترم آراءهم وافكارهم وتخاطبهم بالحقيقة وبالمنطق لا بما يحب هذا الحزب او هذا الشخص او غيره. الكثير من هذه الصحف وللاسف الشديد تحاول ان تستغفل القارئ وتؤطره كالابله الذي لا يقدر ان يميز بين الغث والسمين. وهو على العكس واع ويدرك كيف يختار ما يقرأ. اعتقد ان كثيراً من هذا الكم الهائل من الصحف تذهب للاكشاك وتعود كما هي لم يلمسها احد سوى صاحب الكشك. للاسف مثل هكذا نوع من الصحافة اساء لمهنة الصحافة وصور الصحفيين كالأبواق.

ظهور صحيفة "النداء" وصحف اخرى قليلة اعاد الامل في ان يكون هناك صحافة مستقلة تحترم المهنية ولا يهمها شئ سوى الحقيقة...الحقيقة فقط وحق الناس في المعرفة كحق اساسي وجوهري من حقوق الانسان.

لكن للأسف نجد ان القطاع الخاص لا يشجع ظهور مثل هذا النوع من الصحف ولا يكترث بالإعلان فيها. اذ تجد صحفاً لا توزع الا اعداداً قليلة وتجدها مرصعة بالاعلانات تجعلك تشعر للوهلة الاولى انها الصحيفة الاكثر انتشارا في البلاد. القطاع الخاص يعطي اعلاناته في كثير من الاوقات ليس كجزء من سياسة اعلانية مبنية على دراسة علمية لأهم واكثر الصحف انتشارا، بل هو نوع من الرشوه باسم الاعلان والخضوع للابتزاز الرخيص ولذا يصبح الهدف من الاعلان هو المحاباة.

في الاخير ابارك للزميل العزيز سامي غالب ولطاقم "النداء" حصولهم على المركز الأول وفقا لهذا التقييم المبني على دراسة واقعية. وأود ان يكون هذا دافعا لطاقم الصحيفة للعمل اكثر واكثر من اجل المهنية والحقيقة.

طبعت بدار نجاد للطباعة والنشر ت: 220131